الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الأكاديمية العربية الدولية

المقررات الجامعية

www.aiacademy.info | care@aiacademy.info

إقـــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

" آداب اللياقة وقواعد المراسم بين الاسلام والغرب – دراسة وصفية مقارنة"

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

كما أقر بحق **أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا** في حقوق النشر لهذه الرسالة وأنه لا يجوز النشر إلا بموافقة رسمية مكتوبة من الأكاديمية.

والله خير الشاهدين

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

I also acknowledged the right of the **Management and Politics Academy for Postgraduate Studies** to the copyright of this thesis and that its publication is admissible only through a formal, written consent by the Academy.

Student's name:	Mohammed A. Al Ghalban	محمد عبد الكريم الغلبان	اسم **الطالب:**
Date:	20-09-2015	2015-09-20	التاريخ:
Signature:			التوقيع:

برنامج الدراسات العليا المشترك بين أكاديمية الإدارة
والسياسة للدراسات العليا وجامعة الأقصى

تخصص الدبلوماسية والعلاقات الدولية

آداب اللياقة وقواعد المراسم بين الإسلام والغرب

دراسة وصفية مقارنة

إعداد الباحث

محمد عبد الكريم الغلبان

تحت إشراف

د. زهير عبد اللطيف عابد

أستاذ العلاقات العامة والإعلان المشارك

عميد كلية الإعلام – جامعة الاقصى

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الدبلوماسية والعلاقات الدولية

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

www.mpa.edu.ps
info@mpa.edu.ps

نتيجة الحكم على أطروحة الماجستير

بناءً على موافقة المجلس الأكاديمي بأكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **محمد عبد الكريم صبحي الغلبان**، لنيل درجة الماجستير في تخصص **الدبلوماسية والعلاقات الدولية**، وموضوعها:

"**آداب اللياقة وقواعد المراسم بين الإسلام والغرب – دراسة وصفية مقارنة**"

وبعد المناقشة التي تمت اليوم الخميس 26 ذو القعدة 1436 هـ، الموافق 2015/09/10 م الساعة الحادية عشر صباحاً، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. زهير عبد اللطيف عابد	مشرفاً ورئيساً
د. أحمد إبراهيم حماد	مناقشاً خارجياً
د. أحمد جواد الوادية	مناقشاً داخلياً

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في تخصص **الدبلوماسية والعلاقات الدولية**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

رئيس الأكاديمية

د. محمد إبراهيم المدهون

أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا
رئاسة الأكاديمية

قال تعالى:

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ*إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ * فَرَاغَ إِلى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ* فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلا تَأْكُلُونَ ﴾

(الذاريات، ٢٤-٢٧)

إهداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى الذي رباني فاحسن تربيتي، وكان نبراسا لي في حياتي، إلى من غرس فينا حب العلم والعلماء **والدي رحمة الله عليه.**

إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جرحي، لترى ثمارا قد حان وقت قطافها بعد طول انتظار، حنت عيناها الوضاءتان لرؤيتي في هذا المقام....إلى **والدتي الحبيبة.**

إلى من تجرعت الكأس فارغا لتسقيني قطرة حب، إلى من كلت أناملها لتقدم لنا لحظة سعادة، إلى من حصدت الأشواك عن دربي لتمهد لي طريق العلم، إلى الغالية التي لا نرى الأمل إلا بعينها **زوجتي الغالية.**

إلى زهرات عمري وعبير دهري أولادي الأحبة، لهدوئهم وجميل صحبتهم" **ابنتي رحيق الزهور وابني رامي**".

إلى الشامخة شموخ جبال فلسطين، مكملة سلسلة خنساوات فلسطين والله يشهد أنِّي لم أَر أمَّاً قدَّمت لأولادها كما بذلتِ أنت يا طيِّبة **خالتي الغالية أم محمود أم الشهداء**"**وسيم وإياد شراب**".

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والبريئة، إلى من شجعوني على هذا الدرب الطويل إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل....**اخواني وأخواتي وخالاتي وعماتي وأهلي وأقاربي.**

إلى العائلة المجاهدة التي أنجبت العلماء والأسرى والشهداء، إلى من تشرفت بحمل اسمها، إلى النجمة التي تتلألأ في سماء الوطن..**عائلة الغلبان في الداخل والشتات.**

إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء، إلى من كانوا بجواري في طريق النجاح والخير **آل القصاص الكرام عمي، وعمتي، وأخواتي** اللواتي لم تلدهن أمي.

إلى فلسطين... أرضا، وابناءً، وشهداء، وأسرى، وجرحى، وقضية.

إلى من سعدت برفقتهم في دروب الحياة، إلى من عرفت كيف أجدهم، وعلموني أن لا أضيعهم.... **أصدقائي الأعزاء.**

إلى كل من علمته أو تعلمت منه.

إلى كل مؤمن موحد بلا إله الا الله.

الباحث:

محمد عبد الكريم الغلبان

شكر وتقدير

انطلاقا من قوله تعالى: **[ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم]** (النمل: ٤٠)

وقوله صلى الله عليه وسلم: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أسهم، أو ساعد في إنجاز هذه الدراسة أو أسدى إلي نصيحة، أو توجيهاً، والشكر الأول والأخير لله سبحانه وتعالى على كرمه وفضله، الذي أعانني وهيأ لي الأسباب حتى تمكنت من إتمام هذه الدراسة.

ولابد من وقفة شكرٍ خجلى لمن ساهم في وصولي لهذا الميدان، والتحاقي بركب أهل العلم الكرام.

ولا يطيب القلب إن لم أبدأ شكري وامتناني لأكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا ضمن البرنامج المشترك مع جامعة الأقصى.

كما وأخص بالذكر أستاذي المشرف على هذه الدراسة **الدكتور: زهير عبد اللطيف عابد**، الذي منحني من جهده ووقته الكثير، حيث أرشد ووجَّه، ولم يُقصِّر في إبداء النصح وبيان المليح من القبيح ، كما يطيب لي أن أتقدم بعظيم الامتنان لشقيقي الاكبر: **رامي "أبو العبد»** والذي عوضني غياب الوالد ولشقيقي الاصغر والكبير قيمة ومقاما **بلال «أبو العبد»** لما قدموه لي من دعم لا متناهي خلال دراستي.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل إلى **المهندس: أشرف قديح** الذي ساندني في طباعة المصادر والشكر موصول إلى **المهندس: إبراهيم أبو شمالة** على ما قدمه من نصح وارشاد .

ولايفوتني التقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أساتذتي في لجنة المنافشة **الأخ د/أحمد حماد مناقشاً خارجياً ود/ أحمد الوادية منافشاً داخلياً**،على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الدراسة وإثرائه بالنصائح والتوجيهات والجود بآرائهما المفيدة وتوجيهاتهما الرشيدة التي أثرت الدراسة، والله أسأل أن يجزل لهما الثواب.

كما ويسعدني حق السعادة وبشرفني كل الشرف أن اتقدم بالشكر للإخوة مدراء قسم المراسم والتشريفات في المؤسسات المختلفة والأخوة الخبراء والمختصين في مجال المراسم واللياقة والذي تشرفت بمجالستهم ومقابلتهم.

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أهم الفروقات بين الإسلام والغرب في تطبيق قواعد المراسم المعمول بها بأقسام التشريفات، من خلال بيان قواعد المراسم التي نظمها المسلمون وفق الثقافة الإسلامية وما هو موجود عليه في المجتمعات الغربية، إلى جانب التعرف إلى أوجه الشبه والاختلاف بين الإسلام والغرب في تطبيق آداب اللياقة.

ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، بأسلوب التحليل والمنهج المقارن والمنهج التاريخي.

وتم تطبيق (المقابلة) على عينة عددها(٩) أشخاص من المختصين بالمراسم والتشريفات.

وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أبرزها:

١- قواعد المراسم ليست مجرد قواعد يجب الإلمام بها من خلال الكتب والمراجع، فهي تطبيق وممارسة وخبرة مكتسبة وتراكم للتجربة والخطأ.

٢- أهمية الالتزام بقواعد المراسم والنتائج السلبية المترتبة على الإخلال بها، لذلك حرصت الدول على إبرام مواثيق، ومعاهدات، واتفاقات دولية، وكانت الدبلوماسية هي علم الإلمام بتلك المواثيق، والمعاهدات.

٣- كشفت الدراسة أن واقع الممارسة الإسلامية والعربية لقواعد المراسم والبروتوكول عند العديد من العاملين في السلك الدبلوماسي، أو غير العاملين في هذا السلك، من أصحاب الطبقات الراقية، يتجه للتقليد الأعمى للغرب، دون تنقيته من الشوائب، وصبغه، وصياغته في إطار ينسجم مع المبادئ والقيم التي حملها الإسلام.

٤- كشفت الدراسة ان قواعد المراسم والبروتوكول ليس إلا آداب السلوك التي تحدث عنها الإسلام منذ أكثر من أربعة وعشرين قرناً، فالإسلام وضع اللبنة الأولى لقواعد المراسم، مع استبعاد بعض شوائب البروتوكول الغربي.

٥- كشفت الدراسة أن البروتوكول الغربي به الكثير من السلوكيات الخاطئة البعيدة تماماً عن روح الشرائع السماوية، والتي تثير في النفوس الألم.

٦- آداب اللياقة إسلامية خالصة نبتت في ظل غرق أوروبا بالجهل، و شهد علماء أوروبا المنصفون، بهذه النهضة الربانية الشاملة، والاستنارة الإنسانية الكاملة، إذ استمد الإسلام من القرآن الكريم مبادئه في المعاملات وقواعده في العبادات.

وقد أوصى الباحث بعدة توصيات أهمها:

١- تحديد الإستراتيجية الإسلامية الملائمة للعاملين في مجال العلاقات الدولية، أو المهتمين بهذا النوع من القواعد في المؤسسات الحكومية، والدولية، والخاصة، أو على صعيد البيت والمجتمع الصغير، وفق تراثنا الإسلامي العريق، في مواجهة الغزو الفكري والثقافي.

٢- إنشاء معاهد دبلومسية لتعليم فنون المراسم وآداب اللياقة للدبلوماسيين والعاملين بأقسام التشريفات والمراسم، وكذلك كافة العاملين في السلك الدبلوماسي ،تكون ذات نكهة وروح إسلامي، مع مسايرة التطور الحالي.

٣- ضرورة الحرص من جانب العرب والمسلمين على الدراسة الدقيقة لثقافة الشعوب التي تربطهم بهم علاقات متنوعة ، تفاديا لأي مواقف قد تؤدي لسوء فهم وتوتر في العلاقات، والحرص على احترام ثقافة الشعوب دون الإخلال بثقافتنا الإسلامية أو تعارض معها.

٤- احتفاظ المسلمين بهويتهم الإسلامية وشخصيتهم المستقلة المتميزة حسب القرآن والسنة، والمحافظة على الفكر الإسلامي منابعه الأصيلة، وإعادة تماسك الجماعة الإسلامية، مع الإفادة من خير ما أنجزته المدنية الغربية والعلم الغربي، مع عدم الأخذ من الثقافة نفسها إلا ما كان منها لا يتعارض مع هوية الأمة الإسلامية وشخصيتها وثقافتها الأصيلة.

ABSTRACT

The study aims to identify the difference between Islam and the West in applying the rules of protocol applicable in the Protocol Departments by showing the protocol rules adopted by Muslims in accordance with the Islamic culture and those applied in the Western societies besides identifying the aspects of similarities and differences between Islam and the West in applying the etiquette rules.

To achieve the goals of the study the researcher used the analytical approach, comparative approach and the historical approach. The interview approach was applied to a sample of (9) persons from the protocol specialists.

The study concluded a number of results the most important of which are:

1- The rules of protocols are not just rules which should be learnt from books and references. They are application, practice, acquired experience, accumulated experience and mistakes.
2- The importance of abiding by the protocol rules and the negative outcomes resulting from violating them. Therefore, states are keen to enter into international, conventions, treaties and agreements in this regard. So diplomacy was the science of applying these conventions and treaties.
3- The study revealed the reality of the Islamic and Arab practice of the rules of protocol among many of the diplomatic corps' staff or others from the high-end classes tend to blindly imitate the West without purifying them from impurities, coloring them and formulate them to consist with the principles and values of Islam.
4- The study revealed that the protocol rules are just the code of conduct which Islam talked about twenty four centuries ago. Islam laid the first brick in the protocol rules excluding the impurities of the Western protocol.
5- The study revealed that the Western protocols are full of wrong conducts which are far from the spirit of the divine religions.

6- The etiquette is pure Islamic ethics which emerged while Europe was sinking in ignorance. The fair European scientists testified this heavenly comprehensive renaissance and the full human enlightenment. Islam has derived its principles and rules in worships from the Nobel Qura'n.

The researcher recommended the following:

1- Specify the suitable Islamic strategy for workers in the field of international relations or those interested in this kind of rules in the governmental, international and private institutions or at the level of the house and the small society in accordance with our ancient Islamic inheritance to face the intellectual and cultural invasions.

2- Establish diplomatic institutions to teach the arts of protocol and etiquette for diplomats, protocol and etiquette staff and all workers of the diplomatic corps with Islamic flavor and spirit to keep abreast with the developments.

3- Arabs and Muslims should accurately study cultures of the peoples they are dealing with to avoid any misunderstanding and tension in their relations with them and they should be keen to respect other peoples' culture without prejudice to our Islamic culture and contradiction with them.

4- Muslims should keep their Islamic houses and their distinguished independent personalities in line with the teachings of Qura'n and Sunnah, maintain the Islamic thought by taking it from their original sources and the integration of the Islamic nation while trying to benefit from the achievements of the Western civilization and science, taking only from these things which do not contradict with the original Islamic identity, personality and culture.

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء	ب
شكر وتقدير	ج
ملخص الدراسة	د
ABSTRACT	و
قائمة المحتويات	ح
الإطار العام للدراسة	**١-٨**
مقدمة	٢
مشكلة الدراسة وتساؤلاتها	٤
أهداف الدراسة	٤
أهمية الدراسة	٥
حدود الدراسة	٦
مصطلحات الدراسة	٦
الفصل الأول الدراسات السابقة	**٨-٢٠**
المبحث الأول الدراسات المحلية	٩
المبحث الثاني الدراسات العربية	١١
المبحث الثالث الدراسات الأجنبية	١٤
المبحث الرابع تحليل ومناقشة الدراسات السابقة	١٦
الفصل الثاني آداب المراسم (البروتوكول)	**٢١-٦٩**
المبحث الأول مفهوم قواعد السلوك الدبلوماسي، وعوامل الاهتمام بها والشروط التي تتوافر بالدبلوماسي.	٢٣
أولاً: مفهوم قواعد السلوك الدبلوماسي	٢٤
ثانياً: الصفات الشخصية للدبلوماسي	٢٤

الموضوع	رقم الصفحة
ثالثاً: أسباب إهتمام العالم والمؤسسات بقواعد السلوك الدبلوماسي	٢٩
المبحث الثاني قواعد السلوك الدبلوماسي النظري" المراسم" في العصر الحديث	٣٠
أولاً: مفهوم المراسم	٣٢
ثانياً: نشأة وتطور آداب المراسم	٣٣
ثالثاً: إدارة المراسم بين العلم والفن والنظرية والتطبيق	٣٩
رابعاً: صفات العاملون بقسم المراسم	٤٠
خامساً: الجهات المسؤولة عن قواعد المراسم في الدولة	٤٢
سادساً: قواعد السلوك الدبلوماسي والجهات المسؤولة عن السياسة الخارجية	٤٧
المبحث الثالث: قواعد السلوك الدبلوماسي النظري "المراسم" في التاريخ الإسلامي	٥٢
أولاً: نشأة قواعد السلوك الدبلوماسي في الإسلام	٥٣
ثانياً: الملامح الأساسية لقواعد السلوك الدبلوماسي في الإسلام	٥٧
ثالثاً: مواصفات السفراء في الإسلام	٦٠
رابعاً: مصادر قواعد السلوك الدبلوماسي في الإسلام	٦٢
خامساً: قواعد السلوك العرفية التي هذبها الإسلام	٦٥
سابعاً: الجهات المسئولة عن السياسة الخارجية للدولة الإسلامية	٦٧
ثامناً: الجهاز الدبلوماسي في عهد الرسول	٦٩
الفصل الثالث **قواعد المراسم بين الإسلام والغرب**	٧٠-١١١
المبحث الأول: مراسم التعارف والزيارة والاسبقيات	٧٣
أولاً: مراسم التقديم والتعارف بين الإسلام والغرب	٧٣
ثانياً: مراسم الزيارة بين الإسلام والغرب	٨١
ثالثاً: مراسم الاسبقيات بين الإسلام والغرب	٨٤
المبحث الثاني: مراسم الولائم والملابس والاعلام	٩١
أولاً: مراسم الولائم والحفلات بين الإسلام والغرب	٩٢
ثانياً: مراسم الملابس بين الإسلام والغرب	١٠٣

الموضوع	رقم الصفحة
ثالثاً: مراسم الأعلام بين الإسلام والغرب	١٠٨
الفصل الرابع **آداب اللياقة "الإتيكيت" بين الإسلام والغرب**	**١١٢-١٥٠**
المبحث الأول آداب اللياقة "الإتيكيت" الأصل والمفهوم وعلاقتها بالعلوم الأخرى	١١٣
أولاً: ماهية الإتيكيت... مفهومه ومعناه	١١٥
ثانياً: علاقة "آداب اللياقة" الإتيكيت بالعلوم الأخرى	١١٧
ثالثاً: أصل الإتيكيت وتطوره في الإسلام	١١٨
رابعاً: أصل الإتيكيت وتطوره في المجتمعات الغربية	١٢١
خامساً: علاقة اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية بالثقافات والاديان..مرونة أم صرامة	١٢٢
المبحث الثاني آداب اللياقة "الإتيكيت" بين الإسلام والغرب	١٢٥
أولاً: آداب التحية والسلام بين الإسلام والغرب	١٢٧
ثانيا: آداب التقديم والتعارف بين الإسلام والغرب	١٣٠
ثالثا: آداب المصافحة بين الإسلام والغرب	١٣٥
رابعاً: آداب الزيارة بين الإسلام والغرب	١٣٨
خامسا: آداب المائدة بين الإسلام والغرب	١٤٤
الفصل الخامس **نتائج الدراسة الميدانية**	**١٥١-١٩٨**
الإطار المنهجي للدراسة	١٥٦
نوع الدراسة ومنهجها	١٥٦
مجتمع الدراسة وعينته	١٥٦
النتائج والتوصيات المقترحة	١٥٨
أولاً: النتائج	١٥٤
ثانيا: التوصيات	١٦١

الموضوع	رقم الصفحة
المصادر والمراجع	١٦٦
أولا: المصادر والمراجع باللغة العربية	١٦٧
ثانيا: المصادر والمراجع باللغة الانجليزية	١٧٣
الملاحـق	١٧٤
ملحق رقم(١): نماذج الدعوات	١٧٥
ملحق رقم(٢): ترتيب الموائد	١٧٩
ملحق رقم(٣): الملابس الرسمية في الاحتفالات	١٩٠
ملحق رقم(٤): أسئلة المقابلة	١٩١
ملحق رقم(٥): أسماء من تمت مقابلتهم	١٩٣
ملحق رقم(٦): فهرست الآيات القرآنية	١٩٤

خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمة.

مشكلة الدراسة.

أهداف الدراسة.

أهمية الدراسة.

حدود الدراسة.

مصطلحات الدراسة.

تقديم:

يعيش الإنسان في مجتمع تطورت فيه الحياة الاجتماعية، وارتقت وسمت على مر العصور والدهور، وأثناء هذه الحياة، وتطورها، وارتقائها، وتعقدها، نشأت عادات وتقاليد تهدف إلى إقامة التعاون بين الأفراد، وزيادة قدرتهم على توسيع رقعة التفاهم، والتعامل، وتضييق رقعة الاختلاف بينهم، وتدريجياً أصبحت هذه العادات والتقاليد من القواعد المتعارف عليها، وكلما تقدم الإنسان مدنياً، وحضارياً، وثقافياً؛ أصبح أكثر دراية لأسلوب ممارسة الحياة الاجتماعية التي يعيشها العالم، والتي يمكن أن نطلق عليها قواعد السلوك الدبلوماسي العملي "قواعد المراسم وآداب اللياقة "، والمعروفة عند الغرب بالبروتوكول والإتيكيت **(علي، ٢٠٠٠: ٢٣)**.

ولقد نَظّمت الكثير من المواثيق، والمعاهدات، والاتفاقات الدولية، قواعد المعاملات بين الدول كاملة السيادة، وحرصت الدول المنضمة لتلك المواثيق، والمعاهدات، والاتفاقات الدولية، على احترام ما نصت عليه من التزامات خدمة لمصالحها، وللسلام في العالم، ومن هنا كانت الدبلوماسية هي علم الإلمام بتلك المواثيق، والمعاهدات، والاتفاقيات، وهي في نهاية المطاف حقوق، والتزامات كل دولة من قبل المجتمع الدولي الكبير **(حلمي، ١٩٨٦: ٥)**.

جدير بالذكر، أن قواعد المراسم وآداب اللياقة بلغت في عصرنا الحالي مبلغاً مهماً، ليس على مستوى التعاملات الرسمية أو السياسة فحسب، ولكنها أصبحت ذات أهمية قصوى لكافة تعاملات البشر، وشملت جميع مرافق الحياة، وإن تلك الآداب لم تعد حكراً على مجتمع أو فئة خاصة، بل هي عبارة عن تفاعل وإفرازات لتجارب بشرية طويلة، وهى باختصار آداب الحياة في الشرق والغرب **(الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، ٢٠١٢: ٢)**.

ولقد عاد العالم بعد حروبٍ، وانقساماتٍ أيديولوجية، وفئوية، وعنصرية، وسياسية، إلى السير في تجاه السلام، والتعاون، والمحبة، عاد إلى السعي من أجل التواصل بين الحضارات، والتلاقي بين الشعوب في العالم حولنا، لقد صار المفتاح السحري لغزو قلوب الأفراد وثقافته من جميع الشعوب، هو معرفة آداب المعاملة من خلال "فن الإتيكيت"، وهو الفن الذي يمهد السبيل للفرد لكي يعرف كيفية تواصله مع الآخر. لقد قدمت علوم الاتصال في مجال البروتوكول، والمراسم، والإتيكيت، قواعد، وآداب، وفنون، ومهارات عديدة، لكي تساعد الإنسان في علاقاتها اليومية، وفي المناسبات والمواقف المختلفة على المستوى المحلي، والدولي، في التعامل مع الآخر، متى يتكلم؟، ومتى يصمت؟، وكيف يتكلم ؟، وكيف يجلس؟، وكيف يصافح؟، وبأي أسلوب يتعامل؟ لقد امتدت علوم الاتصال في هذا المجال الحيوي، لكي يعرف الإنسان كيفية إتقان تلك

المهارات الشخصية، حتى يحوز على احترام وحب الآخرين، فعلمته كيف يأكل؟، وكيف يشرب؟، وكيف وماذا يرتدي؟، وامتدت أيضاً لتشمل سلوكياته، وأرشدته إلى أنه كيف يمكن أن يتصرف في مواقف الحياة الاجتماعية المختلفة مع الآخرين، وهذه الآداب والسلوكيات هي التي تفتح الطريق، بل قد تكون باب العبور إلى النجاح وإلى قلوب ووجدان الناس وتقاربهم (**هلال، ٢٠١٢: ٥**).

وبالرغم من أهمية هذا العلم، وإسهامه الكبير في زيادة الاحترام، ومشاعر الإخاء بين البشر جماعات وأفراداً، إلا أنه انتشرت في الآونة الأخيرة الكثير من السلوكيات الخطأ البعيدة تماماً عن روح الأديان السماوية، والتي تثير في النفوس الألم، وقد وجدت أنه من الضروري أن نعيد التذكير بالكثير من الآداب العامة النابعة من ديننا الإسلامي،لعل الجميع يقتدون بها في كل مواقع حياتهم، أو لعلهم يعلمون أبنائهم منذ الصغر فضيلة التحلي بها في كل مناحي الحياة (**الضبع، ٢٠٠٨: ١١**).

حيث أن هذه الممارسات لقواعد السلوك الدبلوماسي، تثير بدورها مجموعة من التساؤلات حول مدى التزام هذه العادات والممارسات بالسلوك القويم، حيث يستدعي ممارسة تلك القواعد ألا تقع هذه الأخيرة في تعارض مع مبادئ الشريعة، لكن واقع الممارسة الدولية بشكل عام، وعند الدول الإسلامية والعربية بشكل خاص، يتجه عكس هذا الاتجاه، ويَظهر أن العديد من العاملين في السلك الدبلوماسي، يتجه للتقليد الأعمى للغرب، دون تنقيته من الشوائب، وصبغه، وصياغته في إطار إسلامي رفيع، فبدلاً من أن يكون سفيراً لدينه، ووطنه، وينقل الطبائع الحسنة، نجده مجرد مقلد أعمى للغرب، الذين نقلول هذه الخصال عنا كمسلمين وعرب.

وهذا ما تهدف إليه الدراسة، لتوظيف هذه الميزة في خدمة مصالحنا كشعوب وأفراد عربية وإسلامية، فيما لا يتناقض مع معالم ديننا الإسلامي، وبالنظر لمصادر التشريع الإسلامي "القرآن والسنة"، نجدها قد سبقت المواثيق، والمعاهدات الدولية، في إبراز علم المراسم واللياقة.

وبعد اطلاع كثيف في الكتب والمقالات، التي تعنى بدراسة الدبلوماسية وقواعد السلوك الدبلوماسي "البروتوكول والإتيكيت"، يمكن ملاحظة النتائج السلبية، والمخاطر، والمشكلات، التي تحدث بين الدول في حال إخلال أحداهما، أو كلاهما بهذه القواعد المتعارف والمتفق عليها.

وعلى الرغم من الاهتمام الواضح بهذه القواعد في المؤسسات الرسمية، أو على الصعيد الشخصي لعدد من الطبقات، فإن هذا الموضوع لم يحظ بالاهتمام الكافي على الصعيدين الإسلامي والعربي بخاصة، وهذا ما دعا الباحث لإجراء هذه الدراسة المقارنة، بين قواعد المراسم، وآداب اللياقة، بين الإسلام والغرب.

مشكلة الدراسة:

إن تطبيق مبادئ المراسم واللياقة، دليل أكيد على احترام النفس البشرية وتقديرها، هذه النفس التي فضلها الله- سبحانه وتعالى- على سائر المخلوقات، ويعتبر القرآن الكريم بما يحويه من قصص الأنبياء، والرسل، وأحوال الأمم الغابرة، ورسالة المصطفى عليه الصلاة والسلام، إضافة إلى السنة النبوية المطهرة،التي هي من أعظم الدلائل التي تشير إلى قواعد وآداب السلوك البشري القويم، الذي يعتبِر قواعد أساسية للمراسم واللياقة، حيث ينسب الغرب الفضل لهم في هذا العلم بعد أن فقد المسلمون كثيراً من خصائصهم الأصيلة، التي كانت أساس قوتهم، ومصدر عظمتهم، وسر تفوقهم، وتقدمت الأمم الأوروبية وطورت قيماً وآداباً للسلوك، اعتبرت دلالة على التفرد، والتميز الأوروبي، وقد لاحظ الباحث أن هناك تباين في جوانب معينة وتشابه في جوانب أخرى عند تطبيق آداب اللياقة والمراسم عند الإسلام والغرب،فأراد الباحث ان يبحث عن أوجه الشبه والإختلاف وتوضيحها، وتتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما الفرق بين آداب اللياقة، وقواعد المراسم بين الإسلام والغرب ؟ وينبثق عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما آداب اللياقة المتبعة في المناسبات الرسمية والشخصية في المجتمعات الغربية؟

٢- ما آداب اللياقة المتبعة في المناسبات الرسمية والشخصية للمسلمين وفق الثقافة الإسلامية؟

٣- ما قواعد المراسم المعمول بها بأقسام التشريفات والمراسم في المجتمعات الغربية؟

٤- ما قواعد المراسم التي نظمها المسلمون وفق الثقافة الإسلامية؟

٥- ما أوجه الشبه والاختلاف بين الإسلام والغرب في تطبيق آداب اللياقة؟

٦- ما أوجه الشبه والاختلاف بين الإسلام والغرب في تطبيق قواعد المراسم؟

أهداف الدراسة:

وتهدف هذه الدراسة إلى تحقيق العديد من الأهداف، وهي على النحو التالي:

١- التعرف إلى آداب اللياقة المتبعة في المناسبات الرسمية والشخصية في المجتمعات الغربية.

٢- بيان قواعد المراسم المعمول بها بأقسام التشريفات، والمراسم في المجتمعات الغربية.

٣- إبراز قواعد المراسم التي نظمتها الدول الاسلامية وفق الثقافة الإسلامية.

٤- توضيح آداب اللياقة ، والمراسم المتبعة في المناسبات الرسمية والشخصية للمسلمين، وفق الثقافة الإسلامية.

٥- التعرف إلى أوجه الشبه والاختلاف بين الإسلام والغرب في تطبيق آداب اللياقة.

٦- بيان أوجه الشبه والاختلاف بين المجتمعات الإسلامية والمجتمعات الغربية في تطبيق قواعد المراسم.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع نفسه من خلال الآتي:

أولاً: الأهمية النظرية:

١- المساهمة في البحث العلمي والمكتبة العربية بقواعد السلوك الاجتماعي تجنبا لحدوث المشكلات الاجتماعية بين الأفراد، والجماعات، والمجتمعات الدولية، من حروب، ومنازعات على أقل الأسباب.

٢- المساهمة في ايضاح ملائمة الاسلام لكافة العصور في مجال التواصل الاجتماعي والرسمي والعلاقات العامة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

١- المساهمة في إفادة الحراك السياسي والاجتماعي، وما يتبعه من حوار فعّال بين جماعات ومنظمات المجتمع المدني، والمؤسسات الدولية، الذي يساعد في الاستثمار الأمثل للعقل، ومعرفة فن التحاور والخطاب، واحترام رأي الآخرين وغيره من قواعد البروتوكول والإتيكيت.

٢- دعم العلاقات الاجتماعية وتقويتها بين الأفراد في المجتمع الفلسطيني، من خلال إرشادهم عن آداب اللياقة ، والمراسم في المجتمع الحديث، والمجتمع الإسلامي، حيث تمارس هذه الأساليب في حياتنا اليومية بشكلٍ دائم.

٣- إرشاد العاملين في قسم "البروتوكول والتشريفات" في المؤسسات الخاصة، والعامة، والدولية، من أجل تطوير أدائهم المهني عن طريق إعطاء دورات تدريبية في "البروتوكول والإتيكيت" ذات النكهة الاسلامية .

٤- المشاركة في استكمال جهود الخبراء السياسيين، والعلماء السابقين، في بيان الدور الرائد للمسلمين في مجال العلاقات الدولية، وبخاصة " آداب اللياقة ، والمراسم ".

٥- الرغبة في دراسة هذا الموضوع دراسة تخصصية مستقلة ومحكمة علمياً، حيث تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الموضوعية للون من ألوان التفسير الموضوعي، وهذا العلم جديرٌ بالبحث والدراسة.

حدود الدراسة:

- **الحد الموضوعي:** الدراسة اقتصرت على التعرف على آداب اللياقة ، والمراسم " في كل من المجتمع الإسلامي – والمجتمع الغربي.
- **الحد المكاني:** ستقتصر هذه الدراسة على المؤسسات الدولية(قنصليات، وسفارات،مؤسسات، والوزارات الحكومية، التي لها أقسام تشريفات ومراسم بقطاع غزة، والضفة الغربية ونظراً لصعوبة الوصول إلى الضفة الغربية، بسبب الاحتلال الإسرائيلي سيتم التواصل مع المعنيين عبر وسائل الاتصال الحديث.
- **الحد البشري:** سيطبق على مدراء قسم"التشريفات والمراسم" بالمؤسسات الدولية و الحكومية والخبراء والمختصين بهذا العلم بقطاع غزة، والضفة الغربية وهم (٩) أفراد.
- **الحد الزماني:** ستجرى هذه الدراسة خلال العام ٢٠١٤-٢٠١٥م.

مصطلحات الدراسة:

-**الآداب:** هي تهذيب الظاهر والباطن، فإذا تهذّب ظاهر العبد وباطنه صار صوفياً أدبياً، وإنما سميت المأدبة مأدبة لاجتماعها على أشياء. ولا يتكامل الأدب في العبد إلا بتكامل مكارم الأخلاق، ومكارم الأخلاق مجموعها من تحسين الخلق. كما عرف بأنه "إجماع خصال الخير في العبد، ومنه المأدبة، وهي الطعام الذي يجتمع عليه الناس" (**الدحدوح، ١٩٩٠: ١٢**).

والتعريف الإجرائي للأدب: " بأنه مجموعة من السلوكيات الاجتماعية الفطرية، والمكتسبة، المستمدة من الدين، والتقاليد الاجتماعية، والتي ترتقي بأصحابها ومن خلالها تتعمق العلاقات بين الناس، ولا تحمل صفة الإلزام.

-**قواعد المراسم (البروتوكول):** هي مجموعة القواعد التي تنظم اسبقيات المسئولين في اجهزة الحكم المختلفة ، رؤساء واعضاء الدبلوماسية والقنصلية والبعثات الخاصة والموظفين الدوليين ، وكذا التدابير الواجبة اتباعها في الاحتفالات الرسمية والشخصية ، التي تراعي فيها اقدار الناس ومراكزهم ، بحيث يترتب على مخالفة أي من هذه القواعد ارباك للعمل او توتر في العلاقات او اخلال بمسئولية دولية (**سلامة، ١٩٩٧: ٢٩**).

وعرفها آخر "بأنها مجموعة التدابير، والتقاليد، والأصول، ومظاهر الحفاوة الواجبة الاتباع في الشؤون الرسمية، وفي مختلف المناسبات، التي نصت عليها كلا من اتفاقية فينا لسنة ١٨١٥م، واتفاقية فينا للعلاقات الدولية عام ١٩٦١م" **(عطار، ١٩٨٦: ٦)**.

والتعريف الإجرائي لقواعد المراسم (البروتوكول): "بأنها أحد قواعد السلوك الدبلوماسي العملي، والتي تمثل مجموعة القواعد والإجراءات المكتوبة، والغير مكتوبة، التي يتم اتباعها في المناسبات الرسمية والشخصية، كالحفلات، والمؤتمرات، والاستقبالات، سواءً لأشخاص السلك الدبلوماسي، أو الطبقات الراقية في مجال العمل العام، وتحمل صفة الإلزامية عند ارتباطها بالجانب الرسمي.

-**آداب اللياقة (الإتيكيت):** هي مجموعة العادات والتقاليد التي تطورت في مختلف الدول ، وترتب على تكرار مراعاتها الاتفاق على ضرورتها وفائدتها ، لحسن سير التعاون الدولي ،ويشكل الاتيكيت الجزء الاكبر من قواعد المراسم(الخارجية المصرية ، (**الخارجية المصرية، ١٩٩٤: ص "ك" في المقدمة)**.

وعرفه آخر "بأنه فن التعايش والتصرف مع الآخرين بذوق سليم، مقترن باللباقة والأناقة، والتهذيب مع البساطة، وهي الحاسة السادسة عند البشر" **(عبوشي، ١٩٩٠: ٢٠٤)**.

والتعريف الإجرائي لآداب اللياقة (الإتيكيت): "أنه هو أحد قواعد السلوك الدبلوماسي العملي، وهي مجموعة من التصرفات المحمودة، يتم اتباعها في المناسبات الرسمية والشخصية، كالحفلات، والمؤتمرات، والاستقبالات، والتي تعّبر عن سلوكٍ راقٍ تجاه الآخرين، والتي من شأنها تسهيل الوصول لقلوب الآخرين، وتكون مستمدة من الدين، والعادات الاجتماعية الحميدة، ولا تحمل صفة الإلزامية وتمثل الشخص نفسه.

الفصل الأول
الدراسات السابقة

- **المبحث الأول: الدراسات العربية.**
- **المبحث الثاني: الدراسات الاجنبية.**
- **المبحث الثالث: تحليل ومناقشة الدراسات السابقة.**

المبحث الأول
الدراسات المحلية

تقديم:

يتناول هذا المبحث الدراسات المحلية وعددها (٣) حيث تناولت هذه الدراسات موضوع المراسم والتشريفات ومن زوايا مختلفة ، وتتميز معظم الدراسات السابقة بأنها حديثة نسبيا .

١- دراسة (سكر، ٢٠١٢) "التواصل الاجتماعي أنواعه، ضوابطه، آثاره، ومعوقاته دراسة قرآنية موضوعية".

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية التواصل الاجتماعي، وعلاقته ببناء الأمة الإسلامية، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي.

ومن أهم ما توصلت اليه من نتائج:

- أن التواصل الاجتماعي هو نقل الأفكار، والتجارب، وتبادل الخبرات والمعارف بين الذوات، والأفراد، والجماعات، بتفاعل إيجابي، وبواسطة رسائل تتم بين مرسل ومتلقي، وهو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها.
- أن عمليات التواصل هي أساساً لعلاقات الإنسانية والتفاهم الإنساني، وهي تلعب دوراً بارزاً في عملية التعليم والتعلم.
- اننا بتوظيف واستثمار وسيلة التواصل الإلكتروني بصورة صحيحة، سهل على ملايين البشر في شتى بقاع المعمورة التعرف إلى السلوك الصحيح، والرجوع إلى مصادره الأصلية.

٢-دراسة (عاشور وآخرون، ٢٠٠٧) "برامج التشريفات بدوائر العلاقات العامة في الوزارات الحكومية، ذات الطابع الاقتصادي في "السلطة الوطنية الفلسطينية".

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى اتباع إدارات العلاقات العامة بالوزارات الحكومية ذات الطابع الاقتصادي، لبرامج وقواعد التشريفات في أعمالها، وفي إطارها استخدم المنهج المسحي، أما أداة الدراسة فكانت المقابلة، وتكونت عينة الدراسة من ٢١موظفاً يعمل في دوائر العلاقات العامة في الوزارات.

ومن أهم ما توصلت اليه من ننتائج:

- كشفت الدراسة عن اهتمام نسبي من الوزرات المذكورة، بعقد دورات للعاملين في أقسام التشريفات.
- كشفت الدراسة عن وجود خلل في وزارة الزراعة بعدم وضوح مسميات الهيكلة الإدارية للعلاقات العامة.

٣-دراسة (الشوبكي، ٢٠٠٥) "برامج البروتوكول بدوائر العلاقات العامة في الجامعات الفلسطينية".

والتي هدفت إلى التعرف على برامج البروتوكول بدوائر العلاقات العامة في الجامعات الفلسطينية، وفي إطارها استخدم الباحث المنهج المسحي، أما أداة الدراسة، فكانت المقابلة، والاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من (١٢) موظفاً، يعملون في دوائر العلاقات العامة في الجامعات.

أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- كشفت الدراسة عن اهتمام جامعات الدراسة بإقامة دورات والرقي بالاداء للعاملين، لتحقيق الأهداف المرجوة، والوصول إلى الجمهور المستهدف.
- كشفت الدراسة عن وجود بعض العقبات المادية والبشرية والتي تحدُ من الاستغلال الامثل لقسم المراسم في جامعات الدراسة، وأن هناك اختلاف في استخدام الوسائل المستخدمة في جامعات الدراسة.

المبحث الثاني

توطئة:

يتناول هذا المبحث الدراسات العربية وعددها (٦) حيث تناولت هذه الدراسات موضوع المراسم آداب اللياقة من زوايا مختلفة ، وتتميز معظم الدراسات السابقة بأنها حديثة نسبيا .

١-دراسة (زين، ٢٠١٢) "المنظور الإسلامي للعلاقات العامَّة".

هدفت الدراسة إلى تأصيل مفهوم العلاقات العامة بوصفه من المفاهيم العلمية الحديثة، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي.

وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج التالية أهمها:

- أن العلاقة بالجمهور هي الأساس الذي اعتمدت عليه الدعوة المحمدية.
- أن كل المبادئ، والمفاهيم، والنظريات الحديثة للعلاقات العامة، استوصت من التعاليم والقيم الإسلامية من خلال ما جاء به القرآن والسنة.

٢- دراسة (العشري وآخرون، ٢٠١٠) "الإتيكيت عند طفل الروضة، وعلاقته ببعض المتغيرات".

هدفت الدراسة إلى دراسة الإتيكيت عند طفل الروضة، والمتغيرات التي تتحكم فيه، وتدخل الدراسة في إطار البحوث الوصفية، وفي إطارها استخدم المنهج الوصفي التحليلي، أما أداة الدراسة، فكانت مقياس تقدير الأم للسلوك الدال على الإتيكيت عند أطفالها في مرحلة ما قبل المدرسة، وتكونت عينة الدراسة من (٥٨٦) طفلاً، من (٤٦) روضة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- كشفت الدراسة أن مدارس اللغات من أكثر المدارس حرصاً على تعليم الأطفال فن الإتيكيت والسلوكيات الحسنة، بسبب التنافس بين مدارس اللغات والمدارس الخاصة، لاجتذاب الأطفال مما يقدمانه من امتيازات.

٣-دراسة (إبراهيم، ٢٠٠٩) "الدبلوماسية والبروتوكول بين التقاليد الإسلامية والمجتمع الحديث " دراسة تأصيلية"

هدفت الدراسة إلى ترسيخ المفاهيم المراسيمية والتعريف بالشروط الواجب توافرها بالدبلوماسي ومقارنتها بالدبلوماسية في العصر الإسلامي، واستخدم المنهج الوصفي والتاريخي.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- الإسلام وضع اللبنة الاولى لقواعد البروتوكول والاتيكيت، و أيضاً نظرية الأسبقية وهي موضوع حساس يرتكز على الحس والمنطق والواقع.

- أدى التطور التكنولوجي في وسائل الاتصال إلى تكرار مؤتمرات القمة أي التمثيل الدبلوماسي الكثير نظرا لسهولة التحرك للرؤساء مما سهل الوصول لنتائج إيجابية.

٤- دراسة (الذيب، ٢٠٠٩) "الآداب الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، مبحث إسلامي ودراسة نفسية".

هدفت الدراسة إلى البحث عن تحقيق أربعة أهداف تتعلق بالآداب الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، من زاوية نفسية وكمبحث إسلامي، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، أما أداة الدراسة، فكانت الاستبانة ، وتكونت عينة الدراسة من (٨٨٢) طالباً وطالبة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- كشفت الدراسة عن أنه وعند البحث في مفهوم الآداب الاجتماعية في الإسلام، فقد وجدت الباحثة خامة أصيلة، وسعة كبيرة في الأدبيات الإسلامية، بعد القرآن والسنة النبوية الشريفة، لتكون منهلاً عظيماً لأي باحث في هذا المجال.

٢- دراسة (عباس وآخرون، ٢٠٠٨) "أصول التعامل وأثره على رضا السياح دراسة ميدانية لعينة من فنادق إقليم كوردستان".

هدفت الدراسة إلى تأصيل مفهوم العلاقات العامة، بوصفه من المفاهيم العلمية الحديثة ، والدعوة إلى التعريف بأهمية الإتيكيت وأصول التعامل مع الآخرين بشكل عام،واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من مائة وخمسين مبحوث ومبحوثة من عمال الفندق والنزلاء، وبواقع (50) استمارة لكل فندق.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- الإتيكيت يتعلق بكل تفاصيل حياتنا اليومية، مثل: إتيكيت لياقة المظهر، والحديث، والطعام، والهدايا، والتعامل بالفنادق، وإتيكيت الاجتماعات، والحفلات، والتعامل مع الرؤساء في العمل، والزيارات، وغيرها، من الأنواع الذي تهدف إلى خلق مجتمع راقٍ وخالٍ من المشاكل، التي قد تنشأ بسبب الجهل بها.

٦- دراسة (عبد الرحمن الحمودي، ١٩٩٦) " المراسم السعودية مع مقارنتها ببعض الدول العربية "دراسة دبلوماسية تنظيمية تاريخية"

هدفت الدراسة إلى اطلاع العالم على مدى قوة الدبلوماسية، والمراسم في الإسلام والجذور التاريخية في ذلك ،واستخدم الباحث المنهج الوصفي التاريخي.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- عرفت وظيفة الحجابة »المراسم في العصر الحالي» في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عهد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان–رضي الله عنه، وتطورت الحجابة في الدولة الأموية بالأندلس وفي العهد العباسي ارتفعت مكانة الحاجب واصبح يستشار في كثير من مهام الدولة

المبحث الثالث
الدراسات الأجنبية

توطئة:

يتناول هذا المبحث الدراسات الأجنبية وعددها(٣) حيث ركزت هذه الدراسات موضوع "الاتيكيت"، ومن زواية واحدة وهو دور الانشطة المنهجية واللامنهجية بتعزيز ثقافة الاتيكيت عند الطلالب والاطفال وتتميز معظم الدراسات السابقة بأنها حديثة نسبيا .

1-دراسة (Jif Candes،٢٠١٠) "مدى تأثير المناهج المدرسية على تدعيم ثقافة الإتيكيت عند الطلاب".

والتي هدفت إلى التعرف على مدى مساهمة المناهج الدراسية في تعزيز سلوكيات "الإتيكيت"، من خلال الكشف عن أشكال العنف داخل المدارس، وهي دراسة كورية، وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، أما أداة الدراسة فكانت الاستبانة، وقد طبقت على ١٤٠٠٠ طالب.

النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- كشفت الدراسة أن أساليب التعامل الجيد، أو باحترام مع الآخرين ومراعاة شعوره، أصبحت مهجورة إلى حد كبير في المدارس.
- وجود نقص وقصور واضح بين الطلاب في إظهار الاحترام المتبادل، وكذلك سوء العلاقة مع المعلمين.

2-دراسة (Teressa،٢٠٠٨) "مدى وعي طلاب المدارس الحكومية بثقافة الإتيكيت وسلوكياته".

والتي هدفت إلى التعرف على مدى وعى الطلاب في المدارس الحكومية بسلوكيات الإتيكيت، مع التركيز على بعض السلوكيات، كالتحية، والاستماع الجيد، والتعامل داخل حجرة الفصل مع الزملاء والمعلمين، وطبُقت على ٥٢ طالباً.

النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- كشفت الدراسة عن عدم وجود مناهج محددة للمعلمين، ليقوموا من خلالها بتوجيه سلوك الطلاب لممارسة سلوكيات الإتيكيت.
- تبين وجود معرفة ثقافية ببعض سلوكيات الإتيكيت، ولكنها ناقصة وغير مكتملة، يشوبها الكثير من الأخطاء.

3- دراسة (Mary Mechil، ٢٠٠٤) "أثر استخدام الأنشطة اللامنهجية في تعزيز سلوك الإتيكيت للطفل".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة الأنشطة اللامنهجية في تعزيز سلوكيات الإتيكيت عند الأطفال في المرحلة الابتدائية، وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، وتكونت عينة الدراسة من ١٥٠٠ طالب من طلاب المرحلة الابتدائية.

النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- الدراسة أن تعلم الطفل من خلال الأنشطة اللامنهجية، يمنحه التعزيزالإيجابي لممارسة فنون التعامل مع الآخرين، والتخلص من العلاقات الاجتماعية الخبيثة، والسلوكيات التي تتعارض مع مبادئ المجتمع، ليرتفع مستواهم الخلقي، ويصبحوا أفراداً متحضرين، فينعكس إيجاباً عليهم وعلى الآخرين وهو ما تفقده المدارس وبحاجة لتدعيمه.

المبحث الرابع
مناقشة الدراسات السابقة

أولاً: التعقيب على الدراسات السابقة:

١- من حيث الموضوع:

تناولت الدراسات السابقة موضوع البروتوكول "والاتيكيت"، ولكن من زوايا مختلفة،كمقارنته بما هو الحال عليه في الغرب والتطرق لبعض الممارسات في بعض الدول الاسلامية وكذلك أداء العاملين، وتأثيره على السياحة، ومدى توافره عند الطلاب في المراحل المختلفة.

٢- من حيث الزمان:

معظم الدراسات السابقة حديثة نسبيا فقد تم اجرائها في الفترة من ١٩٩٦-٢٠١٢م.

٣- من حيث المكان:

تنوعت أماكن تطبيق الدراسات السابقة فمنها الفلسطينية ومنها العربية (السعودية والاردن والسودان والعراق) ومنها الأجنبية (كوريا وبريطانيا وفرنسا).

٤-من حيث الأدوات:

تنوعت الدراسات السابقة في استخدام الأدوات مابين المقابلة والملاحظة والاستبانة ومنهم من جمع بين أداتين.

٥-من حيث العينات:

تنوعت العينات في الدراسات السابقة فمنهم (عاملون بقسم البروتوكول – عمال فنادق – طلاب جامعات – طلاب مدارس – رياض أطفال).

٦-من حيث استفادة الباحث منها:

١- تم الاستفادة من الدراسات السابقة في اختيار عنوان الدراسة وصياغة مشكلتها، لتكون مميزة عن الدراسات السابقة في موضوعها وكذلك جمع مادة الإطار النظري للدراسة.

٢- اختيار أداة الدراسة (المقابلة).

٣- بيان أوجه الاتفاق والاختلاف مع نتائج الدراسات السابقة ، مع الاستعانة بهذه الدراسات في تحديد نوع الدراسة ومنهجها.

٤- زادت المعرفة لدى الباحث، من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة في تقسيم الدراسة، وترتيبها إلى فصول ومباحث.

٧- ما تتميز به الدراسة الحالية:

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في النقاط التالية:

١- تركز الدراسات الحالية على موضوع المراسم والتشريفات وآداب اللياقة بين الإسلام والغرب معا وهي بذلك تعتبر أكثر شمولاً من الدراسات السابقة التي ركزت على جانب دون الآخر.

٢- تناولت فئة الدبلوماسيين.

ثانيا: الفجوة البحثية:

يوضح الجدول الحالي الفجوة البحثية بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية

الدراسات السابقة	الفجوة البحثية
دراسة(الحمودي،١٩٩٦) ركزت على المراسم في السعودية فقط مع بعض المقارنة العربية.	ركزت الدراسة الحالية على المراسم في المجتمعات العربية بوجه عام، وليس مجتمع بعينه، اضافة لتناولها موضوع آداب اللياقة، وهو ما أغفلته دراسة الحمودي.
دراسة(الشوبكي ٢٠٠٥) ركزت على برامج البروتوكول بدوائر العلاقات العامة في الجامعات الفلسطينية، واستخدمت المنهج المسحي.	ركزت الدراسة الحالية على آداب اللياقة ، والمراسم في المجتمعات الغربية والمجتمع الإسلامي.
دراسة (عاشور وآخرون ٢٠٠٧) ركزت على برامج التشريفات بدوائر العلاقات العامة في الوزارات الحكومية ذات الطابع الاقتصادي في السلطة الوطنية الفلسطينية، واستخدمت المنهج المسحي.	إستخدمت الدراسة المنهج المقارن، لأنه المنهج الأنسب للدراسة.
دراسة (سكر ٢٠١٢) ركزت على التواصل الاجتماعي، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي.	إستخدمت الدراسة المقابلة كأداة للدراسة.

الدراسات السابقة	الفجوة البحثية
دراسة (عباس رضا واخرون ٢٠٠٨) ركزت على أصول التعامل، واستخدمت المنهج المسحي الميداني، واعتمدت الأسلوب النظري.	ركزت الدراسة على **آداب اللياقة ، والمراسم معاً، من المنظور الغربي والإسلامي.**
دراسة(ابراهيم، ٢٠٠٩) تناولت بالمقارنة الدبلوماسية والبروتوكول بين المسلمين والمجتمعات الحديثة من حيث الظروف والمتغيرات	تناولت بالمقارنة المراسم وآداب اللياقة بين الإسلام والغرب من حيث النشاة والعلاقة بالأديان.
دراسة (الذيب ٢٠٠٩) ركزت على الآداب الاجتماعية، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة للدراسة.	تناولت الآداب الاجتماعية من منظور دبلوماسي لجانب المراسم واستخدمت المقابلة كأداة للدراسة.
دراسة (العشري وآخرون ٢٠١٠) ركزت على الإتيكيت عند طفل الروضة، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الباحث مقياس تقدير الأم الدال على الإتيكيت كأداة للدراسة.	جمعت بين آداب اللياقة ، والمراسم وتناولته من تصرفات الكبار وهم الممثلين الدبلوماسيين.
دراسة (زين ٢٠١٢)	

الدراسات السابقة	الفجوة البحثية
ركزت على المنظور الإسلامي للعلاقات العامة، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي.	تناولت الأمر بصورة أوسع حيث شملت جوانب آداب اللياقة ، والمراسم
دراسة (ماري2014)	
ركزت على استخدام الأنشطة اللامنهجية في تعزيز سلوك الإتيكيت، واستخدمت المنهج الوصفي، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة للدراسة.	جمعت بين آداب اللياقة ، والمراسم وتناولته من تصرفات الكبار وهم الممثلين الدبلوماسيين.
دراسة (تيريزا2008)	
ركزت على وعي طلاب المدار بثقافة الإتيكيت واعتمدت على أسلوب الملاحظة.	ركزت على مدى التزام المسلمين بالقواعد والآداب المنبثقة من الشريعة الإسلامية واستخدمت المقابلة كأداة للدراسة.
دراسة (جف2010)	
ركزت على مدى تأثير المناهج المدرسية على تدعيم ثقافة الإتيكيت عند الطلاب.	تناولت الدراسة مدى تأثير العادات والتقاليد على العاملين بقسم المراسم وطرق ممارسة آداب اللياقة

(جرد بواسطة الباحث)

الفصل الثاني
آداب المراسم (البروتوكول)

- **المبحث الأول: مفهوم قواعد السلوك الدبلوماسي، وأهميتها.**
- **المبحث الثاني: آداب السلوك الدبلوماسي النظري" المراسم" في المجتمعات الغربية**
- **المبحث الثالث: قواعد السلوك الدبلوماسي النظري "المراسم" في التاريخ الإسلامي.**

توطئة:

لا يمكن لنا أن نتحدث عن آداب السلوك الدبلوماسي العملي (المراسم وآداب اللياقة)، أو ما يعرف ب (البروتوكول والإتيكيت) في المجتمعات الغربية، بغير التقديم له، بدراسة نظرية، توضح الأهداف التي من أجلها شرعت قواعد السلوك العملي، حيث سيتطرق الباحث في هذا الفصل، لتعريف قواعد السلوك الدبلوماسي، أسباب الاهتمام بها، والصفات الشخصية للمبعوث الدبلوماسي.

وإن لآداب السلوك الدبلوماسي جانبين، **نظري وعملي**، ويعتبر النوعان في الأصل من قواعد السلوك الاجتماعي للأفراد العاديين، وعندما انتقلت للمجال الدبلوماسي، أصبحت تسمى باسمه، لاختلافها عن قواعد السلوك الاجتماعي في ناحية الإلزام النسبي عند اتباعها في العمل الدبلوماسي.

وأننا نشهد في الحقبة الأخيرة، شيوع استخدام قواعد السلوك الدبلوماسي بين شرائح شتى المجتمعات، إذ يطبقها كثير من رجال السياسة، والأعمال، والإعلام، وصفوة رجال الفكر، والأدب، كما أنها تطبق في علاقات السلطات المحلية بعضها ببعض، مثل أسبقيات الوزراء، وأعضاء المجالس التشريعية، والمحافظين، وغيرهم، وأيضاً تطبق هذه القواعد – بشكل صارم – بين رجال الجيش والشرطة. (**سلامة، ١٩٩٧: ٢٠**).

وتضم قواعد السلوك النظري الكثير من الموضوعات، التي قد يرى فيها الباحث تكراراً لعلم الدبلوماسية، وازدواجاً في بعض أحكامها وأحكام القانون الدولي.

ولقد أراد الباحث بهذه المقدمة، إيضاح أن الموضوعات التي تندرج تحت الفصل الثاني، كلها معلومات نظرية ليست مجردة، وإنما متداخلة مع الدبلوماسية كعلم، ومع القانون الدولي، وغيرهما من المعلومات النظرية، بل ومع النواحي العملية، التي خصصنا لدراستها في فصول لاحقة.

المبحث الأول
مفهوم قواعد السلوك الدبلوماسي، وعوامل الاهتمام بها والشروط التي تتوافر لدى الدبلوماسي.

أولاً: مفهوم قواعد السلوك الدبلوماسي.

ثانياً: الصفات الشخصية للدبلوماسي.

ثالثا: أسباب اهتمام العالم والمؤسسات بقواعد السلوك الدبلوماسي.

المبحث الأول
مفهوم قواعد السلوك الدبلوماسي، وعوامل الاهتمام بها والشروط التي تتوافر بالدبلوماسي

أولاً: مفهوم قواعد السلوك الدبلوماسي:

اختلف الفقهاء، والخبراء الدبلوماسيون في تحديد وتعريف قواعد السلوك الدبلوماسي، وعناصرها (المراسم – آداب اللياقة) ، لاختلاف تصور كلٍ منهم، وللأساس الذي يتخذه لهذا التعريف.

ويذهب فريق من الباحثين – في إطار تعريف قواعد السلوك الدبلوماسي– إلى القول، بأنها مجموعة من القواعد التي تحكم التطبيق العملي للدبلوماسية كفن (**حلمي**، ١٩٨٦: ٦).

ويرى تجاه ثانٍ أنها القواعد الدولية للتقاليد والعادات، (**عبوشي**، ١٩٩٠: ٩)، في حين يعّرفها طرف ثالث، بأنها سلسلة متكاملة من الشكليات، يعيش فيها الدبلوماسي، وتضم المراسم (البروتوكول)، وآداب اللياقة (الإتيكيت)، والمجاملة (**عطا**، ١٩٩٠: ٦).

ولمّا كانت قواعد السلوك تقتصر حسب الرأي على قواعد السلوك العملي (المراسم – آداب اللياقة) ، فإن تعريف قواعد السلوك الدبلوماسي، بأنها مجموعة القواعد التي تحدد الإجراءات الواجبة الإتباع في المناسبات الرسمية، والشخصية، التي يكون أحد أطرفاها شخصاً دبلوماسياً، أو رسمياً، أو شخصاً عادياً (**Bolton** ، ٢٠٠١: ٢٤).

ويخلص الباحث من خلال ماسبق إلى أن قواعد السلوك الدبلوماسي مجموعة القواعد والقوانين التي تنظم العلاقات بين الدول والأفراد في المناسبات الرسمية والشخصية في إطار حرص الدول على تعميق العلاقات وزيادة الألفة وتخضع هذه القواعد لمبدأ المعاملة بالمثل.

ثانياً: الصفات الشخصية للدبلوماسي:

أن الدبلوماسية كفنٍ، تعني ضرورة توافر الموهبة الشخصية في العضو الدبلوماسي، والقدرة على اجتذاب مخاطبيه، وإقناعهم بوجهة نظره، ولا يتسنى للموهبة الشخصية أن تلعب وحدها دورَ الدبلوماسي المقتدر، بغير وجود عناصر أخرى تكمّل شخصيته، بحيث تصبح مؤهلةً للعمل الدبلوماسي.

ومن هذه الصفات ما يلي: (**سلامة، ١٩٩٧: ١٣٦**)

١- حسن المظهر Good Looking:

المبعوثون الدبلوماسيون هم الواجهة التي تبدو فيها صورة دولتهم أمام العالم الخارجي، فإن للمظهر الحسن أثر على أفراد المجتمع الذي يعيش العضو الدبلوماسي فيه لأن الوسامة والقسامة تُسعد قلوب الناس، وتخلب ألبابهم، ويتحقق حسن المظهر في ملاحة الصورة، ووضاءة الوجه، ولقد حرصت مختلف الدول على اختيار دبلوماسيها من حسن المظهر، ولقد تواتر العمل في الدبلوماسية، على تحديد بعض الأزياء المخصصة للاستخدام الدبلوماسي في المناسبات المختلفة.

٢- الصدق Trust:

لم تعد الدبلوماسية تقوم على أساليب الماضي في الغش والخداع، التي ابتدعتها أوروبا القديمة، التي أخذت بأفكار (ميكيا فيللي) ، وإنما أصبح الصدق شرطاً أساسياً لنجاح الدبلوماسي، في مسعاه، يكسب ثقة دولته أولاً، وثقة الدولة الموفد إليها، والدبلوماسي الذي يفتقر إلى الصدق في تعامله مع الآخرين، لا ينجح في مهمته، وإنما يكون محل ازدراء المحيطين به، ولقد جاءت فترة، حسب الناس فيها الكذب من شيم الدبلوماسية، ولعل ما قاله السفير البريطاني Waton – ذات مرة – لا يزال عالقاً بالأذهان، " أن السفير رجل شريف، أوفدته بلاده ليكذب".

٣- التواضع: Modesty:

الدبلوماسي المتواضع، هو الذي يخفض جناحه للآخرين، فلا يتعالى عليهم لمركزه، وهو الذي يكون سلوكه طبيعياً لا تكلف فيه، ولا يتحدث بخشونة، ولا يعني التواضع، الركون إلى الحياء، لأنه وليد عدم الثقة بالنفس عكس التواضع، الذي يعني قوة شخصية المتمسك به، ورقة الحاشية والدماثة، والتلطف مع الناس، والتعامل معهم بقلب مفتوح (**سلامة، ١٩٩٧: ١٣٦**).

٤- الولاء Loyalty: (أبوهيف، ١٩٧٥: ١١١).

تشترط الدول – كقاعدة عامة – أن يكون المبعوث الدبلوماسي من رعاياها الذين يحملون جنسيتها، لما يفترض فيه من حب لبلاده كما تشترط دول عدة، أن تكون زوجة الدبلوماسي من نفس جنسية زوجها، تحس بنفس شعوره، وتتضافر معه في النهوض بالمصالح العليا لبلديهما، لأن الذود عن حياض الوطن واجبٌ مقدس حيث يكونون أحرص من سواهم على الإخلاص لها، وعلى رعاية مصالحها، وعلى حسن تصريف شؤونها، ولقد تخلت بعض الدول النامية عن شرط أن يكون دبلوماسيوها من جنسيتها، نظراً لافتقارها إلى الكوادر الدبلوماسية المؤهلة لتولي هذه المسئولية، وهو

الأمر الذي راعته اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لسنة ١٩٦١م، وللعلاقات القنصلية لسنة ١٩٦٣م (**أبوهيف، ١٩٧٥: ١١١**).

٥- حسن الخلق Good manners:

تشترط الدبلوماسية الحديثة في العضو الدبلوماسي حسن الخلق، والبعد عن الخداع والمراوغة، وتراعي الدول حالياً تحلي دبلوماسيها بحسن الخلق، لأن المبعوث الدبلوماسي مرآة لوطنه، فإذا تمسك بمكارم الأخلاق، كان عنواناً حسناً لدولته لدى الأقوام الآخرين، الذين يقدرون هذه الصفة حق قدرها (**العفيفي، ١٩٩٤: ٨٦**).

٦- الكرامة Dignity:

الكرامة حق مقدس، منحه **الله تعالى** للإنسان، ليحيا به عزيزاً مكرماً، وكرامة الدبلوماسي من كرامة دولته، مما يفرض عليه الحفاظ عليها بالتصرف السليم، والإدراك الواعي لما يحيط به من ظروف، وكل من يحافظ على كرامته، لا يمكنه التفريق في حقوق دولته، مهما كانت المغريات أو المعوقات (**Suzanne، ٢٠٠٠: ٤٤**).

٧- الأمانة Honesty:

الأمانة صفة حميدة، يلزم توافرها في الناس كافة، والدبلوماسي أحق من غيره بالتحلي بهذه الصفة، التي تكسبه احترام من يخالطهم، وتقدير من يحتك بهم في المحيط الاجتماعي والدبلوماسي، والدبلوماسي مستودع لأسرار دولته، تقتضي أمانته أن يحافظ عليها،ولقد ثبت أن العضو الدبلوماسي الأمين؛ يحظى بتقدير أعضاء بعثته وجاليته، كما ينجذب إليه الدبلوماسيون الآخرون، للإطمئنان لشخصه، وللثقة فيما يقول (**فوق العادة، ١٩٧٩: ١٥٢**).

٨- الوفاء بالعهد Seizing Faith:

هي صفة تُكسب صاحبها الاحترام والتبجيل في المجتمع الذي يحيط به، والدبلوماسي أحق الناس بالتحلي بهذه الصفة، حيث يتعامل مع دول أخرى لبلاده مصالح معها، وتعاملات في كافة النواحي السياسية، والاقتصادية، والثقافية، وغيرها، فإذا وعد السفير سلطات الدولة الموفد إليها بوعد قطعه على نفسه، فإنه يعبر – بذلك – عن دولته ورئيسها، وعليه أن يوفي بما تعهد به، وإلا يكون قد خرج على حدود التفويض الذي منحته له دولته من جهة، والثقة التي أولته إياها الدولة الموفد إليها من جهة أخرى. (**العفيفي، ١٩٩٤: ٨٨**).

٩- الثقافة والمعرفة Culture and Knowledge:

أن الدبلوماسية تقتضي من العضو الدبلوماسي سعة الاطلاع، بخاصة في القانون الدولي، والعلاقات الدولية، ومسايرة التطور الذي أصاب الدبلوماسية لاقترانها بعلوم ومشاكل جديدة، والتطرق إلى مشاكل البيئة والسكان، ومكافحة التلوث، ومشاكل الطاقة، وأخذ جرعة مكثفة في الاقتصاد المحلي والدولي، والاهتمام بأثر الموارد الطبيعية والاقتصادية للدول على سياساتها دولياً وإقليمياً، وبقدر ما يكون لدى العضو الدبلوماسي من علم، ومعرفة، وسعة اطلاع، تكون مقدرته على تمثيل دولته التمثيل الصحيح (**العفيفي**، ١٩٩٤: ٩٠).

١٠- العدلFairness:

قد يكون المبعوث الدبلوماسي عضواً في بعثة أو رئيساً لها، وعلى كليهما توخى العدالة في ممارساتها، وإن كانت مسؤولية رئيس البعثة، هي الأقوى في هذه الحالة، فالعدل أساس الحكم ".

فبغير العدل تضطرب الأمور، وتهدر القيم، ويسود الظلم، إذ لا يكون هناك وازع يردع، أو خلق يدفع، ويصير الناس فوضى لا سراة لهم، ويدخل في معنى العدل، حسن الخلق، والمعاملة بالرفق، والهوادة. (**واكد**، ١٩٧٣: ٣٧٠).

١١-الحرص واليقظة Care and awareness :

يزخر العالم بالأسوياء من البشر، وبغيرهم من الأشرار الذين تميل نفوسهم إلى تخريب كل علاقة طيبة بين اثنين، وعلى الدبلوماسي أن يتجنب مخالطة هؤلاء غير الأسوياء، حتى لا ينقلوا عنه أو يشوهوا ما يقول، وعليه أن يكون مطّلعاً على أساليبهم المخادعة، بما لديه من حصافة فيجدر بالدبلوماسي أن يكون يقظاً، إذ يكون مستهدفاً من أجهزة مخابرات الدول المختلفة، وعليه أن يسئ الظن أولاً بأمثال هؤلاء، حتى لا يقع فريسة لحيلهم، فسوء الظن عصمة. (**سلامة**، ١٩٩٧: ١٣٧)

١٢إتقان العمل Perfection:

يعتبر إتقان العمل واجباً مُفترضاً على كل إنسان، والأعضاء الدبلوماسيون هم أكثر الناس حاجة إلى التمسك بهذا الشعار، لخطورة المهام الملقاة على عاتقهم، التي تتصل بالمصالح العليا لدولهم، ولقد جرت العادة في البعثات الدبلوماسية، على أن يقوم رئيس البعثة بإصدار قرار بتوزيع العمل بين الأعضاء – على حسب تقديره لكفاءة كل منهم –، وعلى كل عضو أن يتقن عمله، وأن يتفانى في إنجاز ما يكلفه به رئيسه، وأن يؤديه بكل كفاءة واقتدار. (**سلامة**، ١٩٩٧: ١٣٨)

١١- تجنب المغريات Avoiding sins:

هناك تصرفات غير سوية، يجدر بالشخص العادي والعضو الدبلوماسي تفاديها، مثل: شرب الخمر التي تحرمها الشرائع، لأن الخمر تفضح شاربها، ولأن النساء حيل بارعات يستعملنها، لاستخراج الأخبار، ومعرفة الأسرار، وهو ما كان يتبعه الفرس والهنود، عندما كانوا يلجؤون للنساء لاستخراج الأسرار من السفراء (**المنجد، ١٤٠٣هـ: ٣٣**).

١٢- الكرمGenerosity:

الكرم صفة نبيلة، وخصلة مستحبة لدى البشر عموماً، وتَحظى بقيمة أكبر في العمل الدبلوماسي، لأن المبعوث الدبلوماسي الكريم، يستقطب العديد من الصداقات، ويكتسب الكثير من المعارف، كما أنه يترجم – بذلك – عن سجية الكرم في دولته، وعن نبل العطاء في شعبه، باعتباره واجهة لهم أمام العالم الخارجي، ولا نعني بالكرم بذل المال في غير موضعه، أو المبالغة في عمل الولائم الفارهة، والحفلات الصاخبة، وإلا كان هذا العضو قد تنكّب عن جادة الصواب، وإنما الكرم هو الإنفاق الذي يوضع في موضعه. (**بهائي، ١٩٩٧: ١٦٦**).

من خلال ماسبق يتضح للباحث أن هناك صفات لابد من توافرها في شخص الدبلوماسي أي كان مسماه الوظيفي وجميعها تتموحر حول الصفات العلمية كسعة الثقافة والاطلاع والإلمام بثقافات الآخرين وإجادة اللغات إضافة لصفات عملية كالمثابرة والجد والنشاط، والتطبيق اللأمثل للمهام الوظيفية هذا إلى جانب الصفات الشخصية كحسن المظهر وجمال الطالع وبشاشة الوجه حيث كان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إذا أراد إرسال مبعوث اوسفير لدولة أو قبيلة يقول لمن حوله اختاروا جميل الشكل وجميل الاسم.(**سلامة، ١٩٩٧: ١٠٩**)

ثالثاً: أسباب إهتمام العالم والمؤسسات بقواعد السلوك الدبلوماسي:

بلغت قواعد السلوك الدبلوماسي في عصرنا الحالي مبلغاً هاماً، سواءً على مستوى التعاملات الرسمية أو السياسة إضافة لمبلغها أهمية قصوى لكافة تعاملات البشر، وشملت جميع مرافق الحياة، وفي معرض مقابلاتنا أرجع العاملين والمختصين هذا الاهتمام لعدة عوامل:

١- التطور الذي يحدث في العالم اليوم ، والإقبال الكبير على سوق العمل ، واختلاف الجنسيات والشعوب،أصبح الاهتمام بهذه القواعد ضرورة لوضع سلوكيات ومبادئ التعامل بين الأفراد من الجنسيات المختلفة ووضع قواعد وأسس للمعاملة بين زملاء العمل **(الضناوي، ٢٠١٥: مقابلة)**.

٢- تنظيم العلاقة الدبلوماسية وكلما كانت أكثر ثقةً واحتراماً ساعد ذلك على تفعيل مجالات اقتصادية وسياسية كثيرة **(أبوهاشم، ٢٠١٥: مقابلة)**.

٣- بدونه لن نتمكن من بناء علاقات متينة بين الدول ولن نمضي للأمام وبدون المعرفة التامة بكل مايتعلق بالمراسم سيؤدي للتوتر بين الدول فهي جاءت لتوطيد العلاقات(الحموري، ٢٠١٥: مقابلة).

٤- الحرص على تنمية العلاقات بين الدول فهذه القواعد هي المفتاح السحري لغزو قلوب البشر بعدما عاشه العالم من حروب وصراعات فايقنت البشرية أنه يتحتم وجود قواعد ناظمة للسلوك الدبلوماسي. **(القبطي، ٢٠١٥: مقابلة)**.

٥- المصلحة المشتركة لتحقيق التعاون بين الدول في أفضل صوره وتعميق الصلات الانسانية والاقتصادية وفي المجالات المتعددة الأخرى **(شلايل، ٢٠١٥: مقابلة)**.

٦- لأن التعامل مع المؤسسات السيادية في الدولة والاحتكاك بطبقات عالية مختلف عن ما يمارس في الحياة العادية للافراد اضافة لانه يعكس ثقافة البلد وان عدم الإلمام بهذه القواعد يسبب مشاكل بين الدول **(ابو النجا، ٢٠١٥:مقابلة)**.

٧- حاجة العلاقات الانسانية بشكل عام لضبط وقواعد ناظمة لتسير بشكل أفضل ففي العصور القديمة لم تكن الامور منظومة بشكل سليم ففي حال اختلاف الدول قد يقتل المبعوث الدبلوماسي فجاءت هذه الاتفاقيات لتؤمن الرسل "السفراء" والمبعوثين.**(النمروطي، ٢٠١٥: مقابلة)**.

٨- العالم تدرج من المجتمعات الخاصة التي تطورت بتطور الانسان حتى بناء الدولة الحديثة وتشابك المصالح، وضرورات التواصل وإقامة العلاقات لتلبيتها وإقامة المؤسسات التي تعني بذلك سواء على مستوى العلاقات الثنائية أو المتعددة كان لابد من وجود قواعد لتنظيم العلاقات الدبلوماسية بين الدول، ولذلك بدأ العالم بالكتابة عن ذلك **(العجرمي، ٢٠١٥: مقابلة)**.

المبحث الثاني
آداب السلوك الدبلوماسي النظري" المراسم" عند الغرب".

مفهوم قواعد السلوك.

نشأة وتطور قواعد المراسم.

المراسم بين العلم والفن.

علاقة المراسم بالعلوم الأخرى.

صفات العاملون بقسم المراسم.

الجهات المسؤولة عن قواعد المراسم في الدولة.

قواعد السلوك الدبلوماسي والجهات المسؤولة عن السياسة الخارجية.

المبحث الثاني
قواعد السلوك الدبلوماسي النظري" المراسم" في العصر الحديث

توطئة:

تعتبر ممارسة السلوك الكامل دون أن يبدو على المرء الجمود أو الصرامة، وكذلك الحرص على إعطاء الانطباع والإحساس لدى من يحيطون بالشخص بأنهم حسنو السلوك، هو هدف يمكن تحقيقه، إذا أخذ المرء في الاعتبار وجود كيان الأشخاص الآخرين، وتخلى عن الأنانية في سلوكه وتصرفاته، وهذه الممارسة هي أساس البرتوكول، ومناط قواعده (**جلال، ٢٠٠٤: ١٠**).

وبالنظر للممارسة في الواقع نجد أن قواعد السلوك مستقرة في حياة الناس، وفي أعمالهم وهم يمارسونها، وفي معظم الأحيان دون أن يدرون، وتعد قواعد المراسم واحترامها الخط الدفاعي الأول لحماية العلاقات الدبلوماسية والسياسية، ذلك أن العلاقات الدبلوماسية هي أداة إدارة العلاقات السياسية، وأن هذه الأداة قد وضعت لها القواعد الثابتة، التي تكفل لها تحقيق هذه الغاية، ولكن الرابطة بين العلاقات الدبلوماسية والعلاقات السياسية علاقة حساسة، لأن توتر العلاقات الدبلوماسية يمكن أن ينال من العلاقات السياسية، كما أن تأثير العلاقات السياسية، يمكن أن يؤثر على العلاقات الدبلوماسية في بعض الأحيان.

ولما كانت قواعد المراسم، تمثل الجانب الأهم في التعامل بين الدول، باعتبارها مجموع الإجراءات والقواعد الواجبة الإتباع في المناسبات الرسمية، فإنها تحتاج إلى مزيد من الدقة والحذر في تطبيقها، إذ يتحدد مدى رقي الدولة بالقدر الذي تتمسك فيه بهذه القواعد (**سلامة، ١٩٩٧: ٢٢٨**).

فالمعرفة بالمراسم تؤدي للنجاح، والإنجاز، وترك الانطباع الحضاري الجيد في كل لقاء، كما أنها تقلل من الحساسية، والغيرة بين نظراء العمل.

فكل وظيفة حكومية تتطلب ممن يعملون بها معرفة جيدة بالبروتوكول، لتقليل الاحتكاك، والخطأ، والإحراج وهذا معناه أن يحاول المرء زيادة ثقافته ودائرته المعرفية بهذا الفن، حتى يكسب حب واحترام كل من يعمل إلى جانبه (**يوسف، ٢٠١٢: ٨**).

وسنتكلم في هذا المبحث عن قواعد المراسم "البروتوكول"، من حيث النشأة، والتعريف، والجهات المسؤولة، وعلاقتها بالعلوم الأخرى، ومواصفات العاملين بقسم المراسم.

أولاً: مفهوم المراسم:

المعنى اللغوي: المراسم في اللغة العربية مشتقة من الفعل (رسم)، و (رسم له كذا)، أي أمره به، أو (رسم على كذا) كتب، وخط الكتاب، وإذا قلنا (ارتسم الأمر) امتثله. يُقال: (رسم له كذا فارتسمه)، أي أمره به فامتثل أمره، ويعني (الرسم) حسن المشي، و (المرسوم) المكتوب، ويختص بما يكتبه الولاة والأمراء، ويُقال: مراسيم، ومراسم (**رزوق، ١٩٧٧: ص٢٦٢ ص٢٦٣**).

المعنى الاصطلاحي: أن منشأ كلمة (بروتوكول) هو أنها من اللفظة اللاتينية (Protocollum)، وهي بدورها مشتقة من الكلمة اليونانية (Protocollon)، المؤلفة من لفظين هما: (Protos) ومعناها (الأول)، و (Kolla) ومعناها (لصق)، وكانت تطلق على (الورقة الأولى) الملصقة على العهود والمواثيق (**زكي، ١٩٧٩: ص٥**).

واختلف الباحثون والخبراء في وضع تعريف للمراسم، وكان لكل منهم رأي في هذا الصدد، ذلك على النحو التالي:

– عرفت آداب **المراسم** بأنها مجموعة القواعد والأعراف المرعية في العلاقات الدولية والاتصالات الدبلوماسية، التي تنظم الإجراءات والتقاليد التي تُتَبع في المناسبات الرسمية، والمؤتمرات، والاستقبالات، ويضيف هذا الرأي أن لكل كلمة (بروتوكول) مدلولاً آخر غير المراسم، هو الاتفاق المستقل، أو الملحق المكمل لمعاهدة أساسية، أو محاضر اجتماعات المؤتمرات الدولية، مثل: بروتوكولات التوقيع، أو التصديق، أو التحكم (**بركات، ١٩٨٥: ٢٤١**).

– كما عُرفت بأنها هي مجموعة التدابير، والتقاليد، والأصول، ومظاهر الحفاوة الواجبة الاتباع في الشئون الرسمية، وفي مختلف المناسبات التي نصت عليها كل من اتفاقية فينا لسنة ١٨١٥م، واتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية سنة ١٩٦١م (**عطار، ١٩٨٦: ٦**).

– وعرفها آخرون بأنها مجموعة الإجراءات وقواعد السلوك المتبعة في المناسبات الرسمية، التي تجمع فئات من شخصيات ذات صفات معترف بها من سلطة رسمية، منحتها حقوقاً اعتبارية، وذلك وفقاً لما جرى عليه العرف الدولي، واستناداً إلى القواعد التي تقرر كل دولة اتباعها، وفقاً لتقاليدها وأنظمتها(**واكد، ١٩٧٢: ٣٣٦**).

– كذلك عرفت آداب **المراسم** بأنهامجموعة الإجراءات، والتقاليد، وقواعد اللياقة، التي تسود المعاملات والاتصالات الدولية، والتي تقوم بتنفيذ القواعد الدولية، والعامة، أو العرفية، والتي تلعب

دوراً كبيراً في علاقات رؤساء الدول، وفي العلاقات القائمة بين الدبلوماسيين(**الخارجية المصرية، ١٩٦٤: ١**).

– في حين عرفها آخر بمجموعة قواعد السلوك الرسمية والغير رسمية بين الدول وهو كذلك يعود لمجموعة من العادات، والتقاليد من قبل الجهات المعنية بالدبلوماسية.(**شلايل، ٢٠١٥: مقابلة**).

– وعرفها آخربأنها مجموعة الاجراءات والقواعد التي تحكم العلاقات بين الدول والأوساط الدبلوماسية تحديدا، وهي قواعد ناظمة لطبيعة العلاقات وناشأة من مفهوم التبادلية والتعاون المشترك (**نمروطي، ٢٠١٥: مقابلة**).

– ويرى آخر بأنها محصلة لمجموع الإجراءات والتقاليد، وقواعد اللياقة التي تسود المعاملات والاتصالات الدولية، كما تقوم تنفيذاً للقواعد الدولية والعامة أو بناء على العرف الدولي، والإتيكيت والبروتوكول وجهان لعملة واحدة ويمكن أن تقول أن الإتيكيت والبروتوكول موجود بوجود الخلق حينما كان الخلق، وفي تأمل الخلق ومسيرة الكون تتجلي قدرة الله –سبحانه وتعالى– وتتجلي وجدانيته، وهذه الوجدانية سر النظام والبروتوكول، ولو كان غير ذلك لفسد كل شيء(**العجرمي، ٢٠١٥: مقابلة**).

ويعرف الباحث آداب المراسم بانها أحد قواعد السلوك الدبلوماسي العملي، والتي تمثل مجموعة القواعد، والإجراءات المكتوبة وغير المكتوبة، التي يتم اتباعها في المناسبات الرسمية، والشخصية، كالحفلات، والمؤتمرات، والاستقبالات، سواء لأشخاص السلك الدبلوماسي ، وتحمل صفة الإلزامية عند ارتباطها بالجانب الرسمي.

ثانياً: نشأة وتطورقواعد المراسم:

في الحقيقة، لا يوجد تاريخ محدد لظهور أول شكل من أشكال المراسم، فمن الواضح أن ظهوره قد بدأ مع تطور الإنسان البدائي، وخروجه من حالة التوحش والهمجية، إلى بدايات انتقاله إلى ما يمكن تسميته بالحالة الحضارية الأولى فقد مر الانسان بعدة مراحل من التطور والبناء المعرفي والسلوكي حتى وصل لما هو عليه.

فمنذ تلك اللحظة التي اتبع فيها الإنسان سلوكاً مهذباً تجاه أخيه الإنسان، وقام آخرون في تقليده في ذاك السلوك، يمكننا اعتبار ذلك المنهج الذي تحول إلى عادة أو تقليد (أو عرف)، هو الشكل الأول للبروتوكول (**عامر، ٢٠١٢: ٢٦**).

وإذا ما طالعنا التاريخ القديم، فإننا نرى أن شعوب الشرق الأوسط كانت في الأزمنة الغابرة تمارس نوعاً من قواعد المراسم، والتشريفات، في الحياة الاجتماعية والسياسية، ويعطينا هذا التاريخ

تصوراً لما كان عليه أقدم أشكال المراسم في مصر الفرعونية، وبلاد الرافدين وكنعان، وفي بلاد اليونان وروما القديمة، وما يسمى اليوم اصطلاحاً " البروتوكول "، أي قواعد المراسم، والتشريفات، كان كظاهرة على ما يبدو موجود منذ المجتمعات البدائية، فقد كان هناك أسلوب أو طريقة معينة، كان يعرب فيها أشخاص تلك المجتمعات لبعضهم البعض بطريقة أو بأخرى عن التقدير، والامتنان، أو الامتعاض، والاستنكار، وعندما كان يمر أحدهم بجانب شخص ما، فلا بد أنه كان يعبر له عن شعوره ذاك بحركة معينة، كان يقصد منها الإعراب عن الترحيب، أو التبجيل، أو الاستنكار، أو الاستخفاف، فالحديث عن تطور المراسم يرتبط بتطور الحياة الإنسانية نفسها، والمراحل التي رافقت نشأتها وتطورها، لأن ذلك من شأنه تسليط الضوء على طبيعة خصائص هذا العلم، الذي يعد من أقدم العلوم الإنسانية ، أن لم يكن أقدمها فعلاً، لأنه يرتبط بالعلاقات التي تصل بين الإنسان والبيئة المحيطة به، وبينه وباقي أبناء جنسه، فحيثما وجدت هذه العلاقات سواء مع الطبيعة أو مع البيئة الاجتماعية، فلابد من تنظيمٍ لأصولها، وقواعد التعامل بين الإنسان ومكونات البيئة الطبيعية والإنسانية والتي هي مظهر من مظاهر إدارة المراسم التي تمثل أحد جوانب الحضارة ووجوهها البارزة، لذلك يمكن القول أنه إذا كان التاريخ سجلاً للبشرية، فالمراسم كانت في طليعة فصوله **(يازرعة، ١٩٦٨: ١)**.

وتتمثل تلك الأساطير والطقوس، بالكيفية التي وجد الإنسان الأول فيها نفسه، لكي يستطيع الاستمرار بالحياة، من خلال إيجاد الطرائق المعينة لتنظيم صلته بمكونات البيئة. لذلك فالأساليب التي ابتدعها الإنسان الأول في كيفية التقرب من الآلهة، من خلال تأدية الفرائض، كالترتيل، وتقديم الضحايا والنذور، وغيرها، وأداء بعض أنواع الحركات، والرقص، وضرب الطبول وإشعال النيران، وما يؤكد صلة الأساطير والطقوس بالمراسم؛ هو محتواها العملي والحركي، فالأساطير لدى تلك المجتمعات البدائية، تتميز بأنها لا تعبر عن نفسها في أفكارٍ ومعانٍ محددة مثلما تعبر عن نفسها في أفعال، وهذا يعني بوضوح غلبة العامل العملي على العامل النظري **(عامر، د. ت: ٥٦)**.

و يُقال الشيء نفسه عن الطقوس، فهي في المظاهر الحركية للحياة النفسية، وما تكشف عنه هو بعض ميول، وحاجات، ورغبات، لا مجرد أفكار، وتترجم هذه الميول، والحاجات، والرغبات إلى حركات، كالحركات الإيقاعية والرقصات **(هيلتين، ١٩٨٨: ٥٧)**.

ولقد وجد الإنسان نفسه مضطراً بحكم عدم قدرته على تحصيل قوته بنفسه، كما يقول العالم (ابن خلدون) إلى أن ينظم علاقاته الاجتماعية مع أخيه الإنسان **(تاريخ ابن خلدون، ١٩٧٩: ٣٥)**.

أولا: المراسم في العصورالقديمة:

١- المراسم عند المصريين القدماء:

تدل الشواهد التاريخية على أن الدولة المصرية القديمة قد شهدت العديد من المظاهر التي أحاطتها إجراءات المراسم، فقد اكتشف علماء الآثار مجموعة من الرسائل الرسمية في مقبرة أخناتون بتل العمارنة، تم تبادلها مع دول المنطقة وكذلك الاتفاقات التي أبرمها فراعنة مصر، وقد وصلت إلينا نصوصها الكاملة، بفضل النسخة المصرية التي عثر عليها في المقابر والمعابد، ولقد شهد المؤرخون بقيام مصر لأول مرة في التاريخ، بإقامة علاقات دبلوماسية على المستوى الدولي.

وقد عرف القدماء المصريين منذ وقت مبكر ما يطلق عليه الآن " العمل القنصلي"، والذي ارتبط بالعلاقات التجارية والاقتصادية نشأةً وتطوراً، فقد سمحوا قبل حوالي ٥٠٠ ق. م بأن يختار التجار المقيمون قاضياً ليطبق قوانين بلادهم في المنازعات التي تنشأ بينهم، وفعل الفينيقيون، والهنود، والصينيون، الشيء نفسه (**بهنسي**، ٢٠١٣: ٢١).

٢- المراسم عند الإغريق اليونان:

تطورت المراسم على وفق تطور الحياة الاجتماعية وتعقدها، وأخدت مظاهر شتى، منها ما يتصل بالمراسم التي تقام في مناسبات الزواج، أو دفن الموتى، أو في تتويج الملوك، أو في إعلان الحروب، ويُلاحظ أن أكثر مظاهر الحياة الاجتماعية دلالة على المراسم هي المظاهر السياسية، وبالذات الدبلوماسية منها، فبعد تطور الحياة وانتقال المجتمعات من الطور البدائي إلى الأطوار الأكثر تقدماً، أخذت المراسم المرتبطة بالدبلوماسية أشكالاً جيدة، ففي القرن ١٦ق.م وما بعده، تميزت العلاقات بين مدن اليونان بظاهرة تبادل السفراء، الذين كان اختيارهم يتم وفقاً لما يتصفون به من خصال ومميزات، وكانت مهماتهم تقتصر على الدفاع عن وجهات نظر مدنهم وحكامهم، ولم يكن من واجبهم جمع المعلومات وتقصي الحقائق وإعداد التقارير، فإن انتشار قواعد السلوك الدبلوماسي من مراسم، وآداب، ومجاملة، في المدن اليونانية القديمة، اعتمدت على علاقاتها الدبلوماسية مع غيرها من المدن على التبادل التجاري، وعرف اليونانيون أيضاً نظام حماية الأجانب، حيث سمحوا لهم باختيار أشخاص معينين للدفاع عنهم في المنازعات التي يكونون طرفاً فيها، وسمى المدافع عن مصالح كل جماعة "Proxeni"، كما كفل اليونانيون الحماية الكاملة للمبعوثين في مهام، حيث كانت ذات المبعوث مصونة، واعتبر المساس بها جريمة يعاقب عليها القانون، وكان إذا توفي المبعوث أثناء أدائه مهمته يقام له تمثالاً، تعبيراً عن تقدير أثينا واحترامها له (**Edwards** ، ١٩٥٧: ٥).

ثانيا: المراسم في العصور الوسطى:

١- المراسم عند الرومان:

إذا انتقلنا من الإغريق إلى الرومان، لوجدنا أن الرومان كانوا أقل التزاماً أو اعتماداً على الدبلوماسية في تنظيم علاقاتهم بالعالم الخارجي، لأنهم اتجهوا نحو الفتوحات بصفتها وسيلة مفضلة لتحقيق مآربهم الإمبراطورية، ولهذا يصح القول أن الرومان لم يقدموا شيئاً للنقاش، والمفاوضات، ودورها في حل الخلافات، بقدر ما أظهروا العلاقة الشديدة بين الدبلوماسية، والعسكرية، وإخضاع الشعوب بالقوة **(كامل، ٢٠٠٨: ٣٥)**.

فقد أقامت الإمبراطورية الرومانية سلوكها الدبلوماسي مع الدول الأخرى على قوة روما العسكرية، وكانت تستقبل سفراء الدول الأجنبية في سفن فخمة، إعلاناً عن قوتها ومكانتها، وتعترف لهم ببعض المزايا والحصانات، وكان لسفراء روما قانون خاص إلى جانب قانون الشعوب الذي كان ينظم العلاقة بين الإمبراطورية الرومانية والشعوب المستعمرة، وعندما انهارت الإمبراطورية الرومانية انقسمت إلى الإمبراطورية الرومانية الغربية في روما، والإمبراطورية الرومانية الشرقية في القسطنطينية – وسميت بالدولة البيزنطية –، والتي لجأت إلى العمل الدبلوماسي لمواجهة ضعفها أمام القوة العسكرية لروما، و نجحت في تدريب سفرائها على جميع المعلومات عن أحوال الدول المجاورة، وحكامها، وإمكاناتها القتالية، وكانت تحيط السفراء الأجانب بالحفاوة والإبهار، للإيهام بقوتها **(زهرة د ت، ١٩٩٥: ٩٦)**.

٢- بعد انهيار نظام الاقطاع:

وفي أوروبا وبعد انهيار نظام الإقطاع، فقد ظهرت دول أوروبية عديدة، وارتقى العمل بقواعد السلوك الدبلوماسي، ولكن بقى موضوع الأسبقية بين حكام وسفراء الدول العظمى شائكاً، بسبب التنافس على أماكن الشرف، واحتلال الصدارة، وسرعان ما أصبحت الأسبقية قضية تثير الصراعات **(عبدالواحد، ٢٠٠١: ٧٧)**.

ومع تطور العلاقات بين الدول الأوروبية، أخذت تلك الدول تختار القناصل، وتعهد إليهم بوظائف قنصلية وأخرى دبلوماسية، وبذلك ظهر القنصل الممثل لدولته ليحل محل القنصل المنتخب من قبل التجار والرعايا، ولكن حدث تقلص في العلاقات القنصلية مع انتشار البعثات الدبلوماسية الدائمة، التي حدّت من صلاحيات القناصل الدبلوماسية والقضائية، وأصيب النشاط القنصلي بقدرٍ كبير من الركود، استمر حتى أواخر القرن الثامن عشر، حيث عاود سيرته الأولى مع قيام الثورة الصناعية، وازدهار التجارة الدولية بعد أن أخذت دول أوروبية كبريطانيا،

والسويد، وفرنسا، والنمسا، تنشء بعثات دبلوماسية وقنصلية في الدول الأخرى، وأدى ازدياد اهتمام الدول بالتجارة الدولية ونمو العلاقات القنصلية إلى الاتجاه نحو تنظيم هذه العلاقات، وذلك بتوقيع المعاهدات الثنائية التي أكدت ما استقر عليه العرف الدولي، وما نصت عليه التشريعات الوطنية، ففي عام ١٧٦٩م وقعت فرنسا وإسبانيا اتفاقية (Bardo) ، ووضعت بعض الاتفاقيات قواعد دولية مهمة، كمنح الامتيازات على أساس المعاملة بالمثل، وشرط الدولة الأكثر رعايةً، كالاتفاقية الموقعة بين بريطانيا والدولة العثمانية عام ١٨٠٩م (Charlotte، 96 :2001).

ثالثا: المراسم في العصر الحديث(القرن العشرين):

إن التحول من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي جلب معه متغيرات عديدة تتصل بنشوء المدن الحديثة، واتصافها بظاهرة الاكتظاظ السكاني، وتعدد المؤسسات، والمصانع، ويؤطر ذلك كله التطور الكبير في طرائق الاتصال ونظم المعلومات، مما زاد من ترابط البشر فيما بينهم، كما أن تشابك المصالح، وتبادلها، وعدم القدرة على الاستغناء عن الآخرين، كل ذلك جعل المنظمات نظاماً مفتوحاً تتبادل التأثير والتأثر فيما بينهما، كما أن حركة التغير الحضاري والاجتماعي، جعلت المجتمعات الإنسانية أكثر ميلاً، لوجود قواعد شبه ثابتة للتعامل فيما بينها، كما أن سعي الإنسان الدائم نحو تحقيق الذات بكونه كائناً اجتماعياً، خلق يأكل ليعيش، ويحقق الأهداف العليا، جعلت الإنسان يبدع أنماطاً مختلفة من قواعد التعامل الحضاري، من آداب ومراسم، أن كل ذلك يدل على سعي الإنسان نحو منع التصادم والحروب، من خلال إيجاد قواعد لتنظيم العلاقات الاجتماعية. **(كامل، ٢٠٠٨: ٤٢)**.

وقد مّثلت فرنسا مركز إشعاع لقواعد السلوك الرسمي، والدبلوماسي منذ القرن الثامن عشر حيث احتلت مكانة متميزة في إرساء قواعد البروتوكول، والإتيكيت، والمجاملة، عبر كتابات مفكريها، وخبرات مبعوثيها الدبلوماسيين، وتأثر العالم بما أحرزته فرنسا من نجاح في هذا المجال، وأصبحت الطبقات الارستقراطية تتبع قواعد البروتوكول وفقاً للمنهج الفرنسي، وأصبحت اللغة الفرنسية هي لغة التخاطب الدبلوماسي السائد لفترات طويلة، وذاع استخدام ألفاظها وعباراتها الدبلوماسية بين الدول، لما فيها من سهولة الألفاظ، وتوافر المصطلحات السياسية، والدبلوماسية، والدولية، واستطاع الفرنسيون أن يجعلوا التوقيع على معاهدة (أكس لاشابيل) عام ١٧٤٨م بالفرنسية، وذلك على النقيض من الولايات المتحدة الأمريكية فإنها لم تول قواعد البروتوكول ما يستحق من أهمية مثل الدول الأوروبية، نظراً لظروف استعمارها، والحرب الأهلية، وعزلتها، كما أنها لم تكن تتبادل التمثيل الدبلوماسي على النحو الذي عرفته أوروبا، مما جعل مدير البروتوكول

الأمريكي ستانلي وودورك Stanly Woodwork)) يذكر أن للدولة الأوروبية تقاليد عريقة في التعامل البروتوكولي الذي يظهر في سلوكهم الرسمي في حين لا تملك الولايات المتحدة هذه الخلفية، وأن إنشاء نظام بروتوكول خاص ببلاده لم يحظ بالأهمية، وهو ما يجعلها تميل إلى البساطة في البروتوكول، وأنها تتبع بعض القواعد لتحظي بتقدير غيرها من الدول، وأنها ترى نفسها مضطرة لاستخدام هذه الإجراءات في حالات استقبال رؤساء الدول، بهدف إيجاد علاقات وثيقة مع كبار الشخصيات الأجنبية، وقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين استقلال عدد كبير من الدول، مما أدى في بعض الأحيان إلى الاتجاه نحو التحرر من بعض قواعد السلوك الرسمي والدبلوماسي، كنوع من التعبير عن الاستقلالية، والخروج من الأطر التقليدية، ولكن دون تجاهل القواعد الأساسية التي تهدف إلى الارتقاء بمستوى الأداء الرسمي والدبلوماسي، وتحكم العلاقات الدولية انطلاقاً من مبدأ المعاملة بالمثل (**عبد الواحد**، ٢٠٠١: ١١٨-١١٩).

خلاصة القول أن المراسم ظلت بمظاهرها المختلفة من قواعد للسلوك وهي مرتبطة بالمديات التي أخذها تطور الحياة الاجتماعية فمع ازدياد عدد الدول المستقلة وتزايد حجم التعاون الدولي ازدهرت العلاقات الدبلوماسية، وبرز ذلك بوضوح في انتشار المعاهدات الدبلوماسية الثنائية وازدياد عدد البعثات الدبلوماسية بشكل لم يسبق له مثيل، الأمر الذي كان يعني ضرورة بذل جهد جماعي لتنظيم العمل الدبلوماسية،وكان لاتفاقية فينا الاثر الكبير بذلك التطور.

ثالثاً: إدارة المراسم بين العلم والفن والنظرية والتطبيق:

أ. المراسم كعلم:

العلم هو: المعرفة المنظمة، التي تستهدف فهم الظواهر، والتنبؤ بتكرار حدوثها، والعمل على التحكم بها وضبطها، والعلم محكوم بمنهجية واضحة، يتم من خلال إتباعها للوصول إلى نفس النتائج إذا تم اتباع نفس المنهجية في مواقع وأزمنة مختلفة، ومن قبل أشخاص مختلفين وتعتبر إدارة المراسم بهذا المعنى هي علم أيضاً، لأن العمل فيها يقوم على أساس المعرفة المسبقة بخصائص السلوك الإنساني ومعرفة بطرائق الاتصال ووسائله، كذلك معرفة بقواعد البروتوكول، والأسبقية، وبالأعراف، والتقليد الخاصة بالمجتمع المحلي أو المجتمعات الأخرى، كما تتطلب معرفة وثقافة خاصة وعامة بتاريخ البلاد السياسي، والحضاري، والاقتصادي. **(الكعبي، ١٩٧٣: ٢٦)**.

ب. المراسم كفن:

الفن هو: التوصل إلى النتيجة المنشودة عن طريق تطبيق المهارة، أي أن الفن يتعلق بالجوانب التطبيقية للمعرفة، أو الخبرة، أو الأداء **(توفيق، ١٩٨٤: ٢٠)**.

ومن الممكن وصف الإدارة على أنها فن، لكونها تعمل في إطار ظروف وعوامل اجتماعية وحضارية معينة، من خلال الاهتمام بالعنصر البشري في التنظيم، وهذا بدوره تحكمه عادات وتقاليد مختلفة، وسلوك وتصرفات مختلفة، مما يتطلب فناً خاصاً، ومعرفة ذكية، لفهمها والتجاوب معها **(الجيوسي، ٢٠٠٠: ٢٧)**.

وإدارة المراسم هي علم تطبيقي، قائم على أساس ممارسة تطبيق المعارف السلوكية، والدبلوماسية، والبروتوكولية، وغيرها، في تنفيذ البرامج الخاصة بالمراسم، أي أن العاملين في إدارة المراسم، يستخدمون الكثير من قواعد السلوك المؤدب، والمهارات فإن إدارة المراسم تقوم أيضاً بتحويل المعرفة بقواعد البروتوكول والإتيكيت إلى واقع عملي، من خلال تنظيم المؤتمرات، والاجتماعات، وغيرها **(Robertson, 1977: 23)**.

ومن خلال المقابلات التي اجراها الباحث تنوعت الآراء بهذا الخصوص، خاصة بجانب النظرية والتطبيق، وهل أن الإلمام بهذه القواعد من الكتب أمر كافي أم يحتاج للممارسة عملية؟

وفي هذا السياق يقول أحد المختصين أنه لابد من الممارسة العملية فالقراءة، والعلم ليست كافية بدون ممارسة فالبعض قرأ عن البروتوكول في الكتب وجاء ليعمل ولم ينجح كما أنه له علاقة بشخصية الانسان نفسه **(الحموري، ٢٠١٥ :مقابلة)**.

ويؤكد رأيه خبير آخر بالقول أن البروتوكول ليس كتب وإنما هي قواعد تمارس ففي حينها تظهر قوة المفاهيم، وضعفها فالممارسة العملية هي جوهر البروتوكول وكثيرا ما يحدث خلاف بين الأطراف بسبب ضعف التنظيم والترتيب وفق القواعد المعروفة والمتفق عليها. **(أبو النجا، ٢٠١٥:مقابلة)**.

وفي سياق آخر يرى أحد الخبراء والمختصين بهذا المجال أنهما أمران مشتركان لايمكن الفصل بينهما فيجب أن يتمتع الدبلوماسي بهذه السمات فطريا ومن ثم لابد أن تصقل هذه الخبرات بالعلم لان المراسم واللياقة لجانب أنهما فن فهما علم كما أن التجربة بالممارسة تعطي تراكم خبرات فنحن امام بناء مثلث الشكل يضم "السمة والتعلم و التجربة" **(العجرمي، ٢٠١٥:مقابلة)**.

ويتفق معه آخر بالقول أن المراسم وقواعده هو محصلة عمل انساني طويل وهو تراكم للتجربة والخطأ والكتب أخذت بكل هذه التجارب، وصاغتها المؤتمرات الدولية في عالم يتطور باستمرار فيرى الباحث ضرورة الجمع بينهما. **(شلايل، ٢٠١٥:مقابلة)**.

ويتفق الباحث مع الرأي القائل بالجمع بينهما فلا نستطيع إغفال جانب على حساب جانب آخر لذلك فالمراسم هي علم وفن في أن واحد، وأن العلاقة بين العلم والفن في هذا المجال هي علاقة طردية، فكلما زادت المعلومات المعرفية لدى العاملين في إدارة المراسم، زادت مهاراتهم التي تصقلها التجربة والعمل الدؤوب.

رابعاً: صفات العاملون بقسم المراسم:

١- مواصفات مدير المراسم، والشروط الواجب توافرها فيه:

يعد مدير المراسم من وجوه الدولة البارزين، لأنه يمثل الدولة من خلال عمل المنظمات في مناسبات عدة، كاستقبال الضيوف في مختلف المستويات عند أول قدومهم إلى البلاد، وعند توديعهم، كما أنه يشترك في تنظيم المؤتمرات، والإعداد لاستقبال الشخصيات المهمة من داخل القطر ومن خارجه، ومن الشروط التي يجب توافرها في من يشغل هذا المنصب: **(ذكي، ١٩٧٩: ٧)**.

أ- الكفاية العلمية، حيث يجب أن يكون واسع الثقافة والخبرة، حائزاً على شهادة عليا، وعلى معرفة بالقوانين المختلفة، وقواعد السلوك.

ب-أن يتقن واحدة أو أكثر من اللغات الأجنبية، وله خبرة واسعة في اختصاصات المراسم.

ت-أن يكون وسيماً بهي الطلعة.

ث-يتمتع ببعد النظر، ودقة التنظيم، وقوة الذاكرة، ويتمتع بالثقة في النفس، وأن يكون دقيقاً في أعماله ومواعيده.

ج- أن يؤمن بمبادئ (التنفيذ الفوري والإشراف الشخصي) في جميع الأمور، دون الاعتماد كلياً على معاونيه، مهما بلغوا من الخبرة، لأن المدير الذي يعرف الواقع من خلال أعمال معاونيه، لا يستطيع أن يتخذ أي خطوة إلا بعد الاطلاع على الدراسات المفصلة، والنتائج، والتوصيات، التي أجمع عليها هؤلاء المعاونين، ولا يمكن عده قائداً للعمل، بالرغم من أهمية عمل الأفراد وتقاريرهم.

ح- أن تكون لديه القدرة على سماع ما لا يقوله الآخرون. (**القريوتي، ٢٠٠٠: ٤٣**).

٢- العاملون في إدارة المراسم، والشروط الواجب توافرها فيهم:

يمكن القول إن الكثير من الشروط التي ذكرناها، والخاصة باختيار مدير المراسم، تعد من المواصفات الواجب توافرها في من يعمل في إدارة المراسم، فلا يمكن لمدير يحمل المواصفات المذكورة أن يعمل في وسط لا يتوافر الحد الأدنى من مواصفاته فيه، لأنه في هذه الحالة لن يستطيع ضمان حسن تطبيق تعليماته، وتنفيذ الأوامر المتعلقة بإدارة المراسم، ولمّا كان العاملون في إدارة المراسم يتعاملون مع الآخرين بشكل مباشر، كما أنهم الوسائل والأدوات التي يضمن بها تطبيق المراسم الخاصة بإقامة المؤتمرات، والدعوات، والاحتفالات الرسمية المختلفة، فإن هذا يتطلب منهم تثبيت الصورة الطيبة خلال تفاعلهم وتعاملهم مع الآخرين. (**التهامي، ١٩٨٠: ٥**).

فلابد من توافر صفات معينة ليكونوا أهلاً لأداء مثل هذه الأعمال، ومن أهمها:(**التهامي، ١٩٨٠: ٦**)

أ- الإيمان بالعمل المستمد من إيمان العامل بإدارة المراسم بشعبه، وقيادته، واحترامه لمواطنيه وللأجانب، والتزامه نحوهم،.

ب-النظرة العلمية الناجمة عن الثقافة السياسية والاجتماعية، إضافةً إلى ثقافة الاختصاص، والإعداد الأكاديمي في مجال الدراسات الإعلامية، والسياسية، والاقتصادية، وعلوم النفس، والاجتماع، والإدارة، والسياحة.

ت-القدوة الحسنة، والقدرة على تحمل المسؤولية ومواجهة المعوقات الإدارية، وعلى العمل مع زملائه بروح الفريق، في ظل الإدارة الديمقراطية الجماعية.

ث-القدرة التنظيمية، والإلمام بأكبر قدرٍ ممكن من المعلومات المتصلة بعمل المؤسسة التي يعمل بها، ومعرفة أصول البروتوكول، وقواعد الإتيكيت، واحترام المواعيد.

ج- التحلي بالصبر، والاتزان، والعلم، وتقدير ظروف الآخرين، والترفع عن الدنايا والمنافع الشخصية، والتمتع بالحس الأمني، الذي يساعده على كيفية التعامل مع الزائرين الأجانب.

ح- العناية بمظهره دون مبالغة تباعد بينه وبين الذين يتعامل معهم.

لذلك يتضح لنا أن العاملين بقسم المراسم يجب أن يتم اختيارهم بعناية ودقة شديدتين لان أي خطأ قد يسبب الاحراج وتوتر في العلاقات بين الأطراف لذلك تحرص الدول والؤسسات على الحرص في اختيار العاملين في هذه الأماكن الحساسة وإصقالهم بالدورات، والمعرفة لجانب التطبيق، وهذه الصفات تحرص كل الأمم على توافرها بمن يمثلونها لأنهم واجهة البلد وهي بالمناسبة مستمدة من الأديان السماوية.

خامساً: الجهات المسؤولة عن قواعد المراسم في الدولة:

أولاً: إدارة المراسم في القصر، أو رئاسة الجمهورية، أو الدولة :

حيث يقع على عاتقها عدد من المهام في تتمثل في تطبيق مراسم اعتلاء الملك العرش، أو تنصيب رئيس الدولة أو الجمهورية، وكذلك تنظيم مراسم الاستقبال وتوديع الملك أو رئيس الدولة في زيارة رسمية، كما تشرف على تنظيم مراسم الاحتفال الرسمي الذي يقيمه الملك أو رئيس الدولة في مناسبة زيارة ملك أو رئيس دولة، وتقوم على إعداد برنامج زيارة رسمية يقوم بها الملك أو رئيس الدولة داخل البلاد، وكذلك من مهامها إعداد البرقيات، والرسائل الجوابية أو المرسلة من الملك أو رئيس الدولة إلى الخارج، بالتنسيق مع إدارة المراسم في وزارة الخارجية، وإرسالها بعد الموافقة عليها من الملك أو رئيس الدولة شخصياً وتنظيم مراسم تقديم أوراق اعتماد السفير الجديد إلى الملك أو رئيس الدولة ، والإشراف على مراسم جميع الحفلات التي يحضرها الملك أو رئيس الدولة، وخاصةً الأعياد الوطنية، بالاشتراك مع إدارة المراسم بوزارة الخارجية ورئاسة الوزارة كما تقوم بتنظيم زيارات رؤساء البعثات الدبلوماسية والشخصيات العالمية إلى الملك أو رئيس الدولة، واعداد مراسم الحداد على ملك أو رئيس دولة أجنبية، وحضور التشييع أو إيفاد مندوب للاشتراك بالتشييع، ويأتي ذلك بالتنسيق مع إدارة المراسم بوزارة الخارجية (**عامر، ٢٠١٢: ٥٠**).

ثانياً: إدارة المراسم بمجلس الوزراء: (عامر، ٢٠١٢: ٥١)

يقع على عاتقها عدد من المهام في تتمثل في تنظيم المراسم بمناسبة استقبال وتوديع رؤساء الحكومات الأجنبية إعداد برنامج زيارة رسمية لرئيس حكومة أجنبية، ، كما تقوم بتنظيم مراسم الحفلات التي يقيمها رئيس الحكومة للشخصيات والوفود الأجنبية، بحضور رؤساء البعثات

الدبلوماسية المعتمدة، وإعداد برنامج الزيارات الرسمية، التي يقوم بها رئيس الحكومة للخارج، وليست نهاية بتنظيم المقابلات للزوار، بناءً على موعدٍ سابق، باستثناء رئيس مجلس النواب والوزراء، ويأتي ذلك بالتنسيق مع إدارة المراسم بوزارة الخارجية .

ثالثاً: مهام إدارة المراسم بالخارجية:

من أبرز المهام التي تقوم بها إدارة المراسم بالخارجية: (عامر، ٢٠١٢: ٥٤)

أ. المشاركة مع إدارة التشريفات في القصر الملكي، أو في رئاسة الدولة أو الجمهورية، في التنظيم، وفي تطبيق قواعد الأسبقية عند تطبيق قواعد برامج الزيارة لرؤساء الدولة، أو رؤساء الحكومة.

ب. قيامها بدورٍ فاعلٍ مع البعثات الدبلوماسية الأجنبية المعتمدة، من خلال تمثيل وزارة الخارجية لدى البعثات الدبلوماسية في مختلف المناسبات، بتكليف من وزير الخارجية، وإنجاز المعاملات الخاصة بترشيح وقبول السفير الأجنبي الجديد كما تعمل على استقبال السفراء، ورؤساء البعثات الدبلوماسية الجدد، وتوديعهم عند مغادرتهم نهائياً.

ت. كذلك تزويد وزير الخارجية مسبقاً بنبذ ة عن السفير وعن بلاده، ونسخة عن الخطاب الذي سيلقيه عند توقيع أوراق اعتماده إذا كان يرغب في إلقاء الخطاب، وتقديم السفير الجديد إلى وزير الخارجية، الذي يتسلم منه نسخة من أوارق اعتماده في مقابلة عادية إضافة لتسليم السفير الجديد البيان المفصل عن مراسم تقديم أوراق الاعتماد، مع لائحة بالزيارات الرسمية التي يقوم بها بعد تقديم أوراق اعتماده، وتقوم كذلك باصطحاب السفير الجديد في السيارة المخصصة للمراسم عند تقديم أوراق اعتماده وتعمل على معالجة شؤون الحصانات الدبلوماسية والامتيازات والإعفاءات وكذلك منح البطاقة الدبلوماسية الشخصية لأعضاء البعثات.

ث. إعداد الوثائق لأعضاء البعثات الدبلوماسية، والهيئات القنصلية، التي ستعتمد في الخارج **بالنسبة للبعثات الدبلوماسية المحلية:**

وهي: إنجاز معاملات السفراء، ورؤساء البعثات المتعلقة بترشيحهم، وموافقة الدول المعتمدة لديهم. وكذلك إنجاز برنامج حلف اليمين للسفير المحلي، قبل سفره إلى الخارج لاستلام عمله واعتماد أوراق اعتماد السفير الجديد، وأوراق استدعاء السفير السابق ومنح البراءة القنصلية للقنصل المعتمد في الخارج، والإجازة القنصلية للقنصل الأجنبي المعتمد محلياً وكذلك تزويد البعثات الدبلوماسية والقنصلية في الخارج بالتعليمات، والإرشادات

المتعلقة بالمراسم، مع لائحة بموظفي وزارة الخارجية المحلية، وبأسماء أعضاء البعثات المعتمدة في الخارج مع عناوينها **(عامر، ٢٠١٢: ٥٥)**.

أقسام إدارة المراسم وإختصاصاتهم: (فوق العادة، ١٩٧٩: ٩٣)

- قسم المبعوثين والأوسمة.
- قسم الزيارات والاتصالات.
- قسم الأسبقية والحفلات.
- قسم جوازات السفر، وبطاقات تحقيق الشخصية للدبلوماسيين الأجانب.
- قسم المزايا والحصانات الدبلوماسية.

١- قسم المبعوثين والأوسمة:

يتولى هذا القسم شؤون البعثات التمثيلية الأجنبية في النواحي التالية: **(فوق العادة، ١٩٧٩: ٩٥)**.

أ. **إقامة العلاقات الدبلوماسية:** حيث يتولى هذا القسم مراسم إعلان هذا القرار، ونشره، وإدراج اسم هذه الدولة ضمن قائمة البعثات الدبلوماسية المعتمدة.

ب. **اعتماد السفراء الأجانب وترتيب أسبقياتهم:** فيقوم القسم فور الأخطار بترشيح سفير أجنبي بترتيب مراسم استقباله عند وصوله لأول مرة، ويكون في استقباله مندوب من إدارة المراسم وكذلك تحديد موعد للسفير الجديد، لمقابلة مدير المراسم، وبعدها يتم إدراج اسم السفير الجديد، بكشف الأسبقية بحسب المعايير المعروفة ثم يتم إخطار الجهات المعنية (الداخلية والجمارك) ، بتقديم السفير الجديد أوراق اعتماده ومباشرته العمل.

ت. **توديع السفراء الأجانب عند النقل** :حيث يتولى قسم الحفلات ما يتقرروكذلك يتم توديع السفير بالمطار عند المغادرة من مندوب إدارة المراسم ويمنح وسام بمناسبة انتهاء مدة خدمته، وذلك حسب مبدأ المعاملة بالمثل.

ث. **اعتماد القناصل الفخريين:** حيث يتم الترشيح من قبل سفارة الدولة الوافدة في الدولة المستقبلة، مع نبذة عن تاريخ حياة المرشح لوظيفة القنصل الفخري، وتتبع القواعد العامة بالتمثيل القنصلي حيث تقوم الإدارة القنصلية بدراسة الطلب من الناحية الفنية، وتبدي الإدارة السياسية رأيها في الموضوع، تمهيداً للحصول على موافقة وزير الخارجية وترسل الإدارة القنصلية أوراق الترشيح والنبذة، وموافقة الخارجية إلى مدير المكتب الفني لوزير الداخلية، لأخذ الموافقة على الترشيح.

ج. **تعيين الملحقين العسكريين الأجانب (بحريين وجويين) ومساعديهم:** قبل وصول العضو يتولى القسم الإجراءات اللازمة للحصول على الموافقة، وإبلاغه، ثم إخطار الجهات المختصة عند وصوله، حتى يتمكن من مباشرة مهام منصبه، وعند وصوله يتبع معه نفس إجراءات تعيين الدبلوماسيين الأجانب.

ح. **اتخاذ إجراءات إدراج الدبلوماسيين الأجانب الجدد بالقائمة الدبلوماسية:**يقوم القسم بعد إخطاره من السفارة الأجنبية بوصول عضو دبلوماسي جديد بإدراج اسمه بالقائمة الدبلوماسية، وإخطار الجهات المختصة بوصوله.

خ. **إعداد القائمة الدبلوماسية:** يقوم قسم المبعوثين والأوسمة بإعداد القائمة الدبلوماسية السنوية، التي تصدرها الوزارة، متضمنةً كافة البيانات المتعلقة بكل سفارة، وبعناوينها، وبأرقام هواتفها، وأسماء أعضائها، ووظائفهم، وزوجاتهم، ومواعيد وصولهم، وكذا كشف أسبقيات رؤساء البعثة الدبلوماسية من السفراء، والقائمين بالأعمال الأصليين، وبالنيابة، مع بيان مواعيد الأعياد القومية لكل دولة معتمدة لدى الدولة المعتمد لديها.

٢- قسم المزايا والحصانات:

ويطّبق نظام المزايا والحصانات على المبعوثين الدبلوماسيين، والقنصليين الأجانب:

يقوم قسم المزايا والحصانات بإدارة المراسم بمنح التسهيلات المقررة للبعثات الدبلوماسية، والقنصلية الأجنبية، ولأعضائها، وموظفيها، ومكاتب الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة، وخبرائها، والمنظمات الإقليمية (البين حكومية)، والمنظمات المنبثقة عنها، وأعضائها، وخبرائها، وكذا كبار الشخصيات الأجنبية ذات المكانة، بغرض المجاملة الدولية. **(فوق العادة، ١٩٧٩: ٩٨).**

٣- قسم الأسبقية والحفلات:

ومن مهامه: الاحتفاظ بسجل بأسماء الشخصيات العربية، والأجنبية حسب أسبقيتهم وترتيب استقبال وتوديع كبار الزوار الأجانب، كذلك ترتيب مراسم المؤتمرات، وتوقيع المعاهدات والاتفاقيات والاعداد لمراسم الحفلات التي يحضرها أعضاء السلك الدبلوماسي الأجنبي لجانب مهام أخرى مثل تنظيم رفع الأعلام، والقيام بالإجراءات الخاصة بحلف اليمين لأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد لدى الدولة، أمام رئيس الجمهورية، أو وزير الخارجية والترتيب للمراسم المتبعة، عند وفاة أحد رؤساء أو أعضاء السلك الدبلوماسي الأجنبي، والقيام بإجراءات الحداد، وتقديم العزاء والتهاني. **(عامر، ٢٠١٢: ٥٣)**

٤- قسم الزيارات والاتصالات:

ومن أبرز مهامه: تولي الترتيب، والتنسيق، والإعداد للزيارات الرسمية، وزيارات العمل، والزيارات الخاصة، وإجراء الاتصالات اللازمة، والتنسيق بين الجهاز الرئاسي وبعثات الدولة في الخارج، وبعثات الدولة المعتمدة لديها ويتولى الإشراف على قاعة كبار الزوار بالمطار،وكذلك ترتيب مقابلات السفراء الأجانب المعتمدين لدى الدولة وتأمين الزيارات، وتوفير الحراسات، بالتنسيق مع الأجهزة المعنية. **(عامر، ٢٠١٢: ٥٤)**

٥- قسم الجوازات وتحقيق الشخصية

من أبرز المهام :إصدار وتجديد جوازات السفر غير العادية (الدبلوماسية – والخاصة) ، لموظفي الدولة الموفدين في مهام رسمية بالخارج وكذلك إصدار، وتجديد بطاقات تحقيق الشخصية للعاملين الأجانب وعائلاتهم، المقيمين في الدولة المعتمدة ويقوم بمنح تأشيرات الإقامة والعودة للعاملين الأجانب وعائلاتهم، المقيمين في الدولة المعتمدة **(عامر، ٢٠١٢: ٥٥)**.

رابعاً: إدارة البروتوكول (المراسم) بالمجالس النيابية:

تتولى إدارة البروتوكول (المراسم) بالمجالس النيابية عدد من الاختصاصات كإعداد برامج الزيارات الرسمية لرؤساء المجالس النيابية ووفودها إلى الدول الأجنبية، بالتعاون مع إدارة البروتوكول، أو المراسم بوزارة الخارجية وكذلك تنظيم الحفلات والمآدب التي يقيمها رؤساء المجالس النيابية للشخصيات والوفود الأجنبية، والتي يحضرها رؤساء البعثات الدبلوماسية بالتنسيق مع البروتوكول، أو المراسم بوزارة الخارجية وليست انتهاءً بإعداد برامج الزيارات الرسمية لرؤساء المجالس النيابية الأجنبية ووفودها، بالتعاون مع إدارة البروتوكول، أو المراسم بوزارة الخارجية **(بهنسي، ٢٠١٣: ٤٢)**.

فمن خلال ماسبق يتضح أهمية تقسيم الأدوار بين مؤسسات الدولة والدور البارز التي تلعبه دائرة المراسم في مختلف المؤسسات لما تمثله من صورة عن الدولة، والمؤسسة والخطأ في هذه الأدوار لامجال له الا إذا كان غير متعتمد واما إذا كان متعمد فيؤدي ذلك لتوتر العلاقات بين الدول وتخضع جميع الإجراءات والمهمات السابقة لمبدأ المعاملة بالمثل.

قواعد السلوك الدبلوماسي والجهات المسؤولة عن السياسة الخارجية:

يعتبر رئيس الدولة، ورئيس الوزراء، ووزير الخارجية، هم المعنيون والمسؤولون أصلاً عن العلاقات الخارجية لدولهم، لذلك شرعت قواعد مراسم خاصة، تختلف عن تلك التي تتبع في حق غيرهم من الأشخاص ذوي المراكز المتماثلة، في الداخل، سواءً في أجهزة الدولة التشريعية، أم التنفيذية، عند حضور المناسبات والاحتفالات الرسمية أو الدبلوماسية (**عباه، ٢٠٠٩: ص٦٨**).

أولاً: رئيس الدولة:

بوصفه رئيس السلطة العليا في البلد، كان رئيس الدولة يجسد السلطة المطلقة في شخصه، وكان يملك جميع السلطات، ويتمتع بجميع الصلاحيات الداخلية والخارجية، التي تلزم الدولة التي يمثلها، ولكنه أصبح اليوم مع تطور مفهوم الدولة، والسيادة، ومفهوم الديمقراطية، رئيساً يخضع لأحكام وقواعد الدستور، الذي ينظم ويحدد اختصاصاته وصلاحياته، وبصفته رئيس الهيئة الداخلية، فرئيس الدولة هو في الوقت نفسه الممثل الرسمي لدولته في الشؤون الخارجية، حيث تتمثل الدولة قانوناً بشخصه، سواء أكان ملكاً ورايثاً أم رئيساً منتخباً، وتبرز هذه الصفة التمثيلية من خلال ممارسة ومباشرة رؤساء الدول للعمل الدبلوماسي، وذلك بإعتماد وإيفاد واستقبال الدبلوماسيين، وتسمية وتعيين أعضاء السلك الدبلوماسي، هذا بالإضافة إلى مباشرة الزيارات، والاستقبالات، والاتصالات التي يقوم بها، لا سيما بالنسبة لإشتراكه في المؤتمرات الدولية والإقليمية، وبالنسبة لإبرام المعاهدات (**الشامي، ٢٠١١: ١٣٢**).

١- صلاحيات رئيس الدولة:

مع سيطرة النظام الديمقراطي أصبح رئيس الدولة يمارس صلاحياته في نطاق ما يقره الدستور، وما يقر به العرف الدولي بالنسبة للأعمال التي يقوم بها خارج إقليم دولته، ويحدد القانون الداخلي الأساسي في كل دولة صلاحيات ومهام رئيس الدولة نذكر منهاالإدارة العامة للسياسة الخارجية للدولة، وكذلك توقيع المعاهدات وإبرامها وضمان تنفيذها، وله سلطة إعلان الحرب وعقد السلم، و سلطة حضور جميع المؤتمرات الدولية (مؤتمرات القمة)، وكذلك إيفاد الممثلين الدبلوماسيين واستقبال الممثلين الأجانب المعتمدين لدى دولته، وله الحق بتعيين المندوبين الدائمين لدولته لدى المنظمات الدولية، أو في المؤتمرات الدولية وله صلاحيات الموافقة على تعيين القناصل لدولته بالخارج، أو منح قناصل الدول الأخرى البراءة القنصلية (**عباه، ٢٠٠٩: ٧١**).

2- امتيازات وحصانات رئيس الدولة:

يتمتع رئيس الدولة دولياً بوضع خاص ومميز، وذلك عند قيامه بزيارة دولة أخرى/ فرئيس الدولة لا يخضع بوصفه سيد بلاده ورئيسها الأعلى إلى أي سلطة أجنبية، لذلك فإنه ليس لقوانين البلاد الأخرى أي سيادة عليه (**عباه، ٢٠٠٩: ٧٣**).

ولا تشمل فقط شخصه، بل أسرته وحاشيته أيضاً. وتستمد أصولها وقواعدها من الحصانة التي يقرها القانون الدولي للدول (**الشامي، ٢٠١١: ١٣٣**).

ومن أبرز الامتيازات والحصانات لرئيس الدولة: (**عباه، ٢٠٠٩: ٧٣**)

١. الحصانة الشخصية وحرمة المسكن، حيث يتمتع رئيس الدولة الأجنبية بحصانه خاصة تتعلق بشخصه، كما يتمتع رئيس الدولة الزائر بحصانة شخصية كاملة، بحيث لا يمكن القيام بأي أجراء قسري ضده، أو ضد عائلته، أو حتى مرافقيه، كما يتمتع بالحصانة الكاملة مقر إقامته، وما يملكه بما فيها الأموال، والحقائب، ومراسلاته الخاصة.

٢. تقضي امتيازات رئيس الدولة، بأن يمارس سلطته السياسية ومهامه الوظيفية وهو خارج بلاده، سواءً ما يتعلق منها بتصريف شؤون دولته الداخلية أو الخارجية، ولكن لا يسمح لرئيس الدولة بممارسة القضاء على رجال حاشيته وهو خارج بلاده، وذلك بالنظر للسيادة المكانية التي يمارس القضاء فيها بصورة حصرية.

٣. هناك امتياز مالي تقره المجاملة المتبعة لدى جميع الدول، تشمل الإعفاء من الرسوم المالية، والضرائب الجنائية، على أمتعته الشخصية، أو حتى مشترياته وكذلك بالنسبة لأفراد حاشيته.

٤. يتمتع رئيس الدولة بامتيازات قضائية، من حيث عدم خضوعه لسلطان القضاء الأجنبي بنوعيه المدني والجنائي، فلا يجوز توقيفه أو دعوته للمثول أمام المحاكم، ولا حتى تعرض رجال الأمن الوطني له، أو مضايقته أو حتى مخالفته، وفي حال ارتكاب رئيس الدولة جرماً معاقباً في القانون، فإن حصانته مطلقة، ولا يجوز للسلطات المحلية ملاحقته أو توقيفه، وكل ما في الأمر هو أن الدولة المضيفة تطلب إليه عندئذ بلباقة مغادرة أراضيها.

ثانياً: رئيس الوزراء:

يرتبط رجال السلك الدبلوماسي حسب التقاليد المألوفة بوزير الخارجية، ولكن ما يحملنا على هذا البحث هو تطور منصب رئيس الوزراء في كثير من الدول، والملاحظ أن رئيس الوزراء أخذ في أغلب البلدان المهام الدبلوماسية بنفسه، ويصطحب معه وزير الخارجية كمساعد له.

١- علاقة رئيس الوزراء برجال السلك الدبلوماسي:

أن أول زيارة يقوم بها الممثل الدبلوماسي عقب تقديم أوراق اعتماده يجب أن تكون لرئيس مجلس الوزراء، تلك هي زيارة مجاملة، قد تعقبها زيارات من هذا القبيل، ولكن قد تقتضي الظروف بأن يقوم الممثل بزيارة رئيس الحكومة من أجل اطلاعه على قضية تهم الدولة، كما أن للرئيس دعوته لمقابلته، من أجل الاطلاع على قضية كهذه، وعندما يتولى رئاسة الوزارة شخص ذو وزنٍ كبير، يحدث أحياناً أن يباشر العلاقات مع رجال السلك الدبلوماسي، فيستدعيهم إلى حضرته، ويناقش وإياهم في الشؤون التي يعود أمر البحث فيها في الأصل إلى وزير الخارجية، ومثل هذا الظرف، يشكل بالنسبة إلى الممثل امتحاناً قاسياً، لأن عليه عندئذ أن يحافظ على كرامة وزير الخارجية ويعمل على التوازن بينه وبين رئيسه، حتى يبقى على صلات حسنة مع كل منهما، وبخصوص الامتيازات والحصانات لرئيس الوزراء، أهملت القواعد التقليدية، وحتى كتاب القانون الدولي والقانون الدبلوماسي شخصية رئيس الوزراء. **(عباه، ٢٠٠٩: ٧٥)**.

إلا أننا نرى أن هناك توضيحاً لإبراز شخصية رئيس الوزراء، وإعطائها حقها، نظراً للدور الكبير الذي بدأ يلعبه في العلاقات الدولية، وللتوضيح نشير للمادة (٢١) من اتفاقية البعثات الخاصة، والتي تنص على: **(كابيه، ٢٠٠٠: ص٣٤٧)**

٢/٢١- " إذا اشترك رئيس الحكومة ووزير الخارجية وغيرهما من ذوي الرتب العالية في بعثة خاصة للدولة الموفدة، فإنهم يتمتعون في الدولة المستقبلة أو في دوله ثالثه بالتسهيلات، والامتيازات، والحصانات المقررة في القانون الدولي، بالإضافة إلى ما هو ممنوح منها في هذه الاتفاقية ".

ثالثاً: وزير الخارجية:

لقد ارتبط جهاز إدارة الشؤون الخارجية بتطور مؤسسة الدبلوماسية الدائمة، التي ظهرت منذ أواسط القرن السابع عشر، وكانت الدول الملكية في أوروبا أول من عمل على إنشاء وتنظيم ديوان متخصص للشؤون الخارجية، الذي أخذ يتطور وينمو مع نمو وتطور العلاقات بين الدول، حيث بدأت تبرز الحاجة أكثر فأكثر إلى تعيين موظفين متخصصين يخضعون إلى رئيس تسلسلي أعلى داخل إطار إداري واحد هو وزارة الخارجية، وعلى حد تعبير (كاييه) ، كان وزير الخارجية يعتبر في الأصل إدارياً بصورة خاصة، وهو لسان حال السيد المطلق، الذي كان يحدد السياسة الخارجية المتبعة، دون مشاركة وزير الخارجية، ولكن مع تطور الديمقراطية البرلمانية ومع تطور العلاقات الدبلوماسية ازداد دور وزير الخارجية، وأخذ يتمتع باستقلالية حقيقية، ويحسم في تحديد

سياسة بلده، وعندما ناء كاهل رئيس الدولة بكافة أعباء الشؤون الداخلية والخارجية، تنازل عن اختصاصاته فيها لوزراء ينوبون عنه في تولي أمورها، ولقد كانت الشؤون الدولية وإدارة علاقات بلاده الخارجية من نصيب وزير الخارجية (**سلامة، ١٩٩٧: ٤٥**).

فوزير الخارجية هو المسؤول عن التوجيه السياسي للوزارة، وهو المرجع الأعلى فيها، ويشرف على أعمالها، وله وحدة أن يصدر تعليمات ذات صفة تنظيمية أو توجيهية. وهو المهمين على السياسة الخارجية في الدولة، وهو صلة الوصل بين دولته والعالم الخارجي، وتصريحاته تقيد دولته، ولما كان وزير الخارجية هو رئيس الهيئة الدبلوماسية لدولته، وهو الواجهة الأولى التي تطل بها دولته على العالم، فقد تحرت الدول الدقة في اختيار وزراء خارجيتها (**عباه، ٢٠٠٩: ٧٤**).

١- صلاحيات وزير الخارجية:

يقوم وزير الخارجية بوظائفه واختصاصاته ضمن تجاهين: تجاه دولته، وتجاه الدول الأجنبية (**الشامي، ٢٠١١: ١٤١**).

ولذلك فهو على حد تعبير (كابيه) ، هيئة الاتصال بين دولته والدول الأجنبية. (**كابيه، ٢٠٠٠: ٣٤٨**) وبوصفه عضواً في الوزارة، تقع عليه مسؤولية الإلمام بالوضع الدولي بشكل أساسي، حيث يجب أن يكون ذا خبرة بالشؤون الدولية، وبأحداث واتجاهات السياسة الدولية، وبالتالي يجب إعلام الحكومة باستمرار بالمشاكل الدولية؛ لاتخاذ القرارات المناسبة (**كابيه، ٢٠٠٠: ٣٥٠**).

ومن أبرز هذه المهام والصلاحيات: مشاركة السلطات المختصة في دولته بوضع السياسة العليا لدولته، أو اتخاذ القرارات في قضايا معينة، تنفيذ السياسة الخارجية لدولته، والتفاوض باسمها وتمثيلها في المحافل العالمية، والمؤتمرات الدولية، وإجراء المباحثات مع ممثلي الدول الأجنبية في الأمور ذات الاهتمام المشترك، والتفاوض معهم نيابة عن دولهم، وكذلك يتولى حماية مصالح دولته المادية والأدبية، والدفاع عن حقوقها ويقع على عاتقه كذللك التحضير لاجتماعات القمة والاشتراك فيها، وكذلك مراقبة نشاطات سفراء دولته في تنفيذ السياسة المقررة، وتزويدهم بالتعليمات والتوجيهات اللازمة، كما له الحق باقتراح تعيين السفراء، والموظفين الدبلوماسيين، والقناصل ومدراء الإدارات المركزية، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتعيينهم في مناصبهم، وإخطار الدول المستقبلة بأمر تعيينهم أو استدعائهم، ويتولى كذلك توقيع كتب اعتماد السفراء، وكتب تفويض رؤساء الوفود، والبراءات القنصلية، والإجازات القنصلية، قبل عرضها لتوقيع رئيس الدولة، والإشراف على حركة التعيينات والتنقلات لموظفي وزارة الخارجية، واستقبال رؤساء البعثات الدبلوماسية الأجنبية، الذين سيعُتمدون لدى دولته، واستلام نسخة من كتاب اعتمادهم، ومن ثم مرافقة رئيس الدولة حال

استقبالهم لتقديم كتاب اعتمادهم واستقبال السفراء الأجانب المعتمدين لدى دولته، والاستماع إلى مطالبهم واقتراحاتهم، والإجابة على مذكراتهم، وتسهيل مهامهم سواء مع وزارته أو الوزارات الأخرى، كذلك اقتراح منح الأوسمة للسفراء الأجانب المعتمدين لدى دولته، والسهر على رعاية امتيازات وحصانات أعضاء البعثات الدبلوماسية المعتمدين لدى دولته، والموظفين الدوليين، والقنصليين العاملين في بلد. **(عباه، ٢٠٠٩: ٧٥-٧٦)**.

وفي نهاية هذا المبحث يخلص الباحث إلى أن قواعد السلوك الدبلوماسي – وخاصة قواعد المراسم – تشكل أهمية خاصة في تنظيم علاقات كبار المسؤولين عن العلاقات الخارجية في الدول المختلفة، من حيث قواعد الاعتبار برؤساء الدول وبألقابهم، وبموقف التصرفات التي يأتونها خارج بلادهم، والمزايا والحصانات الدبلوماسية التي يتمتعون بها خارج دولهم، وتساعد هذه الإمتيازات والحصانات على تفرغ المسؤلين للقيام بمهامهم بالشكل الأمثل بدلا من الانصراف نحو امور قد تعيق إدجاء هذه المهمات وهي ليست ممنوحة للشخص بعينه ولكنها ممنوحه لمنصبه ووفق قواعد المعاملة بالمثل.

المبحث الثالث

المبحث الثالث: قواعد السلوك الدبلوماسي النظري "المراسم" في التاريخ الإسلامي.

نشأة قواعد السلوك الدبلوماسي في الإسلام.

الملامح الأساسية لقواعد السلوك الدبلوماسي في الإسلام.

مواصفات السفراء في الإسلام.

مصادر قواعد السلوك الدبلوماسي في الإسلام.

قواعد السلوك العرفية التي هذبها الإسلام.

القواعد السلوكية التي استحدثها الإسلام.

قواعد السلوك الدبلوماسي الإسلامي والجهات المسئولة عن السياسة الخارجية.

المبحث الثالث

قواعد السلوك الدبلوماسي النظري "المراسم" في التاريخ الإسلامي

توطئة:

لقد كان للإسلام الدُور الحضاري في تطوير مبادئ السلوك السليم قبل غيرة من الحضارات، منذ آلاف السنين على يد معلم البشرية **سيدنا محمد** صلى الله عليه وسلم ورغم انقضاء تلك الفترة الزمنية الطويلة، إلا أن الإسلام روحاً وفكراً، فلسفةً وسلوكاً، عقيدةً وشريعةً، مازال حياً ينبض بكل القيم ومظاهر السلوك التي لا تتنافى مع مقتضيات العصر الحديث، بل تسايره وتتفوق عليه، باستبعادها للشوائب الأخلاقية التي تعلق بسلوك أفراده، وتؤدى إلى انحرافهم وضياعهم، وذلك إذا نظرنا في السلوك الإسلامي وفقاً لمصادره الأصلية، بعيداً عن سلوكيات وتراث علق به في عصور الجهل والتخلف، وأعتقد البعض أنه من الإسلام، وما هو من الإسلام، بل هو عن الإسلام بعيد بعد المشرقيين عن المغربين.

وهو ما سيتناوله الباحث في هذا المبحث، حيث سيتم التطرق لنشأة قواعد السلوك الدبلوماسي في الإسلام والتحدث عن أبرز الملامح الأساسية لقواعد السلوك الدبلوماسي في الإسلام متناولين أبرز المواصفات للسفراء في الإسلام.

مع بيان مصادر قواعد السلوك الدبلوماسي في الإسلام، وتوضيح قواعد السلوك العرفية التي هذبها الإسلام ثم القواعد السلوكية التي استحدثها الإسلام بما أنه دين للعام كافة ووفق المبادئ الإسلامية ثم سنشير للجهات المسئولة عن السياسة الخارجية الإسلامية.

أولاً: نشأة قواعد السلوك الدبلوماسي في الإسلام:

قبل الحديث عن المراسم في المجتمع الإسلامي، نتطرق لما كان الوضع عليه قبل الإسلام، خاصة عند المجتمعات العربية، وذلك على النحو التالي:

أ- المراسم في الحضارة العربية القديمة:

إذا كانت البلدان الأوروبية قد التفتت في القرن الخامس عشر الميلادي إلى وضع قواعد المراسم وآداب اللياقة لتنظيم العلاقات الاجتماعية بشكل عام، والعلاقات الدبلوماسية بشكلٍ خاص، فإن العرب قد عرفوا هذه القواعد منذ وقت مبكر من بزوغ فجر الحضارة العربية، التي تعد أولى الحضارات الإنسانية التي تكونت على هذه الأرض، ويأتي ذلك كتحصيل حاصل للتجمع الإنساني الذي أبدع القوانين والنواميس الاجتماعية، التي تنظم العلاقات بين الناس، ويظهر ذلك بالإبداعات

الحضارية على أرض وادي الرافدين، حيث عرف الآشوريون والبابليون العديد من آداب اللياقة قبل غيرهم، فكما نعلم أن (سرجون الاكدي) هو مؤسس أول إمبراطورية في العالم، التي وضع لها الأسس السياسية الراقية، كما أن مسلة (حمورابي) تعد شاهداً تاريخياً عظيماً على مدى الرقي الذي وصلت إليه حياة العراقيين في زمن (حمورابي)، الذي سن القوانين لتنظيم الحياة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، وعرف العراقيون القدماء فن الدبلوماسية وقواعد السلوك السياسي، فقد كان الملك في بلاد بابل وآشور يستقبل السفراء ودافعي الضرائب، الذين يأتون بأعداد كبيرة من كل أنحاء الإمبراطورية الآشورية الحديثة، فالملك يجلس على عرشه المرتفع، في غرفة استقبال كبرى في القصر، ويستقبل بكل مهابة سفراء الدول العظمى، التي يستطيع مع حكامها، الملوك العظام أن يعاملهم بحديث دبلوماسي بمثابة الأخوة، وفي ذلك الوقت عندما يقدم السفراء أوراق اعتمادهم، فإنهم يطرحون عند أقدام الملك الهدايا الثمينة التي جلبوها له من الذهب، والفضة، والمعدات الثمينة، أو الأحجار الكريمة، أو يستعرضون أمامه الخيول المختارة من بلدانهم، وعلى الأخص العبيد المختارين، أو النباتات، أو الحيوانات النادرة (**ماكيفر**، ١٩٧٤: ٢٤٤).

ولقد كان الملكُ البابلي أو الآشوري يستقبل الوفود أو دافعي الضرائب، وهو يرتدي كامل ثيابه الرسمية، ويشاهد واقفاً أو جالساً، ويمسك بعصا طويلة هي شعار رتبته، ومن خلفه يتجمع حملة سيفه وأسلحته، وأمامه كفلاء السفراء، أو دافعو الضرائب (**ماكيفر**، ١٩٧٤: ٤٥).

ب- المراسم قبل الإسلام:

اتصف العربُ في عصر ما قبل الإسلام، بالذوق واللطف في التعامل الدبلوماسي، حيث كانت العرب توفد الرسل لتقديم التعازي والتهاني بالمناسبات، كما توكل إلى تلك الوفود مهمات التشاور، وإجراء المفاوضات من أجل الصلح، والتحالف، والوساطة، وإرسال الهدايا، والإفادة من الزواج السياسي في توطيد أواصر المودة، وتوثيق العلاقات، وعرف العرب قبل الإسلام الحكومة، وأسسوا دار لها اسمها (دار الندوة)، التي هي دار (المشورة)، وكان يديرها مجلس تتوزع على أعضائه مهمات تنظيم شؤون الحياة، وكانت (السفارة) وظيفة معروفة في مدينة مكة، إذ كانت تتولى تمثيل القبيلة في شؤون الصلح بعد القتال، أو التفاوض مع سائر القبائل، أو في مجالات المفاخرة. (**القريوتي**، ٢٠٠٠: ١٧).

ج- المراسم في العصر الإسلامي:

أولاً: المراسم في عهد الرسول الكريم ﷺ:

يحدثنا التاريخُ العربي أن دبلوماسية الرسول ﷺ لم تقتصر على التعامل مع القبائل أو الأقطار العربية، بل كان الرسول ﷺ يوفد الرسل والمبعوثون إلى ملوك وأباطرة الدول الأجنبية، يدعوهم إلى اعتناق الإسلام، وكانت وفود الرسول ﷺ تحمل رسائل لا تختلف عن الرسائل التي يحملها المبعوثون الدبلوماسيون في وقتنا الحاضر، عدا الاختلاف في الصيغة **(يازرعة، ١٩٦٨: ١٧)**.

وعرفت وظيفة الحجابة (المراسم في عصرنا الحالي) في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن بشكل غير رسمي ومتقطع ومن الصحابة الذين كانو يقومو بهذه الوظيفة ابي بكر الصديق وانس ابن مالك وأنسة ورباح رضي الله عنهم، فكان ابو بكر رضي الله عنه يجول بين الوفود الرسمية الزائرة للمدينة في العهد النبوي والتي تعددت فيما يعرف بعام الوفود خلال العام التاسع الهجري حيث كان يلقنها آداب السلام والخطاب، والتصرف بلباقة في حضرة رسول الله حيث كان بمثابة أول رئيس تشريفات في العصر النبوي وشملت مهامه أيضاً الاستقبال، والحفاوة، دون ترتيب موعد مقابلة النبي والذي بدوره كان يرتدي افضل اللباس في هذه المناسبات. **(جمعة، ٢٠٠٧:ص٢٨)**

ثانياً: المراسم في عهد الخلفاء الراشدين:

سار الخلفاء الراشدون على خطى **الرسول الكريم** ﷺ في إجراء الاتصالات مع ملوك الأجانب لغرضٍ أو لآخر، وكذلك سار على منهجهم الخلفاء الأمويون والعباسيون، وكان المسلمون يقيمون سفارات تنتهي وظيفتها بانتهاء عملها، ولا تختلف مهمات السفارات العربية آنذاك عن مهمات الوفود الدبلوماسية في وقتنا الحاضر كثيراً، فقد كانت تقوم بمهمات تهنئة حاكم أو ملك جديد بزواجه، أو بتوليه الحكم، أو تفاوض من أجل إيقاف القتال وفض المنازعات، وإعلان الهدنة، وعقد المحالفات لأغراض مختلفة. وكان اختيار السفراء الموفدين العرب يتم وفقاً لما يتميزون به من صفات كريمة وحميدة، وكان السفير العربي يزود بتعليمات تنهيه عن إتيان المعاصي والخطايا، ولا سيما معاقرة الخمر، والحذر من النساء ومكرهن **(يازرعة، ١٩٦٨: ٨)**.

ثالثاً: المراسم في العهدين الأموي والعباسي:

عرف العرب نظام استقبال الرسل الأجانب، حيث وضع الأمويون نظاماً خاصاً لذلك حيث يستقبل الرسل عامل خاص يسمى الحاجب حيث اتخذت الحجابة بصفة رسمية في العهد الاموي

لتحديد العلاقة بين الحاكم والمحكوم وتقلل بذلك الزحام على مجالس الخليفة وتسمح للخليفة للنظر في شؤون خلافته والاتصال بالعالم الخارجي مثل دولة الروم وغيرها.

وتطورت الحجابة في الدولة الأموية وأصبح للحاجب شأن في هذا المقام، وهو مايساوي وظيفة مدير المراسم في عصرنا الحالي، وفي الدولة العباسية ارتفعت مكانة الحاجب فكانت مرتبته دون مرتبة الوزير وأصبح يستشار في كثير من مهام الدولة، وفي توجيه سياساتها، ومن أبرز الحجاب الفضل بن الربيع وكان الحاجب قوي الشخصية تتجاوز سلطته سلطة الوزير أحيانا وتحد من نفوذه، وفي العصر الفاطمي والمملوكي كانت وظيفة الحاجب شبيهه بوظيفة رئيس الشرطة، أما الأندلس فقد ارتفع شأن الحجابة، وقام بعضهم بتدبير شئون الدولة، بل أن المنصور بن محمدبن أبي عامر استبد بالخليفة هشام المؤيد، ومنع الوزراء للوصول إليه إلا للتسليم عليه. **(ابن خلدون، د.ت: ٢٩١)**.

حيث كانت الوفود التي تصل لمقر الخليفة بحاجة لمن يلقنهم الآداب والتقاليد عند مقابلتهم الخليفة، ويحمل **الرسول** كتاباً خاصاً يتضمن التعريف بشخصيته، وتخويله حق التحدث، ومنحهم الامتيازات التي تسهل المهمة التي جاءوا من أجلها، وتخصص لهم الدور التي ينزلون بها خلال المدة التي يقضونها، واطلاعهم على الأماكن المهمة في المدينة، والمبالغة في إغداق الهدايا عليهم كما عرف العرب فن تنظيم مواكب استقبال الرسل، حيث كانت الدولة العباسية تهتم بإظهار هيبتها، من خلال تنظيم أجمل مواكب الزينة عند استقبال الوفود الأجنبية، حين يفد للدولة العباسية من الملوك والأمراء المعاصرين لها، كوفود ملوك الهند، والروم، والفرنجة، وغيرهم، وكان خلفاء الدولة العباسية يستقبلون الوفود القادمة إليهم في جناح خاص في قصر الخلافة (الخلد)، المشتمل على قاعات مزدانة بأبهى الحلى والجواهر، وفي بعض الأحيان كان الخلفاء يخرجون لاستقبال الوفود عند أبواب العاصمة بغداد، بموكب ضخم تحيطه الهيبة، والجلال، ودلائل القوة، وتقدم للرسل أنواع الهدايا، وتحترم شخصياتهم **(سموحي، ١٩٧٧: ٢٠)**.

ومن خلال المقابلات التي أجراها الباحث تناغمت الآراء بخصوص أصل المراسم مع استثناء بعض الآراء ويرجع الباحث هذا التباين لاختلاف المرجعيات الثقافية والأيدلوجية للشخصيات.

فيرى أحد الباحثين أن هذه القواعد مستوحاه من الدين الإسلامي، وبالرجوع للمصادر الأصيلة "القرآن والسنة" تكاد لاتجد سورة الا وتتحدث عن الخلق واحترام الآخر، هذا جانب ومن جانب آخر وعلى صعيد الفرد للمسلمين اسهامات في هذا المجال ومن أبرزها كتاب العقد الفريد

الذي وضع اللبنات الاولى لعلم البروتوكول والإتيكيت وقد ترجم للإنجليزية والفرنسية. (**النمروطي، ٢٠١٥:مقابلة**)

ويرى آخر أن الإسلام وضع اللبنات الأولى لهذا العلم وهذا واضح في كتب السيرة وكيفية تعامل النبي الكريم مع الامم والملوك (**الكرد، ٢٠١٥:مقابلة**).

ويؤكد ثالث على أن جميع ماجاءت به البروتوكولات الغربية من احترام للدول واكرام للضيوف وتقديم الهدايا هي مبادئ اسلامية تعلمناها قبل أن ندرس البروتوكول الغربي (**هاشم، ٢٠١٥:مقابلة**).

في حين يرى آخر أن البروتوكول والاتيكيت علم غربي خاصة من فرنسا، وهي قواعد متبدلة ولا يعني ذلك أن الإسلام ليس له اسهامات خاصة في مجال الذوق الرفيع (**الحموري، ٢٠١٥:مقابلة**).

ويرى الباحث أنه ومن خلال البحث عن الكتب والمصادر الإسلامية في مجال المراسم وجد عدد من المؤلفات الإسلامية التي تؤكد على الريادة الإسلامية فقد شهد العصر الإسلامي حركة تاليف نشطة في مجال السلوك الدبلوماسي، وقواعد المراسم وآداب اللياقة نذكر منها: كتاب الجاحظ "التاج في أخلاق الملوك" كما وضع أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه كتابه الشهير " العقدالفريد " كما وضع أبو العباس القلقشندي كتابه القيم " صبح الأعشى في صناعة الإنشا "حيث تناولت هذه الكتب وغيرها فنون الحديث، والمراسلة وقوانين السفارات في الإسلام والتي تعتبر المرجع الأساسي للبروتوكول ولكن المسلمين فقدو كثيراً من خصائصهم الأصيلة، التي كانت أساس قوتهم، ومصدر عظمتهم، وسر تفوقهم، وتقدمت الأمم الأوروبية وطورت قيماً وآداباً للسلوك، اعتبرت دلالة على التفرد، والتميز الأوروبي، حيث ينسب الغرب الفضل لهم في هذا العلم ويؤدهم بذلك عدد ممن يطلق عليهم لقب النخبة والمثقفين للاسف.

ثانياً: الملامح الأساسية لقواعد السلوك الدبلوماسي في الإسلام:

يزخر الإسلام الحنيف بقواعده السلوكية الإنسانية الفردية، التي تقصر الشرائع الأخرى عن الإتيان بمثلها، لاعتماد غالبية هذه القواعد على القرآن الكريم، وعلى سنة **النبي الأمين صلى الله عليه وسلم**، وقد تجلت هذه الخاصية في عدة صور: (**بهنسي، ١٩٩٧: ٢٦**)

١. الحث على التراحم، والإخاء، والمساواة:

حث الإسلام كثيراً على نشر المحبة، والإخاء، والمساواة بين البشر، باعتبارهم منحدرين من أصلٍ واحد، عملاً بقول الله تعالى: **[يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ]**.

كما وُجه الإسلام للناس كافة، على خلاف الديانات الأخرى، التي كان رسلها يأتون لأقوامه بعينها، وهو ما توضحه الآية **[يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً]**.

٢. **التعاون والإيثار:**

لقوله تعالى: **[وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ]** [المائدة٢]، أما الرسول ﷺ فقد قال في حب الخير للغير: " **لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**".

٣- **العدل:**وهو إعطاء كل ذي حقٍ حقه، بغير تفرقة بين المستحقين، ولقد أمر الله تعالى بالعدل في آيات كثيرة، مثل قوله تعالى: **[وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ]** وقوله أيضاً**[أن اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ]** [النحل: ٩٠].

أما أحاديث **النبي** ﷺ فقد تعددت، ومنها:

- " أن **المقسطين عند الله على مَنابِرَ من نور، عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم، وأهليهم، وما وَلُوا** ". **رواه مسلم.**

٣. **إصلاح ذات البين:** حيث أمر الله سبحانه الناس بإصلاح ذات بينهم، وتسوية خلافاتهم في الآية الكريمة: **[فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ]** [الأنفال: ١].

وقال **رسول الله** ﷺ: " **ألا أدلكم عَلَى صَدَقَةٍ يُحِبُّهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِصْلاحُ ذَاتَ الْبَيْنِ إذا تَفَاسَدُوا** ".

٤. **تحريم الاعتداء على الغير:** فلا يسمح الإسلام – منذ نشأته – باعتداء إنسان على آخر، ويتجلى ذلك في قول الله تعالى: **[وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى... فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأخرى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا أن اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ]**.

كما نهى النبي ﷺ عن الاعتداء على الغير بالحرب بقوله: "**لا يسوغ لمسلم أن يتمناها (الحرب) أو يدعوا إليها، فإن أمكن دفع الاعتداء بدونها فهذا أفضل، وكفي الله المؤمنين القتال**".

٥. الوفاء بالعهد:

أمر الإسلام بعدم خلف الوعد أو النكث بالعهد، لما ينطوى عليه ذلك من ضياعٍ للحقوق، وفسادٍ وعقوق. ولقد حث القرآن الكريم على الوفاء بالعهد في آياتٍ عديدة:منها **[وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ أن الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً]**، أما **الرسول** ﷺ فقد قال في ذلك: " **مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ؛ فَلَا يَحُلَّنَّ عُقْدَةً وَلَا يَشُدَّهَا حَتَّى يَمْضِيَ أَمَدُهُ، أو يَنْبِذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ** " (**أخرجه أبو داود في الجهاد، والترمذي في السيرة.**)، ولم تتضمن شرعية من الشرائع مثل هذه القاعدة السلوكية الواضحة، المستقاة من كتاب الله، ومن سنة رسوله. (**إبن الفراء، ١٩٧٢:ص٣٥-٣٦**)

٦. نشر الدعوة الإسلامية:

كان نشر الدعوة الإسلامية هدفاً شاغلاً للدولة الإسلامية في عهد الخلافة الراشدة (الخلافة الكاملة)، وفي أوائل عهد الدولة الأموية لقربها من العهد الراشدي، ثم تراجع هذا الهدف في خضم قيام العباسيين بتوطيد أركان دولتهم، لدرجة قال العباس فيها: (**أن الخلافة هي ملكنا وتراثنا إلى الأبد**) (**العدوي، ١٩٨٨: ٤١**).

٧. نشر اللغة العربية:

انتشرت اللغة العربية في ربوع الدولة الإسلامية، لأنها لغة القرآن الكريم، ولغة **الرسول الكريم** ﷺ، التي استخدمها في رسائله إلى حكام شبه الجزيرة، وملوك الدول المجاورة، ولقد حرصت الدولة الإسلامية – في مختلف عصورها – على العامل على الدواوين بلغة القرآن، كما تتلى بها الصلاة يومياً خمس مرات. (**محمود، د. ت:ص١٢**)

٨. إجازة التعامل مع غير المسلمين:

أمر الله تعالى المسلمين بأن يتعاملوا بالحسنى مع معتنقي الأديان الأخرى، ومع المشركين، ماداموا لم يعتدوا على ديار الإسلام، أو يؤذوا المسلمين، وذلك بقوله تعالى: **[لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ أن اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ]**. كما كان الرسول الكريم يتعامل – بمودة – مع غير المسلمين، ولا يستنكف من إقامة العلاقات معهم، بدليل ما رواه أنس رضي الله عنه، **من أن غلاما يهودياً كان يخدم النبي** ﷺ، **فمرض، فأتاه النبي يعوده، فقعد عند رأسه، وقال له:** " **أَسلِمْ**" ، **فنظر إلى أبيه، فقال له: أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي وهو يقول:** " **الحمد لله الذي أنقذه من النار**". (**العدوي، ١٩٨٨: ٤٣**)

٩. حسن اختيار السفراء:

كان النبي ﷺ، يختار سفراءه لدى الدول الأجنبية من خيرة أهل التقوى من شباب الصحابة، ممن يلمون بلغة القوم الموفدين إليهم، وكان ﷺ يتوخى في اختيارهم حسن الهيئة، وجمال المنظر، وذلك كمبعوثه إلى الروم، دحية الكلبي، الذي كان وسيماً. **(سلامة، ١٩٩٧: ٢٠)**

ثالثاً: مواصفات السفراء في الإسلام:

لقد زخر التاريخ الدبلوماسي الإسلامي بنماذج مشرفة من الدبلوماسيين الأفذاذ، الذين يعتبرون مفخرة للدولة الإسلامية، وليس لذلك فقط، فقد وضع الإسلام شروطاً ومواصفات للمبعوث الدبلوماسي المسلم، تفوق تلك التي تشترطها، الأنظمة الحديثة الأمر الذي يحدونا إلى الاستشهاد بمثل هذه المواصفات، كما يلي:

أ- **حسن الخلق:** والأخلاق هي مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس، وعلى ضوئها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح. **(الياتي، ١٩٩٤: ١٢)**.

وكان **الرسول الكريم** هو القدوة الحسنة في الأخلاق، لقوله تعالى: **[لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا]** **(الأحزاب: ٢١)**.

لذلك يتضح لنا من ذلك أن حسن الأخلاق من أفضل القربات، وأعظم الطاعات، وأساس نجاح الأفراد والجماعات. **(الغزي، ١٩٦٧: ٢٨)**.

ب-حسن المنظر: حث الله تعالى عباده على أن يكونوا حسنى الهيئة والمنظر، بقوله جلت قدرته: **[يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْد كُلّ مَسْجِد]** **(الأعراف – ٣١)**.

أما **الرسول** ﷺ فقال في حسن المنظر: " **طوبى لمن زكتْ وحسنتْ خليقتُه** " وكان سفير الرسول ﷺ إلى دولة الروم، "دحية بن خليفة الكلبي"، مضرب المثل في جمال الصورة، وهو قديم في الإسلام. **(سلامة، ١٩٩٧: ٢١)**

ج- الكرم: حيث اشترط الإسلام توافر صفة الكرم في المسلم عموماً، فكان من الأحرى للسفير المسلم أن يتحلى بها، ولقد قال الرسول الأمين في ذلك:" **أن اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الأَخْلاقِ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا** ". **(محمود، د. ت:ص١٣)**

د- العفة: وهي فضيلة تقى الإنسان من أن يرتكب بيده أو لسانه أو شهوته مالا يحل له، وفيها يقول الله تعالى: **[وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ]**.

أما **النبي** ﷺ فقال: " **أن اللَّهَ يُحِبُّ الْحَيِيَّ الْحَلِيمَ الْمُتَعَفِّفَ، وَيُبْغِضُ الْبَذِيءَ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ** "

هـ- لقاء الناس بالبشاشة: ولقد قال النبي الكريم في البشاشة: " **إِنَّكُمْ لَا تَسَعُونَ النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ لِيَسَعَهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ**" فاستهدفت الدعوة الإسلامية من توافر هذه الصفات في الشخص المسلم، عادياً كان، أو سفيراً، أو أميراً، كبيرا أو صغيرا، أن تكون منهجاً لكل مسلم، وبالتالي كانت البشاشة مطلباً عقائدياً، أجدر بالمثل الدبلوماسي المسلم إتباعه، باعتباره عنواناً للمسلم، وإمارة على مدى ما يسود دولة الإسلام من قيمٍ، وحسن طباع **(سلامة، ١٩٩٧: ٢٦)**.

ز- المحافظة على الكرامة والاعتزاز بالنفس: كرامة الإنسان حق إلهي مقدس، قال فيها المولى تعالى: " **ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر** ".كما يفهم ذلك من قول النبي ﷺ: " **ما شيء أكرم على الله يوم القيامة من ابن آدم"، قيل يا رسول الله ولا الملائكة، قال: " ولا الملائكة. (ابن الفراء، ١٩٧٢: ٣٢)**.

ح - الصدق:اعتادت الأمم الغابرة والسابقة على الإسلام على وسائل الغش والخداع، والكيد لبعضها البعض، وكان سفراؤها يجيدون فن المكر، ودبلوماسية الخديعة، فتركوا للدبلوماسية سوء السمعة، وعندما جاء الإسلام، بنى أخلاقياته على القيم الفاضلة، ومنها الصدق، الذي نشره بين المسلمين، واعتصم به سفراء الدولة الإسلامية، لانبثاقه من شريعتهم أوامر دينهم. **(محمود، د. ت:ص١٤)**

لـ - كتمان السر: لا يوجد أحوج من السفير أو مبعوث الدولة لدى الدول الأجنبية إلى كتمان السر، حيث يتعامل السفير مع أسرار دولته، وخططها المستقبلية، ومواقفها من التحديات التي تواجهها من المتربصين بها في الخارج. **(محمود، د. ت:ص١٥)**

م- الأمانة:الأمانة فضيلة يجب أن يتحلى بها كل فرد مسلم، والمبعوث الدبلوماسي للدولة يحمل على كاهله هموم دولته، وأعباء تمثيلها بالأمانة والإخلاص، وغير الأمين يعتبر إنساناً خائناً، لا ثقة فيه، لقوله تعالى:**[أن اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إلى أَهْلِهَا]**. **(محمود، د. ت:ص١٥)**

وتشير الأحاديث النبوية إلى أن: "**لا إِيمَانَ لِمَنْ لا أَمَانَةَ لَهُ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ** ".

ن- العلم: اشترط الإسلام في سفرائه أن يكونوا من العالمين بالتاريخ والسير، ولم يشترط الإسلام العلم للسفراء فقط، وإنما للمسلمين كافة، فتحدث القرآن الكريم عن العلم في عديد الآيات، **:[قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ]** [الزمر- ٩]. **(محمود، د. ت:ص١٦)**

س- الكياسة والفطنة: الكياسة والفطنة شرطان لأزمان في المبعوث الدبلوماسي، حتى يستطيع تدبير ما يقابله من أعباء بالعقل والتروي، وحسن الفهم والتصرف، وهذه من شروط السفير المؤمن الذي قال فيه الرسول الأمين: " المؤمن كيس فطن ".

ع- **العدل:** لم تكن هناك مواصفات خص بها الإسلام رسله (سفراءه) ، وإنما كانت مواصفات يشترط توافرها في الإنسان المسلم بصفة عامة، ولقد تحدث القرآن العظيم عن العدل في آيات كثيرة ، منها:**[أن اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ]**" [النحل-٩٠].

غ- **التواضع:** فلقد حث القرآن الكريم على التواضع بقوله تعالى: **[وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ..]**، وعندما دخل رجل على رسول الله فوجئ بما يحيط به من هيبة، ووقع على قدمي الرسول ﷺ ، يقبلهما، فقال له الرسول: " **هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَتْ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ** ". (سلامة، ١٩٩٧: ٢٩-٣٣).

يخلص الباحث من خلال ماسبق أن كل هذه الاخلاق والصفات التي يشترط توافرها في الدبلوماسي المسلم تدل على أن هذا الدين من عند رب البشر وليس صناعة بشرية حيث تنادي معظم الدول بمثل هذه الأخلاق وتبحث عنها في مواطنيها علها تجد ضالتها ومن تربى على مبادئ وأخلاق الإسلام لا يجد صعوبة في تقلد أعلى المناصب.

رابعاً: مصادر قواعد السلوك الدبلوماسي في الإسلام:

يمثل العرف مصدراً هاماً لقواعد السلوك الدبلوماسي في الإسلام، الذي توارث الكثير من القواعد لعرفية التي كانت سائدة في الأزمان الغابرة، فأخذ ببعضها كما هي، وهذب بعضها الآخر، ثم استحدث أنماطاً أخرى من السلوك، تعتبر من السمات البارزة للسلوك الإسلامي القديم، لاعتمادها على القرآن الكريم أو السنة النبوية المشرفة (**الهلالي، ١٩٩٣: ٣٨**).

١-القواعد السلوكية العرفية التي أخذ بها الإسلام كما هي:

لم ينقطع الإسلام عن الأخذ بما أتت به الأديان السابقة، أو يستقل بذاته دون العمل بما اعتادت عليه المجتمعات الماضية من سلوك، ولكن الإسلام كان أميناً في مسعاه، باعتباره ديناً إلهياً متواصلاً مع هذه الأديان، آخذاً منها ما يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية الغراء، وفيما يلي أمثلة لأنواع السلوك الدبلوماسي في الإسلام، التي تندرج تحت قواعد المراسم، وورث الإسلام قواعدها من الأقدمين:

أ- قاعدة إيفاد الرسل (السفراء):

يعتبر تبادل السفراء بين الأمم، قاعدة دولية قديمة، بدأت منذ عهد البداوة، مروراً بالإمبراطوريات القديمة في مصر، وبابل، والصين وغيرها حيث ازدهرت قاعدة إيفاد الرسل وما أحاط بوظيفة السفير من أبهة وإبهار، ولقد نقلت الدولة الإسلامية بعض هذه الملامح، وأعملتها في

قواعد استقبال السفراء الأجانب، وفي إيفاد السفراء المسلمين، الذي بدأه **الرسول** ﷺ ثم أصبح هذا تقليداً لمن أعقبه من الخلفاء والحكام المسلمين (**سلامة، ١٩٩٧: ٣٨**).

ب-استقبال الوفود:

استقبلت الدولة الإسلامية في عهد **النبي** ﷺ وفوداً كثيرة، في العام التاسع للهجرة (عام الوفود) ، وكانت السمة العامة عند استقبال الوفود هي: نزولهم في دار الضيافة، وهي دار رملة بنت الحارث الأنصارية، أو دار المغيرة بن شعبة، وأحياناً يكون المسجد ثم تحديد موعد مسبق لاستقبال **النبي** ﷺ لهم وقد تم توظيف مسؤول لأداء المراسم عرف باسم الحاجب، وهو سيدنا بلال، وخالد بن سعيد بن العاص، وهذا هو ما كانت تتبعه الأمم السابقة، من حيث إنزال السفراء الأجانب لديها في منازل حكومية، وإحاطتهم بالتكريم، وتحديد مواعيد لاستقبال الملوك والأمراء لهم، واستلام الهدايا والرد عليها وكان للرسول اللباس الخاص عند استقباله للوفود (**شلبي د. ت: ٦١**).

ت-صفة تمثيل الرسول (السفير):

كانت الأمم السابقة على الإسلام توفد سفراءها كممثلين لملوكها وحكامها، يتحدثون بأسمائهم، وتنسب إليهم أقوالهم وتصرفاتهم، ولا تنسب لأشخاص السفراء، وهو الأمر الذي أخذت به الدولة الإسلامية، في جميع مراحلها، وأصبحت هذه القاعدة – فيما بعد – من القواعد المستقرة في القانون الدولي، ويستند الإسلام – في الأخذ بهذه القواعد – على قول **النبي** ﷺ لسفرائه: " أن الله بعثني رحمة، فأدوا عني يرحمكم الله " (**سلامة، ١٩٩٧: ٣٩**)

ث-عادة تقديم أوراق الاعتماد:

كان مبعوثو الدول الموفدون للدول الأجنبية، ومنها الدولة الإسلامية يقدمون أوراق اعتماد، تُعرف بشخص السفير، وبالمهمة الموكلة إليه، وبتفويضه في التحدث باسم ملكه أو حاكمه، وجرت العادة على أن تقدم هذه الأوراق إلى ملك أو حاكم الدولة الموفد إليها، في حفل يحظى فيه السفير بالحفاوة والتكريم، ولما جاء الإسلام أخذ بهذا التقليد في كافة عهود الدولة الإسلامية، وكانت أوراق اعتماد السفير المسلم تكتب من أصل عربي، وصورة مترجمة إلى لغة البلد الموفد إليها، وإلا رافق السفير مترجم يقوم بنقلها إلى لغة ذلك البلد. (**سلامة، ١٩٩٧: ٤٠**)

ج- أوراق الطريف:

هي أوراق عرفتها الأمم السابقة على الإسلام، فكانت تعطى لمبعوثي الدول لتسهيل مرورهم إلى الدولة الموفد إليها، وتمنح حاملها الحماية اللازمة لوصوله سالماً إلى حيث يبدأ مهمته،

ولقد عمل الإسلام – بهذه القاعدة – بالنسبة لمبعوثيه، وتشبه أوراق الطريق هذه نظام جوازات السفر في الوقت الحاضر. (**سلامة، ١٩٩٧: ٤١**)

ح- نظام رد الرسل:

اعتادت الأمم الخالية على رد أي سفير يرتكب في الدولة الموفد إليها أعمالاً تتعارض مع عاداتها أو تتنافي مع تقاليدها، ويكون ذلك بطرده أو برفض استقباله.

أما في الإسلام، فكان الرسل يُعاملون بالمسامحة والاحترام حتى لو صدر منهم ما يغضب دولة الإسلام، ولقد ضرب **النبي** ﷺ المثل الرائد في ذلك، عندما حضر إليه رسولا مسيلمة الكذاب، فقال لهما: "أتشهدان أني رسول الله ؟ " قالا: نشهد أن مسيلمة رسول الله: فقال لهما: " والله إني لولا أني غير قاتل لرسول لقتلتكما" وأرعهما إلى مسيلمة سالمين.

ويتطابق هذا الموقف الكريم مع حكم الفقرة من المادة التاسعة، ومن اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسي لسنة ١٩٦١م، التي تقول: "للدولة المعتمد لديها في أي وقت، وبدون ذكر الأسباب أن تبلغ الدولة المعتمدة أن رئيس بعثتها، أو أي عضو من أعضائها الدبلوماسيين أصبح شخصاً غير مقبول، أو أي عضو من أعضاء بعثتها غير الدبلوماسيين أصبح غير مرغوب فيه..".

خ- معايير اختيار السفراء:

ترسخ لدى الأمم السابقة مبدأ اختيار السفراء من ذوي الهيئة والمنظر، ومن الحكماء والخطباء، ممن تتوافر فيهم صفات اللباقة، وسرعة البديهة، وحسن التصرف، ولقد أخذ الإسلام باشتراط هذه الصفات في مبعوثيه للدول الأجنبية، وزاد أن يكونوا من خيرة أهل التقوى، العالمين بالفرائض والسنن، على النحو الذي سبق ذكره (**سلامة، ١٩٩٧: ٤٢**).

د- ديوان الرسائل:

ترسخ العمل بنظام ديوان الرسائل في عهد الدولة الأموية، وكان يتولى إعداد وتصدير رسائل الخليفة إلى الولاة في الأمصار، كما كان يعد المعاهدات والمخالفات التي تكون الدولة الإسلامية طرفاً فيها، ويشبه نظام الديوان الملكي أو الرئاسي حاليا (**E. D. e. Nascimento**، ١٩٧٢: ١٧).

ذ- ديوان الخاتم:

عملت الدولة الإسلامية على إنشاء ديوان الخاتم، إلى جانب ديوان الرسائل لختم الأوامر، والرسائل، التي كان يوجهها الخليفة لولاته وللدول الأجنبية، وهي عادة بدأت في الإسلام منذ عهد

الرسول ﷺ ، حينما أتاه أمر الله بنشر الدعوة، وأوفد الرسل حاملين رسائل النبي إلى رؤساء القبائل في شبه الجزيرة العربية، وإلى ملوك وأمراء الدول المجاورة، إذ أتاه بعض الصحابة بفكرة أن الفرس لا يعترفون برسالة غير ممهورة بخاتم رسمي من مصدرها، فكان خاتم الرسول الذي صنع من الفضة، ونقشت عليه عبارة محمد رسول الله بشكل رأسي، يبدأ من أسفل بكلمة "محمد"، تعلوها كلمة "رسول الله"، ثم ينقش لفظ الجلالة في القمة (الله – رسول – محمد)، واستخدم أبو بكر وعمر هذا الخاتم، إلى أن وقع من عثمان بن عفان في بئر كان يتوضأ فيه، فأمر عثمان بعمل خاتم مشابه، إلى أن تغير بآخر يحمل اسم الخليفة في عهد الدول الأموية (**أبن الفراء، ١٩٧٢: ٩٦**).

ر- تقييد حرية انتقال السفراء:

كانت الأمم السابقة على الدولة الإسلامية والمعاصرة لها، تقيد حرية السفراء في التنقل، وذلك بإنزال السفراء والمبعوثين في دور حكومةٍ خاصة، غاصة بوسائل البذخ والترف، حتى تشغلهم عن مراقبة الأحوال فيها، ولقد نقلت الدولة الإسلامية هذا العرف، فلم تكن تسمح لهؤلاء المبعوثين بالتجول الحر داخل البلاد، أو اجتذاب أحد من مواطنيها، وفي العصر الحديث، توجد كثير من الدول بهذه القاعدة، إذ تحضر كثير من الدول على الممثلين الدبلوماسيين المعتمدين لديها دخول بعض المناطق في إقليمها، لاعتبارات أمنية، كما يحدد بعضها عدم خروجهم من العاصمة إلا لعدد محدد من الكيلو مترات، ولا تسمح لهم بالتجول الحر في إقليمها بغير موافقة كتابية صريحة، تصدر من السلطات المختصة، ولقد أقرت المادة (٢٦) من اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية هذه القاعدة بقولها "مع مراعاة قوانينها ولوائحها الخاصة بالمناطق التي يحرم أن ينظم دخولها لأسباب تتعلق بالأمن الوطني، تكفل الدولة المعتمد لديها لجميع أعضاء البعثة، وحرية التنقل والمرور على إقليمها". (**سلامة، ١٩٩٧: ١٢**).

خامساً: قواعد السلوك العرفية التي هذبها الإسلام:

ولأن للدين الإسلامي تميز بخاصية عن بقية الأديان، وهي أنه قد أتى لجميع الناس كافة، فقد حرص على أن يفضل مبادئه الخاصة به على أنماط السلوك، التي تتصادم مع شريعته، فسلم ما ورثه، وهذب البعض الآخر، واستحدث ما يتفق مع مبادئه وأخلاقياته، ومن أمثلة هذه القواعد السلوكية التي هذبها الإسلام؛ النماذج التالية: (**سلامة، ١٩٩٧: ٤٦**)

١. مبدأ المعاملة بالمثل:

ورث الإسلام هذا المبدأ، ولكنه تلطف في تطبيقه، فمثلاً قال الله تعالى: **[وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ]** [النحل: ١٢٦]، وقال أيضاً: **[فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أن اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ..]**.

كما طبق **النبي** ﷺ هذا المبدأ عندما بلغه احتباس قريش لرسوله (عثمان بن عفان) ، فاحتبس رسول قريش عنده، وعندما علم بأن عثمان حر، أفرج عن رسول قريش.

٢. مبدأ حسن معاملة الأسرى:

اعتادت الأمم السابقة على الإسلام التنكيل بأسراها، واعتبارهم أرقاء تساء معاملتهم، وتنتهك حرماتهم، أما في الإسلام فكانت المعاملة الحسنة في الإيواء والطعام، أخذاً بقول الله تعالى: **[وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا]** [المدثر ٨]..

٣. سياسة عدم التدخل في شئون الغير:

كان سفراء الدول غير المسلمة كالبيزنطيين والفرس، يمارسون – ضد الدول الموفدين إليها – أعمال الخيانة، والغدر، والتجسس، وإثارة القلاقل والبلبلة، وذلك إضعافاً لتلك الدول، بهدف السيطرة عليها، وعندما جاء الإسلام الحنيف، حظر على سفرائه الزج بأنفسهم في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وذلك عملاً بقول **الرسول** ﷺ: "**من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه**"، كما حث الملك الظاهر برقوق سفراءه على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، فقال: "ينبغي أن يكون السفير، أعمى، أخرس، غزير العقل، ثقيل الجسم"، ولا يتعارض ذلك مع ما كان يتبعه السفراء المسلمون بإعداد التقارير عن أحوال الدول الممثلين لديها، ووصف قوة جيوشها، وهوية الحاكم، وحاشيته، ونوع العلاقة بينهم، وأحوال الطرق، والمؤن، والأمكنة التي توجد فيها المروج والأعشاب اللازمة لغذاء الخيل. (**عفيفي، ١٩٨٩: ٦١**)

وكان واجباً على السفير المسلم إخبار دولته بما يكون عليه هؤلاء الحكام من مثالب، واطلاعها على المحاسن والمساوئ (**الملاح**، ١٩٨١: ٧٩٥).

سابعاً: الجهات المسئولة عن السياسة الخارجية للدولة الإسلامية.

اتفق المسلمون عدا قلة قليلة لا يعتد بها على ضرورة إقامة دولة إسلامية لحراسة الدين وسياسة الدنيا، وقد اتخذت الدولة الإسلامية عندما اتسعت في عهد عمر بن الخطاب شكل دولة فيدرالية، ومن ثم وضع المسلمون قواعد لتحديد من يتولون التعبير عن إرادة الدولة الإسلامية الفيدرالية، وبالنسبة لقواعد القانون الدولي العام، نجد أنه ساد العلاقات الدولية منذ بداية العصور الحديثة التي تبدأ من معاهدة وستفاليا ١٦٤٨م مبدأ السيادة، وسياسة توازن القوى، وأن الدول أدركت أنه لا يمكن الالتزام بالتطبيق الحرفي لمبدأ السيادة، لاضطرارها إلى الدخول في علاقات مع غيرها من الدول، الأمر الذي يعود بالنفع عليها جميعاً، ومن ثم وجدت الحاجة إلى تحديد من يتولون التعبير عن إرادة الدولة في المجال الخارجي، ولمّا كان القانون الدولي هو الذي يتولى تحديد أشخاصه، فإنه يتولى أيضاً تحديد من يتولون التعبير عن إرادة أشخاص القانون الدولي الأصليين، وهي الدول، وهناك إجماع على أن يتولى التعبير عن إرادة الدولة الأشخاص التالية مناصبهم: رئيس الدولة، وزير الخارجية، الممثلون الدبلوماسيين والقناصل، المندوبون في المؤتمرات، القائد العام للجيوش وقت الحرب (**الجنزوري**، ١٩٩٧: ٥٠٨).

١- رئيس الدولة الإسلامية:

للدولة الإسلامية العالمية رئيس عام هو الخليفة أو أمير المؤمنين، مهمته تدبير شؤون الأمة، وحراسة الدين وسياسة الدنيا، ويتقيد في ممارسة سلطاته بقوانين الشريعة الإسلامية التي وردت في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والإجماع، وينعقد بين جمهور المسلمين على أن تولية رئيس الدولة (المنظمة) الإسلامية العالمية أمرٌ واجب بالشرع وأمر واجبٌ بالعقل، لأن كل أمةٍ لا تستغني عن قوة تحمي قوانينها، وتدير أمورها (**الجنزوري**، ١٩٩٧: ٥١٠).

٢- وزير الخارجية

وزير خارجية الدولة الإسلامية:

سار **رسول الله** ﷺ على سنة استشارة أصحابه، ولكن يبدو أن دبلوماسيته ﷺ كانت تسير على أسلوب عدم إيثار أحد من أصحابه بمنصب المستشار الأول (الوزير)، وذلك لحفظ التوازن بين أصحابه وعدم إثارة الغيرة في نفوس الآخرين، الذي لم يحظوا بمنصب المستشار الأول

أي الوزير، لذا فإن الرأي الذي يرى أن أبا بكر كان بمثابة الوزير **لرسول الله** ﷺ؛ قولٌ تعوزه الدقة، وهكذا، تمكن **رسول الله** ﷺ بهذه الدبلوماسية، أن يكلف أياً منهم بالمهمة التي تناسبه، كما تمكن من المحافظة على حبهم وإخلاصهم له، وتمشياً مع هذه السياسة، عندما كان يخرج للغزو، كان يخلف أحد المؤمنين على المدينة دون تمييز، وفي ذلك أشعار للمؤمنين بأن الولاية حق لكل مؤمن، بغض النظر عن انتمائه، وهكذا **حافظ** ﷺ على التوازن بين العناصر المختلفة، التي يتكون منها الشعب المؤمن، ومن دبلوماسيته أيضاً، أنه كان يقيم حاكماً على الأقاليم البعيدة، من أهلها، لأنه أعلم بأمورهم مادام مستقيماً، وسار الخلفاء الراشدون على سنة رسول الله ﷺ من استشارة الصحابة. وأكثر من ذلك استشارة مجلس للشورى، أو استشارة عامة المسلمين في الأمور الخطيرة. وكان من أكبر أعوان الخليفة الكاتب. ولمّا قامت الدولة الأموية تعدد الكتاب بتعدد مصالح الدولة، فأصبحوا خمسة: كاتب الرسائل، كاتب الخراج، كاتب الجند، كاتب الشرطة، وكاتب القاضي، وفي العصر العباسي، اتخذ الخلفاء وزراء لهم من العرب، أو الموالي من الفرس أو الأتراك، الأمر الذي أحدث صراعاً بينهم. وفي العصر العثماني، كان العنصر التركي هو المسيطر وهو المستبد بكل المناصب. **(سلامة، ١٩٩٧: ص٦٦).**

٣- المندوبون المفوضون في المؤتمرات أو في وقت الحرب:

سار **رسول الله** ﷺ والخلفاء من بعده على سنة إرسال مندوبين مفوضين لمهام معينة. ولقد أدى تطور العلاقات الدولية، وتزايد الاتصال بين الدول، وتضارب المصالح، إلى عقد مؤتمرات أو لجان دولية، تتولى مناقشة موضوعات معينة، والتوصية بالحلول بشأنها. وترسل الدولة مندوبين لتمثيلها في هذه المؤتمرات أو اللجان الدولية، وعرض وجهة نظرها، والدفاع عن مصلحتها وسياستها، وتزودهم بمستند رسمي "أوراق تفويضً، تختلف باختلاف نوع المهمة المكلف بها. فإن كانت المهمة عرض وجهة نظر الدولة، اقتصر التفويض على هذا الأمر، أما أن كانت المهمة هي عقد معاهدة، فيجب أن ينصرف المستند إلى التفويض بالتوقيع على المعاهدة التي يتم التفويض بشأنها، وتنسب إلى الدولة إرادة هؤلاء المندوبين، ولا يستمتع المندوبين إلا بامتياز عدم التعرض لأشخاصهم. **(سلامة، ١٩٩٧: ص٦٧).**

ثامناً: الجهاز الدبلوماسي في عهد الرسول:

كان **النبي** ﷺ جهاز دبلوماسي، يتكون من شباب الصحابة، ومن خيرة أهل التقوى، ممن تتوافر فيهم صفات حسن الهيئة، وجمال الخُلُق،واللباقة، والذكاءومن هؤلاء: **(سلامة، ١٩٩٧: ص٦٨)**

أ – **خراش بن أمية الخزاعي:** أرسله **النبي** ﷺ – يوم الحديبية إلى قريش – بمكة.

ب– **دحية الكلبي:** أوفده **النبي** ﷺ إلى قيصر الروم، وكان معروفاً بوسامته، وبحسن منطقه.

ت– **حاطب بن أبي بلتعة:** كان سفير **النبي** ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط، وكان حكيماً.

و– **عبد الله بن حذافة السهمي:** كان مبعوث **الرسول الكريم** لدى كسرى ملك فارس.

ز– **عمرو بن أمية الصخري:** كان مبعوث **النبي** ﷺ إلى النجاشي ملك الحبشة.

ع– **سليط بن عمرو العامري:** أرسله **النبي** ﷺ إلى ملك اليمامة، ثمامة بن أثال.

ط– **العلاء بن الحضرمي:** كان سفير رسول الله إلى أمير البحرين.

ي– **عمرو بن العاص:** أوفده **النبي** ﷺ إلى ملكي عُمان فأسلما.

ك– **شجاع بن وهب الأسدي:** كان مبعوث **الرسول** ﷺ إلى الحارث بن أبي شمر الغساني.

ل– **ابن أبي أمية المخزومي:** أُرسل إلى الحارث ملك اليمن.

م– **الهارب بن أمية المخزومي:** أوفده رسول **الله** ﷺ إلى قبائل حمير، وكان شقيق أم سلمة، زوج رسول الله.

س– **معاذ بن جبل:** أوفده رسول الله إلى اليمن.

ومما هو جدير بالذكر، أن **النبي** ﷺ اتبع في رسله نهج السياسة الخارجية المتبعة في العصر الحديث، من حيث إقامة العلاقات الدبلوماسية، ومهام السفارات ووظائفها، وكان الاسم السائد للسفير، هو الرسول، والمستأمن، والوفد **(قطان، ١٩٩٢: ١٦٩)**.

الفصل الثالث

آداب المراسم بين الإسلام والغرب

توطئة:

سيتم الحديث في هذا الفصل عن قواعد المراسم "البروتوكول" التي نظمت وفق الشريعة الإسلامية، مع مقارنتها بالوضع التي عليه في المجتمعات الغربية ،مع بيان اوجه الشبه والاختلاف بين كلا الثقافتين ثم الخروج بالتعقيب والاستنتاجات لبيان الفروق بين النظامين، حيث تتناول هذا الفصل

مراسم التقديم والتعارف إضافة إلى مراسم الملابس، والتطرق لمراسم الولائم وكذلك مراسم الزيارات والأسبقية ورفع العلم.

وفي البحث الثاني سنتناول بالمقارنة مراسم الزيارات بين الإسلام والغرب، لجانب مراسم الأسبقية ومراسم رفع العلم بين الإسلام والغرب.

وذلك بهدف الوقوف على ابراز نقاط التلاقي والاختلاف

الـمبحـث الأول

مراسم التعارف والملابس والولائم بين الاسلام والغرب.

أولاً: مراسم التقديم والتعارف بين الإسلام والغرب.

ثانياً: مراسم الزيارة بين الإسلام والغرب.

ثالثاً: مراسم الاسبقية بين الإسلام والغرب.

المبحث الأول

أولاً: مراسم التقديم والتعارف بين الإسلام والغرب:

أولاً: التعارف عند المسلمين:

مراسم التعارف في الإسلام

يقول الله تعالى: **[يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأنثى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ أن أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ أن اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ]** (الحجرات: ١٣).

للتعارف بين الناس في الإسلام أهداف متعددة، ونخص بالذكر منها:

الهدف الأول: أن الأفراد في تعارفهم يحضون بعضهم البعض على الخير، وينهون عن الشر، أما إذا كان الأصدقاء سيئين، فإنهم يأمرون بالمنكر، وينهون عن المعروف، لذلك قال تعالى: **[لْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ]** (سورة التوبة : ٦٧)، ولذلك قال بعض السلف، ما انتهك المرء من أخيه حرمة أعظم من أن يساعده على معصية، ثم يهونها عليه.

الهدف الثاني: عمران الكون، فالتعارف هو وسيلة الاتصال بين البشر، وتحقيق المنافع، لذا قال الله تعالى: **[يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأنثى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ أن أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ أن اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ]** (الحجرات:١٣).

الهدف الثالث: إشاعة جو الأمن والاستقرار بين أبناء الجماعة الواحدة، ولذلك دعا **الرسول** ﷺ إلى إفشاء السلام عندما يلتقى المسلمون بعضهم البعض.

هذا السلام والتحية بين الناس له ثلاثة جوانب:

الأولى: إشاعة الطمأنينة بين البشر عامة والمسلمين وبخاصة في الحياة الدنيا، ولذلك قال عز وجل **[وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أو رُدُّوهَا ۗ]** (سورة النساء : ٨٦).

الثانية: ربط الجنة بالسلام، فهي دار السلام، والتحية فيها بالسلام.

الثالثة: علاقة الإنسان بربه، وهي علاقة قائمة على السلام. (**رفعت**، ١٩٨٠: ٢٨).

قواعد التعارف في الإسلام:

و لكن إذا كان الإسلام دعا للتعارف والتآلف بين الناس، فإنه وضع قواعد لذلك، تتلخص في الآتي **(جلال، ٢٠٠٤: ٢٩٣)** :

١- ألا يتحدث المرء إلا فيما يعنيه أمره، فورد في الأثر " الصمت حكمة وقليل فاعله ".

٢- ألا يتضمن حديثه غيبة، أو نميمة، أو إيقاع بين الناس، لقول **النبي:** "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت ".

٣- ألا يتضمن حديثه حسداً أو حقداً على أحد، " **المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه**"

٤- أن يكون كلام المسلم واضحاً وبيناً، بحيث يفهمه المخاطب به بلا لبس، كما يستحب أن يكرر الكلمات والتعبيرات الهامة ثلاث مرات، وذلك إذا كان القصد توضيح موقف أو رأي، أو للحديث عن مغزى معين.

٥- أن يكون المسلم هاشاً باشاً في وجه من يلقاه أو يتعرف عليه، سواء كان الطرف الآخر يستحق هذا أم كان شريراً، فكان النبي ﷺ يقبل بوجهه البشوش، وحديثه العذب على أشرار القوم، يتألفهم بذلك ليحثهم على اعتناق الإسلام، وليتقي شرهم.

٦- ألا يواجه من يتعاملون معه بما يكرهون، اقتداء **بالنبي** ﷺ الذى لم يكن يواجه أحداً بشيء يكرهه، ولا بعبارات فظة فاحشة **[وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ]** (سورة ال عمران الآية ١٥٩).

القواعد العامة للأسبقية في تقديم التعارف تتمثل في النقاط التالية (الضبع، ٢٠٠٨: ٤٥).:

١- تقديم الأكبر سنا فقد قال ﷺ ليس منا من لا يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا.

٢- تقديم السيدة الأقل درجة للسيدة الأعلى منها وظيفياً واجتماعياً.

٣- تقديم السيدة غير المتزوجة للسيدة المتزوجة ألا إذا كانت الأولى أكبر سناً أو أعلى مكانة.

٤- إذا كان الشخص له اسم شهرة معروف به ويفضله فمن الواجب أن يقدم لضيوف به لان الله قال **[وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ]** (سورة الحجرات الآية ١١).

٥- ليس من المستحب أن يبدأ الإنسان في التعرف إلى الآخرين مشيراً نحوهم " وأنت فلان" وإنما الأليق أن يتقدم نحوهم في أدب معرفاً نفسه لهم بدون استخدامات إشارات اليد.

٦- لا ينبغي في الحفلات الكبيرة أو الرسمية أن يقدم أحد الضيوف لشخص مغادر الحفل أو يقدم شخص لاثنين منهمكين في حديث مما يعتبر إزعاجاً لها.

٧- لا تندفع إلى التعرف بالغرباء في الطريق، أن الحكمة تقتضي بألا توثق علاقاتك بالناس بهذه الوسيلة.

٨- إذا وجدت تشابهاً بين اسم لشخص المقدم لك واسم عائلة معروفة فلا تسأله إذا كان في العائلة، فهذا السؤال فيه إحراج كبير واذكر أن للأسماء أثراً في إقبال الناس على أصحابها أو في نفورهم منهم وابتعادهم عنهم.

٩- درب ذاكرتك على حفظ الأسماء، فليس هناك ما يحرج أو يؤلم أكثر من أن تنسى اسم شخص تحاول أن تقدمه للآخرين.

١٠- عندما ما يحدث خطأ في التقديم سواء بذكر الاسم أو الصفة يقوم صاحب الشأن بالتصحيح على الفور بأسلوب هادي.

١١- عندما تكون سيرة الإنسان عطرة وتسبقه في كل مكان فمن اللائق أن تظهر هذا له عندما ما تتعرف به لأول مرة فتقول له" لقد سمعتوا عنك كثيراً جداً " أو " تمنيت رؤيتك من كثرة ما سمعت عنك".

القواعد العامة عند التقاء الغرباء:

يدعو الإسلام لمقابلة الآخرين بالانبساط والسرور، وهذا يؤدى إلى تأليف القلوب، أما إذا واجه شخص ما المسلم بكلام أغضبه، فإن الآداب الإسلامية تقضى بتجاهل الحديث، أو بتصحيحه بأسلوب حكيم، فإذا لم يرتدع الطرف الآخر، فيمكن للمسلم أن يترك المكان، خاصةً إذا كان هناك تطاول على الدين، لذا قال الله تعالى: **[وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ]** **(الأعراف الآية ١٩٩)**.

عند مقابلة الناس، يحث الإسلام المرء على أن يكون نظيفاً في ملابسه، وأن تكون رائحته زكية، وقد كان **النبي** ﷺ يتعطر يوم الجمعة، وفي العيدين، وفي الإحرام وعند حضور الجماعة، وفي المحافل ولقراءة القران الكريم وللعلم، وكانت لديه ﷺ مرآة ومشط من عاج، ومكحلة، ومقراض، وسواك، وهذه هي أحسن أدوات الزينة في ذلك العصر، وبلا شك لها ما يعادلها من أدوات المكياج الحديث، وليس من الضروري أن يكون المسلم جاداً طوال الوقت، ولكن يمكن له أن

يمزح وينبسط مع الناس بالمداعبة، وإن كان الإسلام لا يحبذ كثرة المزاح، لأنه يفقد المهابة والاحترام، ويلهى عن ذكر الله تعالى، فقليل من المزاح مطلوب، وكثيره مذموم، فهو كالملح للطعام، كان **النبي** ﷺ يمزح، إلا أنه لا يقول فاحشاً ولا كذباً، ولا ينبغي على المسلم أن يرفع صوته بالضجيج أو الصخب في المجالس، الوقت نفسه يدعو الإسلام للحذر من الناس، والاحتراس منهم، من غير أن يتضمن ذلك أي شر نحوهم، وفي الجلوس ينبغي أن يجلس المرء حيث ينتهى به المجلس، أو حيث يجلسه أصحاب المنزل، كما أنه من الكياسة في التعامل مع الأقوام المختلفة إكرام كريم كل قوم أو زعيمهم، فإن ذلك أدنى إلى تأليف قلوب أتباعه، ومن آداب الإسلام في التعامل مع الناس توقير الكبير واحترامه، وإظهار الرحمة والشفقة على الصغير **(المدني، ١٩٦١: ٢١٤)**.

ثانيا: مراسم التعارف في المجتمع الغربي:

توضح قواعد "البروتوكول" في المجتمع الغربي أنه من الضروري في الحفلات، والمناسبات أن يتم تعريف المدعوين بعضهم ببعض، ويتولى ذلك عادة المضيف والمضيفة، حيث يتم تقديم الأصغر سناً للأكبر، كما يقدم الرجل للسيدة، حتى وإن كانت أصغر منه سناً، ولا يجوز تقديم السيدة للرجل إلا في حالات:

١- رئيس الدولة.

٢- عضو العائلة المالكة.

٣- شخصية دينية كبيرة.

أما بالنسبة للسيدات، فتقدم السيدة الأقل درجة للسيدة الأعلى درجة منها اجتماعيا ، والسيدة الغير متزوجة للسيدة المتزوجة، إلا إذا كانت الأولى أكبر سناً أو أعلى مكانة. **(مصباح، ١٩٩٩: ٥٧)**

أولاً: القواعد المتبعة عند التعارف والمصافحة:

يجب تحية السيدات قبل الرجال، وعند تقديم اثنين لبعضهما، ينحنيان انحناءة خفيفة، ومن الأفضل أن يتصافحان باليد إذا كان التعارف لأول مرة، مع مراعاة أنه إذا كان أحد الطرفين سيدة، فتكون هي البادئة بمد اليد، ولا يجوز المصافحة فوق يد شخصين آخرين يتصافحان، كما لا تقم السيدة من مقعدها عند التعارف والمصافحة، إلا إذا كانت هي صاحبة الدعوة، ففي هذه الحالة تقوم لتحية ضيوفها أياً كان جنسهم، كما أنه من الأفضل أن تقوم السيدة عند تقديم شخص كبير في السن أو المقام من الجنسين، ويجب أن يكون السلام باليد سهلاً ولطيفاً، بل يجب أن تمسك اليد المقدمة إليك مسكة عادية مع هزها أو الضغط عليها بلطف، ثم تركها بسهولة، عند انتهاء

الحفل يجب الاستئذان، وتوديع أصحاب الدعوة بلطف، مع التعبير عن الشكر على الدعوة، أو الحفل، أو المأدبة، وينبغي عدم إطالة الحديث عند الباب، لأن ذلك قد يكون مزعجاً للداعين، لرغبتهم في العودة إلى باقي ضيوفهم. **(مصباح، ١٩٩٩: ٥٨)**.

ثانياً: قواعد تقديم الافراد لبعضم البعض:

أ. في صفوف الاستقبال:

عندما تقام حفلة رسمية على شرف أحد المدعوين أو الضيوف، فإن صاحب المنزل يقف مع ضيف الشرف، حيث يقدم له مدعوين كما يلي:

Dr. Kafani Mr Marsello وذلك في حالة ما إذا كان ضيف الشرف غير معروف لمعظم المدعوين، أما إذا كان معروفاً أو كانت الحفلة تضم عدداً قليلاً من المدعوين، فليس ثمة ضرورة للوقوف في صف استقبال، ويمكن لضيف الشرف أن يجلس في مكانٍ بارز، أو يقف في مكانٍ مناسب حتى يتسنى مصافحته. **(Fellthام ، ١٩٨٨: ص٢٩٦)**

ب. حفلات العشاء الرسمية:

يتحدث الناس إلى بعضهم في حفل العشاء الرسمي، طالما أنهم يجلسون على مائدة واحدة، حتى بدون سابق تعارف، وإن كان يقدم الغرباء أنفسهم لبعضهم مباشرة، وتتبع نفس القواعد بأن يقدم الشاب نفسه للأكبر سناً، أو الرجل يقدم نفسه للسيدة، ويمكن للسيدة عند تقديم نفسها وأن تذكر اسمها وأنها زوجة فلان، ويمكن للسيدة أن تتحدث مع رجل غريب بجوارها على المائدة، دون أن تذكر له اسمها، وأما إذا قدم لها نفسه، فإنها تجيب بذكر اسمها. **(Fellthام ، ١٩٨٨: ص٢٩٧)**

ت. تقديم الشخص لجماعة:

هناك طريقتان يقدم بهما الشخص لجماعة لا تعرفه: **(Fellthام ، ١٩٨٨: ص٢٩٨)**

الأولى: أن يصحبه المضيف أو المضيفة، ويقدمه لجميع الحاضرين واحداً إثر الآخر.

الثانية: أن يقدمه المضيف إلى أقرب مجموعة مجاورة له، ثم يتركه يتحدث معها، وتتولى هذه المجموعة، أو أحدهما تقديمه للآخرين.

ث. تقديم الشخص لنفسه:

- يتحدث الأفراد مع بعضهم البعض في الحفلات غير الرسمية، أما في الحفلات الكبيرة، فإن الشخص ليس مطلوباً منه التحدث مع من لا يعرفهم، مالم يستدع الموقف ذلك.

- عندما يقدم صاحب المنزل أو صاحبة المنزل نفسها لأحد الضيوف، فلا تقول أنها السيدة أو المدام، أو أنه السيد فلان، وإنما يذكر الاسم مجرداً، أما إذا كان الذى يفتح الباب طفلاً فيمكن أن تذكر صفتك، مثل الأستاذ فلان، أو الدكتور فلان

ومن الملاحظات الهامة في التحية لدى المجتمعات الغربية والأجنبية: Thomas ، ٢٠٠٥: ٣٦٨-٣٦٩)

- علينا التمهل ولا نسرع بمد الأيدي عند مصافحة شخص آسيوي وخاصة الياباني، فقد يفضل الطرف الآخر أداء التحية بالانحناء كالياباني أو بضم الكفين كالهندي.
- يراعى عدم السلام على شخص عند المقابلة في الشارع أو في مكان عام (نادي – مطعم – ملهى)، إلا عند الإحساس بأن ذلك لن يضايقه.
- المعتاد في أي تجمع صغير أن نحيي السيدات قبل الرجال.
- للقبلة بين الأصدقاء من الرجال والنساء في الغرب قواعدها، فمثلاً لا يجوز لشخص أن يقبّل سيدة يقابلها لأول مرة (مهما كانت درجة جمالها) أو أن يقبل سيدة لها مركز اجتماعي يمنع هذا التباسط دون إذن، وتسمى هذه القبلات بالقبلات الأخوية، وهي من العادات المنتشرة في الغرب ودول أمريكا اللاتينية.

وعلى الدبلوماسيين العرب الذين لا يرغبون في أن تقبل زوجاتهم بمثل هذه القبلات، عدم تقبيل زوجات زملائهم، ليوقفوا الحرج الذي ممكن أن يشعروا به هم وزوجاتهم من جراء القواعد الدينية، والعرف الإسلامي والقومي.

- تقبيل يد السيدات هي عادة منتشرة في الغرب، وتتم تعبيراً عن الاحترام والتقدير، أو تعبيراً عن علاقات حميمة، يمسك الرجل برقة يد السيدة التي تمدها له، ويرفعها إلى شفتيه وينحني قليلاً، ويضع قبلته على اليد الممتدة، وذلك كتعبير رمزي عن الاحترام، وليس وسيلة "للمتعة" وتختلف عدد القبلات، ففي أمريكا قبلتان وفي فرنسا ثلاث قبلات وفي كثير من البلاد الإفريقية أربع قبلات، وإذا وجه الرجل الدبلوماسي العربي بهذا الوضع وكان غير محبب بالنسبة له، فعليه أن يقوم بانحناءة بسيطة، يمسك باليد الممتدة، ويخفض رأسه قليلاً جداً، ولكنه لا يضع القبلة فوق اليد، وهذا مقبول بروتوكولياً، أما المرأة العربية التي لا ترغب بتقبيل يدها من قبل رجل غريب، فعليها أن لا تمد يدها في الأصل، بل تنحني بانحناءة من رأسها فقط، وهذه عادة موجودة لدى شعوب أوروبا الشرقية، فالنساء لا تصافح، والمفروض أن ينتظر الرجل حتى تقدم السيدة يدها للتحية، ولا يجوز أن يبادر هو بتقديم يده للسلام عليها، منعاً

للحرج، كذلك يراعى عدم الاحتفاظ بيد السيدة في اليد مدة أطول من اللازم، منعاً للإحراج. يمكن للمرأة الاحتفاظ بقفاز يدها عند المصافحة إلا مع أصحاب المراكز الاجتماعية أو المناصب العليا (**Thomas** ، ٢٠٠٥: ٣٦٨-٣٦٩).

الرقص:

الرقص كتقبيل أيدي السيدات، عادة غربية مائة في المائة، وقد درج على تنظيم حفلات الرقص في المناسبات الكبرى، وفي الاستقبالات، وفي سهرات ما بعد مآدب العشاء المتأخرة، أو في الاجتماعات الخاصة بين الأصدقاء، وعدم اندماج الدبلوماسي في مجتمع كل تلك المناسبات، يفوت عليه الكثير من فرص الاتصالات، والصداقات النافعة في خدمة بلده (**ابراهيم**، ١٩٨٦: ١٢٦).

تعقيب الباحث والمقارنة بين النظامين:

إذا كان الدخول إلى المنزل من الباب، فإن الدخول إلى القلوب من خلال الحديث العذب الشيق، وهذا لا يتسنى إلا من خلال التعارف بين الناس، ولا شك أن الكلمة التي ينطق بها المرء عندما يقابل شخصا ما، أو عندما يودعه، تخلق انطباعا أو تترك أثرا قد يكون بعيد المدى في خلق الألفة التي تتم بين الأطراف، وتوفر الوقت والجهد للتحدث في أمور أكثر أهمية، وتحرر المرء من التفكير في تعقيدات المواقف، أو في كيفية الإصغاء بأدب، ونحو ذلك لتهيئة الموقف أو المناخ المناسب للحديث، ولاشك أن كون الحديث فناً يعنى أن عنصر الموهبة له أثره، إلا أن هناك بعض القواعد التي يمكن تعلمها والتدريب عليها، حتى تصبح عادة لا شعورية بعد مرحلة من الزمان.

وبالنظر للنظامين الإسلامي والغربي، يجد الباحث أنه ثمت نقاط تنافر أو اختلاف في الثقافات تثمثل في جونب الاختلاط والتقبيل والرقص كالتالي:

١- في المجتمعات الإسلامية يتم التعارف بين الرجال بعضهم البعض، وأحياناً بين الجنسين بعضهم البعض، ولكن دون اختلاط كبير كما يحدث في المجتمعات الغربية، حيث يكون مكان الاحتفال أو المناسبة مكتظ بالنساء والرجال من مختلف الأعمار، وهذا منهي عنه في الشريعة الإسلامية، لما له من آثار مدمرة لاحقاً، وفيه عدم راحة للطرفين، حيث يضطرون للتقيد بنظام معين، مما يشيع جو من الملل، وبخاصة أنه لا يجوز للمرأة كشف عورتها أمام الرجال، فالفصل ضرورة للطرفين، كما أنها ترتبط بمبدأ إسلامي آخر، هو الفصل بين الجنسين، ورفض الاختلاط الذي قد يثير الشهوات، أو يؤدي إلى الفتنة إذا ظهرت مفاتن المرأة.

٢- عادة تقبيل أيدي السيدات هي عادة غربية، وهذا لا يجوز شرعاً في المجتمعات الإسلامية، ولكنها تعتبر تصرفاً محموداً في المجتمعات الغربية، وتعتبر من باب "القبلات الأخوية"، وتختلف عدد القبلات من بلدٍ لآخر، مع استثناء مجتمعات أوروبا الشرقية، التي لا ترغب نسائها بهذه العادة.

٣- عادة الرقص وبخاصة في الحفلات والمناسبات الكبيرة، حيث يتوافد المدعوون للسيدة الأولى الموجودة، في الوقت الذي يبدأ أكبر المدعوين بمراقصة ربة البيت، ثم يعقبهم باقي المدعوين.

٤- تتميز الثقافة الإسلامية بالتجانس معظم الأحيان، بينما نجد تباين كبير في المجتمعات الغربية، ويظهر ذلك في أداء التحية عند التعارف، فتكون بابتسامة ومصافحة خفيفة عند المسلمين، ولكن في المجتمعات الغربية نجد اختلافاً، ففي الصين يصافح باليدين مع الانحناء، وفي الهند يكتفي بالانحناء دون مصافحة.

٥- في القواعد المتبعة عند المسلمين لا يتم تقديم اليد للمصافحة عند التعارف لأول مرة، بينما في المجتمعات الغربية يتصافحان باليد إذا كانت لأول مرة.

ويجمع الخبراء والمختصين والعاملين بهذا المجال من خلال اللقاءات والمقابلات أنه أبرز فوارق المراسم في هذا الإطار أنه في المجتمعات الغربية يكون هناك الاختلاط بين الجنسين وملامسة يد المرأة في التحية ويؤكد جميع من قابلت أن عدد من الدول العربية والإسلامية تتماشى في اطباعها مع الأنظمة الغربية فتجد الاختلاط والملامسة واحيانا القبلات خاصة في مصر ودول المغرب العربي وهنا نشير للنموذج الناصع الناقل للتقاليد الإسلامية، والمتمسك بها والمتمثل بالمملكلة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية والباكستان.

وماعدا هذه النقاط لا يوجد هناك اختلاف كبير، فالتعارف أمرٌ ضروري، ويساعد على الحث على الخير، ويساهم في عمران الكون، ويقيم التعامل بين الناس على أساس الذوق السليم، وتقديم مشاعر الآخرين، ويساعد على إشاعة جو الأمن والاستقرار بين الناس، وهذا ما أكده الإسلام، ثم جاء البروتوكول في المجتمع الغربي ليزيده تفصيلاً في عدد من الجوانب، وهذا التطور جاء نتيجة تطور الحياة البشرية، ومسايرةً لها في إطار التطور الطبيعي للبشر.

ثانياً: مراسم الزيارة بين الإسلام والغرب

أولاً: مراسم الزيارة في الإسلام.

يدعو الإسلام لزيارة الأفراد بعضهم البعض، بل وتبادل الهدايا في المناسبات، ويحث بوجه خاص على زيارة الأقارب، ويجعل صلة الرحم أفضل القربات إلى الله عز وجل، كما يدعو لزيارة المريض، ويجعلها من أبرز الفضائل الإسلامية.

أما بالنسبة للهدية، فإن **النبي** ﷺ، كان يقبلها ويثيب عليها، أي أنه كان يتبادل الهدايا، ولقبول الهدية شروط، ومنها ألا تكون بها شبهة، وأن يقدمها عن طيب خاطر **(ثاقب**، ٢٠٠٨: ٨١).

وقد أوضح القرآن الكريم الآداب الإسلامية الواجب إتباعها في الزيارة، وذلك بقوله تعالي: **إِيا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٢٧) فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَداً فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)** (النور الآيات ٢٧-٣٠).

و يستخلص مما سبق أن القواعد الواجب مراعاتها في الإسلام تتمثل في الآتي: (جلال، ٢٠٠٤: ٣٠٦).

١- عدم زيارة الناس إلا بموافقتهم، ويُفّضل تحديد موعد مسبق.

٢- عند الزيارة ينبغي بل يجب إفشاء السلام على أصحاب المنزل، إظهاراً لحسن النية، وإن القصد من الزيارة كل خير.

٣- عدم دخول منزل أي شخص إلا بعد صدور أمر منه، واذا لم يعط هذا الإذن، وطلب من الضيف عدم الدخول، فينبغي أن يعود الضيف من حيث أتى، وهذا طبعاً لو كانت الزيارة دون موعد محدد سلفاً.

٤- السماح بدخول المنازل التي لا يسكنها أحد، إذا كانت هناك ضرورة لذلك، مثل وجود أملاك، أو متعة، أو ممتلكات للزائر.

٥- إذا سمح للمسلم زيارة آخر، فينبغي أن يلتزم بآداب الزيارة، وهي غض البصر، فلا ينظر هنا وهناك في المنزل، على الأثاث أو نحو ذلك من مكونات الشقة، ولا يسعى للتلصص على أماكن السيدات، فذلك أوجب للقناعة والعفة.

ثانياً: مراسم الزيارة في الغرب:

لقد طور المجتمع الغربي مراسم الزيارة وفقاً لمقتضيات العصر، ومن أبرز معالم هذا التطوير أمران (**Fellthamٍ، 1978: ٤٢)**

الزيارات: تبادل الزيارات بين القادة ورؤساء الدول، وهذه تتم عادة على أساس مبدأ التبادل والمعاملة بالمثل، وبالنسبة لرؤساء الدول والحكومات، تكون لها طقوس خاصة في الاستقبال، والضيافة، ونحو ذلك، وهناك نوعان رئيسيان من الزيارات:

النوع الأول: الزيارات الرسمية لرؤساء الدول، وهذه ترتبط بطقوس في الاستقبالات، وحرس الشرف، وعزف السلام الوطني، وحفلات تكريمية على شرف الضيف الزائر، وبرامج المباحثات، ونحو ذلك.

النوع الثاني: زيارات العمل، وهذه عادة تكون زيارات سريعة، وربما لا تستغرق سوى ساعات، ولا يكون في الاستقبال حرس الشرف أو نحو ذلك، وتبسط كافة مراسم الاستقبال لكي يتم الاستفادة من وقت الزيارة في المباحثات.

الدعوات: عن طريق استخدام البطاقات، وهذه تستخدم بصورة مكثفة في إطار المعاملات الدبلوماسية، والهدف من استخدام بطاقات الزيارة، إثبات حضور الشخص إلى دار شخص آخر، أو مكتبه، للقيام بواجب وظيفي أو اجتماعي، كالتهنئة، أو التعزية، أو نحو ذلك، وإن كانت هذه العادة آخذة في التلاشي، إلا أنها في الحقيقة تدل على حسن الخلق وكرم المحتد لمن يقوم بها.

القواعد والشروط الخاصة بالبطاقات:

تقتضي التقاليد في معظم البلاد، بأن يبادر القادم من السفر بزيارة رؤسائه، وبعض زملائه، وأصدقائه، وإرسال بطاقات إلى بقية الأصدقاء والزملاء، ويعتبر إرسال البطاقات بمثابة زيارة شخصية، لذا فإنه يستحسن ترك البطاقة شخصياً، ويجوز إرسالها بواسطة رسول خاص ومن القواعد أيضاً أن يرسل العازب بطاقتين إلى منزل الأسرة التي يود مجاملتها ويستحسن ثني البطاقة من طرفها الأيسر، ومن الأعلى إلى أسفل كما ويجب تبادل البطاقات خلال ٢٤ ساعة، ولذلك تقتضي التقاليد في معظم البلاد، بأن يبادر القادم من السفر بزيارة رؤسائه، وبعض زملائه، وأصدقائه، وإرسال بطاقات إلى بقية الأصدقاء والزملاء. **(Erick ، ١٩٩٧: ص٣١)**

شكل البطاقة وطبعها:

تطبع البطاقات بصورة عامة بأحرف صغيرة واضحة، وبطاقات السيدات والآنسات تكون أصغر حجماً من بطاقات الرجال Amb. Dr. أو Dr ويتقدم اسم الرجل لقبه العلمي أو رتبته

العسكرية، ثم مركزة الوظيفي أو الاجتماعي أو المهنة التي يزاولها، ويستحسن عدم الإكثار من تعدد الألقاب ولا يذكر اسم السيدات المتزوجات في البطاقة، وإنما يُذكر حرم فلان، إلا إذا كان لها صفة شخصية مستقلة، فلها حينئذ أن تطبع بطاقتها على الشكل التالي (السيدة فلانة)، مقروناً باسم زوجها أما بالنسبة للسيدات الأرامل (حرم المرحوم)، والسيدات المطلقات (السيدة فلانة) مقروناً باسم عائلتها، والآنسات (الآنسة فلانة) مقروناً باسم وكنية والدها (**Nascimento** ، **١٩٧٢: ص٣١٠**).

تعقيب الباحث والمقارنة بين النظامين:

من خلال ما سبق: يخلص الباحث إلى حقيقة أساسية، تُميز بين قواعد الزيارة في الإسلام، وتلك المتبعة في المجتمعات الغربية، وأبرز الفوارق بالنظر للنظامين تكمن في:

١- عدم وجود نظام للبطاقات عند المجتمعات الإسلامية، فالزيارة لا تكون بالبطاقة مثل الغرب، وإنما بالذهاب للمضيف، والجلوس معه، أما في المجتمعات الغربية، فتعتبر البطاقة بمثابة زيارة.

٢- تقوم الزيارة في المجتمعات الغربية على مبدأ التبادل، والمعاملة بالمثل، والمكافأة، بينما في الإسلام، حث على الزيارة، وخاصة زيارة الرحم، حتى لو لم تكن هناك مبادرة مسبقة من الشخص التي تريد زيارته، فعن عن عبدالله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما– قال ﷺ: ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها" رواه البخاري.

وماعدا هذه النقاط، لا يوجد اختلاف كبير، فالزيارة أمرٌ ضروري، تهدف عند البشر بعامة لزيادة درجات الأخوة، والمودة، وتذليل العقبات بين الأسر على صعيد الأفراد، وبين الدول على الصعيد الدولي، ويزيد من درجات التناغم والتعاون، لما لها من آثار على النفس البشرية، وهذا ما أكده الإسلام، ثم جاء البروتوكول في المجتمع الغربي ليزيده تفصيلاً في عدد من الجوانب، وذلك وفقاً لمقتضيات العصروهو ما تفق عليه جميع من قابلهم الباحث.

ثالثاً: مراسم الاسبقيات بين الإسلام والغرب

أولاً: مراسم الاسبقيات في الإسلام:

لا شك أن الإسلام مع حرصه على مبدأ المساواة الطبيعية بين البشر Equality))، إلا أنه لا يقر المساواة التامة أو المساواة الحساسةEgalitarianism))، ذلك لأن الله سبحانه وتعالى خلق الناس وجعلهم مختلفون، ومن ناتج هذا الاختلاف؛ يتميز بعضهم على بعض بدرجات، وبعبارة أخرى؛ تظهر الأسبقية بينهم.

أولاً: المساواة في الإسلام (الباب، ١٩٧٠: ١٦).

يرجع الأساس الفلسفي لمفهوم المساواة في الإسلام، إلى أن جميع البشر خلقوا من نفس واحدة، يقول الله تعالى: **[يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ أن اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا]** سورة النساء أيه (١)، و يقول **الرسول الكريم** ﷺ: " كُلُّكُمْ لِآدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ ".

هذا المعنى الفني الدقيق في المساواة من أبرز خصائص الإسلام، فالكل ينتسب لآدم أبا البشر، وآدم من تراب، وبعبارة أخرى، فإن الأصل في جميع البشر التساوي عند النشأة الأولى، ثم يتطور الإنسان لتظهر الخصائص الذاتية لكل شخص، وتبرز الفوارق بينهم لقوله تعالى: **[ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ*إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ]** (التين:٦).

والباحث ليس بصدد الحديث عن مبدأ المساواة وتطورها في الفكر السياسي والإسلامي، وإنما قصدنا من هذا التوضيح السريع، الربط بين ذلك وبين قواعد البروتوكول الخاصة في الأسبقية، لأنها تعتمد على التمييز والتفاوت بين البشر، وهذا الاختلاف هو الاستثناء في الإسلام، ومن ثم كان لابد من وضع ضوابط له، حتى يَحسنُ استخدامه لإدارة شؤون المجتمع.

ثانياً: التفاوت بين البشر (الباب، ١٩٧٠: ١٧):

أوضح الله سبحانه وتعالى أنه رغم انتماء البشر جميعاً لأصل واحد، إلا أن تطور الحياة ونواميس الكون، تقتضي أن يحدث تمايز بينهم، لذا يقول جل شأنه: " وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ " **(سورة الزخرف:٣٢)** ، وهذا التفاوت ليس بين البشر العاديين فحسب، بل بين الأنبياء والرسل، فهناك **كالنبي والرسول**، وهناك النبي فقط، وهناك الأنبياء ذوو العزم، وهم: إبراهيم، ونوح، وموسى، وعيسى، ومحمد. ولكن التمايز بين البشر يقوم على التقوى، لقوله – جل شأنه –: **[أن أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ أن اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ]** (سورة الحجرات أية ١٣)، أي أن معيار التفضيل والأسبقية بين البشر هو التقوى.

ويرى الباحث أن الإسلام لا يرفض المعايير البشرية العادية مثل: الثروة، والغنى، أو النسب، والأصل، إلا أنه يعطي اعتباراً لبعض المعايير البشرية الأخرى مثل السن والعلم.

ثالثاً: معايير الأسبقية في الإسلام:

تختلف معايير الأسبقية في الإسلام بحسب الأحوال، والجنس، والسن، وإجمالاً يمكن القول بأن القواعد التالية هي التي تحدد الأسبقية: **(جلال، ٢٠٠٤: ٣١٤)**

١- يقدم الرجال من كبار السن على الشباب وأخيرا الأولاد.

٢- يقدم الذكور على الإناث وبوجه خاص في ترتيب صفوف الصلاة، والأسبقية وفقاً للمعايير المذكورين ليست أسبقية تفضيل، وإنما هي أسبقية ترتيب.

٣- يفضل الإسلام دائماً الجماعة على الفرد، وهذا نابع من دعوته للتعارف والتقارب، لذا فإنه جعل صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفجر بسبعة وعشرين درجة.

٤- أن الأفضلية في الإسلام لا تنصرف للبشر فحسب، بل تمتد لتشمل الأوقات والأزمان والأماكن والأوضاع.

رابعاً: الأسبقية في الصلاة:

تأخذ الأسبقية في الصلاة شكلين رئيسين: **(جلال، ٢٠٠٤: ٣١٥)**

الأول: التقدم للإمامة: وفي هذه الحالة لا ينبغي أن يتقدم الإنسان للإمامة على قوم يكرهونه، فإن اختلفوا كان النظر إلى الأكثرين، فإن كان الأقلون هم أهل الخير والدين.

الثاني: ترتيب الصفوف للصلاة: وهي الرجال، فالأولاد، فالنساء.

مراسم الأسبقيات بين السفراء:

اهتمت الدولة الإسلامية بإرسال مبعوثيها البارزين إلى عواصم الدول ذات المكانة والنفوذ – في ذلك الوقت –، فأرسل **الرسول الكريم** ﷺ خيرة صحابته إلى دولتي الروم والفرس، وتبعه العهد الراشدي في هذا التقليد، وكذا الدولتين الأموية والعباسية، وبعثت الدولة الإسلامية – علاوة على ذلك – برسلها إلى الدول الأقل شأناً من مراتب أقل، وكانت تتوخى في إيفادهم إلى هذه الدول الصغيرة؛ التدرب لتولى مناصب دبلوماسية أرفع، وكان – من الطبيعي – أن تعطي الدولة الإسلامية النوع الأول من سفرائها بالدول الكبرى مكانة أسمى من الآخرين، أما مبعوثو الدول الإسلامية إلى الدول الأخرى، فلم تتيقن في حقهم – أسوة بغيرهم من سفراء الدول الأخرى عملية

إعمال مبدأ الأسبقية، إذ قلما كان يجتمع سفيران أجنبيان من نفس المرتبة في وقت واحد، نظراً لطبيعة التمثيل المؤقت للبعثات الدبلوماسية – في ذلك الحين وكان موضوع الأسبقية في تلك الفترة كان مرجعه إرادة الدولة الموفد إليها، من واقع نظرتها إلى مكانة ومنزلة دولة السفير، وليس بأسبقية الوصول إلى إقليم الدولة، أو اعتباراً من تاريخ تقديم أوراق الاعتماد إلى ملكها، كما يجرى عليه العمل في العصر الحاضر هذا، ويعتمد هذا الاعتقاد أن الدولة الأموية في الأندلس، كانت تقيم مواسم فخمة لاستقبال سفراء الدول الكبرى، أو سفراء الدول التي لها علاقة قوية مع الدولة الإسلامية، بصرف النظر عن قوة أو ضعف هذه الدول، دليل على أنها كانت تعلق أهمية على علاقاتها بدول النورماديين في الدانمارك، أكثر من علاقتها بدولة الفرنجة التي كانت تتآمر عليها مع الدولة العباسية في المشرق، ومن ناحية أخرى، كانت الدولة الإسلامية تقييم مراسم أقلُ فخامةً لاستقبال الدول الأقل شأناً (**سلامة، ١٩٩٧: ٧٥-٧٦**).

ثانياً: مراسم الأسبقيات في المجتمع الغربي:

احتلت قواعد الأسبقية مكاناً بارزاً في البروتوكول، وذلك لارتباطها بالمكانة والمنزلة التي يحرص كل شخص عليها، وقد أثارت مسألة الأسبقية حروباً عديدة، ومنازعات بين الدول، ومشاحنات بين الأشخاص، حتى أرست اتفاقية فيينا لعام ١٨١٥م تلك القواعد في المجتمع الحديث. (**خلف، ١٩٨٩: ١١١**).

القواعد العامة للأسبقية في المجتمع الغربي: (خلف، ١٩٨٩: ١١٢).

تحتل الأسبقية (أي حق التقدم على الغير) مكان الصدارة في موضوع البروتوكول لارتباطها بما جبل عليه البشر من حب التسابق، والتنافس، والظهور، وكثيراً ما سببت النزاعات المتعلقة بالأسبقية الحروب بين الدول الأوروبية في القرون الماضية، حتى عقد مؤتمر فيينا عام ١٨١٥م الذي يرجع إليه الفضل في وضع تنظيم للأسبقية، ومن ثم الحد من المنازعات التي تنشأ عن ذلك.

أولاً: الأسبقية بين رؤساء الدول:

تشير القاعدة العامة في العصر الحديث إلى أن كافة رؤساء الدول متساوون، ولكن هذا الأمر لم يكن معمولاً به في الماضي، إذ برزت في القرنين ١٧-١٨ أسبقيات بين ملوك أوروبا، وكانت القاعدة هي أقدمية التاج، أو تاريخ تولي الحكم، وأن يسبق الملوك رؤساء الجمهوريات. وهكذا يمكن القول إن قواعد الأسبقية لرؤساء الدول تتراوح بين تطبيق **القواعد التالية: (خلف، ١٩٨٩: ١١٣).**

١- أقدمية التاج (أقدمية العرش)، فالملكيات العريقة تسبق الملكيات الحديثة.

٢- تاريخ تولي الحكم.

٣- الأسبقية وفقاً للسن.

٤- الحروف الأبجدية لأسماء الدول (وهي الطريقة المثلى التي تتبع في العصر الحديث).

٥- التناوب بحيث يتقدم كل واحد على زملائه في حفلة من الحفلات.

والقواعد الثلاث الأول كانت هي السائدة في الماضي، مع الأخذ في الحسبان أن القاعدة رقم٤ هي الاكثر شيوعا وانتشارا.

ثانياً: الأسبقية بين الدول عند التوقيع على الاتفاقية:

يتبع عادة قاعدة التناوب (alternate)، بحيث يوقع كل رئيس دولة أولاً على النسخة التي سيحتفظ بها لدولته، ويتم ترتيب باقي الدول وفقاً لأبجدية أسماء الدول باللغة العربية في الاجتماعات العربية، وباللغة الإنجليزية أو الفرنسية في الاجتماعات الدولية، وفقاً لما يتم الاتفاق عليه، وقد اتبعت طريقة القرعة، ولكنها الآن أقل استعمالاً، عدا مرة واحدة في كل عام في بدء دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة، لتحديد ترتيب جلوس أول دولة. **(خلف، ١٩٨٩: ١١٤)**.

ثالثاً: الأسبقية عند الخطابة أو التحدث في الجمعية العامة للأمم المتحدة:

يتم تحديد الأسبقية وفقاً للقواعد التالية: (خلف، ١٩٨٩: ١١٦)

١- وفقا لموعد طلب الكلمة من كل دولة ورغبتها، وعند تعارض الرغبات، يكون وفقاً لتاريخ الطلب.

٢- يراعى أن يتحدث رؤساء الدول أولاً فأول، ثم رؤساء الوفود من الوزراء.

٣- تبدأ دورة الجمعية العامة عادة بخطاب من رئيس البرازيل، ثم من الرئيس الأمريكي، ما لم يقرر أي منهما بخلاف ذلك.

٤- التحدث أولاً للدول الأعضاء ذات السيادة، ثم للمراقبين وممثلي المنظمات الدولية.

رابعاً: الأسبقية في مقاعد السيارات:

مقعد الشرف في السيارة، هو اليمين، ثم اليسار، ثم المقعد المنتصف (والآخر لا يجوز استعماله في المناسبات الرسمية إلا عند الضرورة القصوى)، وتتوقف السيارة على يمين الطريق، وبذلك يتسنى للشخص الأول أن يركب عند الذهاب من باب اليمين، ويركب الثاني (الثالث إن

وجد)، من باب اليسار بعد التأكد من ركوب الشخص الأول. وعند النزول ينزل الأول والثاني من باب اليمين، وينزل الثالث من باب اليسار، ويجوز نزولهم جميعا من اليمين، أما في المناسبات العادية، فإذا كان صاحب السيارة يتولى قيادتها بنفسه، فإن مقعد الشرف حينئذ إلى جانبه **(جلال، ٢٠٠٤: ص٣١٨)**.

خامساً: الأسبقية في السير وفي الدخول والخروج:

للأسبقية في السير أصول يجب إتباعها، إذ لابد أن يتقدم الشخص الأكبر سناً أو مرتبة، في حالة السير، والدخول، والخروج من أحد الأبواب، ويكون دائماً على يمين المرافق عند افتراض وجوده، وعندما يزور ضيف رسمي وحرمه، نظيراً له وزوجته، يسير الضيف على يسار زوجة الداعي، وتسير حرمه على يمين المضيف، وبذلك يكون الداعي وحرمه بين المضيف وقرينه، ويمكن أن يسير الضيف على يمين الداعي، وتسير الضيفة على يمين حرم الداعي، وإذا سار ثلاثة أشخاص معاً، كان مكان الشرف في الوسط، وتكون الأسبقية للخارج من الباب قبل الداخل، والسيدة تتقدم الرجل عند صعود الدرج، ويتقدمها الرجل عند النزول منه. **(خلف، ١٩٨٩: ١١٦)**.

سادساً: أسبقية الزوجات:

تتبع الزوجات أسبقيات أزواجهن، وتكون زوجة عميد السلك الدبلوماسي عميدة الزوجات الدبلوماسيات، وهي التي تساعد زوجات رؤساء البعثات الدبلوماسية الجدد في القيام بزيارات المجاملة لحرم وزير خارجية الدولة الموفدة إليها، وأحياناً لحرم رئيس الدولة، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق إدارة المراسم الخارجية، ولا تخضع الزوجات الدبلوماسيات لهذه الأسبقية، إذ كُنَّ هن رئيسات لبعثات دبلوماسية، إذ تأخذ الزوجة رئيسة البعثة أسبقيتها وفقاً لتاريخ ووقت تقديم أوراق اعتمادها، أما زوجها فلا يحظى بأسبقية زوجته، وعندما تقوم قرينة رئيس البعثة الدبلوماسية بزيارة حرم وزير الخارجية، فإن الأخيرة تقوم بردها لقرينات السفراء، أو تترك بطاقة زيارتها إلى بعضهن، وإن لم يكن ذلك أمراً متواتراً، لكنه مستحب. **(خلف، ١٩٨٩: ١١٧)**.

سابعاً: أسبقية الوفود في هيئة الأمم المتحدة:

تقوم الأسبقية بين وفود الأعضاء في الأمم المتحدة على أساس الأبجدية الإنجليزية من اليسار إلى اليمين، أما مكان جلوس الوفود، فيتغير في أول كل دورة لاجتماعات الجمعية العامة،إذ يتم إجراء قرعة بين أسماء الدول، ليشغل مثلاً الدولة الفائزة بالمقعد الأول للصف المواجه للمنصة الرئيسية بشكل مباشر، يرتب بعد ذلك جلوس بقية الوفود طبقاً لتلك الأبجدية. **(خلف، ١٩٨٩: ١١٨)**.

من خلال ما سبق يستنتج أن هناك قواعد الاسبقيات تتلخص في الآتي:(فوق العادة، ١٩٧٩:ص٤٣).

١- القاعدة الأساسية لا نيابة في الأسبقيات، إنما يحق لرئيس الدولة أو رئيس الحكومة أن ينتدب أحد الوزراء، وهؤلاء أيضاً يحق لهم انتداب وكلاء الوزارة في الحفلات، والمآدب الرسمية المقامة تحت رعايتهم، ويجوز في هذه الحالة أن يحل المنتدب محل الأصيل في الأسبقية.

٢- لا يتمتع الأفراد بالأسبقية المقررة للهيئات التي ينتمون إليها.

٣- يوزع أصحاب الأسبقية على يمين ويسار من يرأس الحفلة.

٤- يجوز في بعض الحالات الخاصة وضع السلطة المدنية على يمين من يرأس الحفل، والسلطة العسكرية على يساره.

٥- تبدأ الحفلة بعد وصول من يرأسها وجلوسه في المقعد المخصص له، ولا يسمح بعد ذلك لأحدٍ بالدخول. وعند انتهاء الحفل يخرج ما يرأسها قبل الجميع.

٦- يجوز في المآدب ذات الطبع الخاص اتباع قاعدة التداخل، كوضع السفراء بين وزراء الدولة، أو وضع كبار الضباط بين وكلاء الوزارات.

٧- وعندما تقيم إحدى الشخصيات التي تتمتع بأسبقية معينة في الدولة مأدبة أو حفلة رسمية، فإنها تحتل المكان المخصص للداعي، ويحق لها أن تتنازل عن هذا المكان لرئيسها المباشر إذا كان مدعواً للحفلة، على أن تعود في هذه الحال إلى المركز المقرر لها بالأسبقية المعمول بها.

٨- مقعد الشرف في المائدة سواءً مستديرة أو مستطيلة أو حدوة حصان (fer a cheval) يكون دائماً في منتصف صدر المائدة، الذي يقابل الباب الرئيسي للغرفة، أو الذي يواجه النوافذ إذا كان الباب على جنب، ولكن يجوز أن يكون مقعد الشرف على رأس المائدة وذلك كما سنوضح في ترتيب الموائد .

تعقيب الباحث والمقارنة بين النظامين:

يرى الباحث أن الأسبقية ترتبط بما فطر عليه البشر من حب الظهور، والتنافس، والتسابق، وتعتبر الأسبقية من الموضوعات الشائكة، والأسبقية من الموضوعات بالغة الأهمية في التعامل بين الناس، وإنزالهم منازلهم اللائقة، ونجد في القرآن الكريم تأكيداً على ذلك بقوله عز

وجل: **[وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ]**، فهذا يتضمن دلالة واضحة عن مفهوم الأسبقية، ويترتب على الأسبقية تجنب الكثير من المشاكل والحساسيات، خاصةً إذا كانت القواعد واضحة ومحددة، فسوف يشعر كل فرد بالارتياح، حتى وإن لم يكن راضياً تماماً عن مكانه، وفي حالة عدم الوضوح أو عدم مراعاة الأسبقية، فإن الأمر يثير الكثير من الحساسيات، ويترك أثراً سلبياً على الضيف، والداعي، وباقي الحاضرين على حدٍ سواء، بتعكير صفو العلاقات أو مناخ الحفل، ويتأثر مفهوم الأسبقية بين الإسلام والغرب وقواعدها باختلاف الزمان والمكان، وباختلاف حضارات وثقافات الشعوب، فمنه ما فرضته التطورات العصرية، ومنه ما هو مرتبط بثقافة المجتمعات كالتالي:

١- تقوم الأسبقية في المجتمع الإسلامي وفق مبدأ التقوى، فهي الأساس الأول، مع عدم إغفال الاعتبارات الأخرى كاعتبارات السن، والدرجة العلمية، فالإسلام لا يرفض المعايير البشرية العادية، ولكن التقوى هي الأساس في الدين الإسلامي، بينما تقوم الأسبقية في المجتمعات الغربية وفق عدة اعتبارات منها: تاريخ التاج، تاريخ تولي الحكم، أبجدية الحروف، القرعة.

٢- في المجتمعات الإسلامية يقدم الرجال على النساء في كافة الأحوال، بينما في المجتمعات الغربية السيدة تتقدم الرجل في بعض الحالات، حيث تتقدمه عند صعود الدرج، ويتقدمها الرجل عند النزول منه.

٣- تقوم قواعد الأسبقية في المجتمعات الغربية على مبدأ **التفضيل**، وذلك حسب درجته في السلك أو الدائرة التي يعمل بها، وكذلك يتم عملية التفضيل لزوجات العاملين في السلك الدبلوماسي، بينما في المجتمعات الإسلامية تتم وفق الترتيب كما يحدث في الصلاة.

٤- تتبع قواعد الأسبقية في المجتمعات الإسلامية وفي الحضارة الإسلامية في تعاملها مع الدول والوفود الزائرة من الاحترام والتقدير لهذه الدولة أو مبعوثها، وليس من منظور قوة الدولة ووزنها الإقليمي، كما هو الحال في الغرب، فقد تكون الدولة ضعيفة ولكنها تلقى أفضل استقبال من جانب المسلمين.

٥- في قواعد أسبقية الركوب والصعود لوسائل النقل، ضرب الإسلام مثالاً عظيماً قائماً على الاحترام، والتقدير، والإنسانية، مختلفاً عما يقوم به الغرب الذي يراعي مكانة الرجل، أو سنه، أو تاريخ التاج، وقد ظهر ذلك جلياً في عهد الخليفة عمر بن الخطاب أثناء ذهابه للقدس لإعطاء العهدة العمرية مع الفتى فلم ينشغل الإسلام بالتقاليد الموجودة في المجتمعات الغربية وتفاصيلها المعقدة.

المبحث الثاني

مراسم الزيارات والأسبقية ورفع العلم بين الإسلام والغرب

أولاً: مراسم الولائم بين الإسلام والغرب.

ثانياً: مراسم الملابس بين الإسلام والغرب.

ثالثاً: مراسم رفع العلم بين الإسلام والغرب.

المبحث الثاني

أولاً: مراسم الولائم والحفلات بين الإسلام والغرب

لما كان الإنسان هو خليفة الله سبحانه وتعالى في الأرض، خلقه للقيام بواجبات العبادة من ناحية، ولأعمار الكون وإظهار المشيئة الإلهية من ناحية ثانية، ولما كان التعارف هو وسيلة الالتقاء بين الناس على النحو الذى سبق بيانه، لذا فإن الأكل يعد حجر الزاوية في هذه الأمور جميعاً، فهو الذي يقيم البدن، ويقويه وينميه، ومن ثم يستطيع القيام بالواجبات المنوطة به، كما أن الدعوة للوليمة هي أفضل الوسائل في التعارف، وإقامة الود بين الناس، وتوطيد العلاقات والصداقات بينهم. ومن ثم فإن آداب الأكل والولائم من أهم موضوعات المراسم، والالتزام بها يكشف عن شخصيه الفرد، وثقافته، وحضارته، والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها **(جلال، ٢٠٠٤: ص٣٢٥)**.

أولاً: مراسم الحفلات والولائم عند المسلمين:

لأن للطعام شأن بين المسلم وربه، وبين المسلم ونفسه، وبين المسلم وأهله، وبين المسلم وضيفه؛ فقد بين لنا **رسول الله** ﷺ في أحاديثه الشريفة آدابه، وسنها لنا حتى نكون على علم وبينه مما نفعل في هذه العبادة، ولا تعجب عندما نقول عبادة، فكل وقت المسلم عبادة، لأن كل ما يستعان به على العبادة يكون عبادة، فالمسلم ينظر إلى الطعام باعتباره وسيلة إلى غيره، لا غاية مقصودة لذاتها، فهو يأكل من أجل المحافظة على سلامة بدنه، الذي به يقوى على عبادة الله تعالى حق العبادة، وأكملها، وأتمها، وينظر الإسلام إلى الأكل كوظيفة اجتماعية ذات طابع ديني، ولذلك قال الله تعالى: **[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ أن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ]** سورة البقرة آية (١٧٢)، فعن طريق الطعام تحفظ قوى الإنسان، ويستعين على الطاعات والأعمال الصالحة، ولذا قال تعالى: **[كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا]** سورة المؤمنون آية (٥١)، والربط بين الأكل والدين يجعل للأكل آدابا تجدر مراعاتها. ويمكن تقسيم تلك الآداب وفقاً لحالة من يتناول الطعام، وإذا كان منفرداً أو في جماعة، أو داعياً أو ضيفاً، كما يمكن تقسيم هذه الآداب أيضاً وفقاً لتوقيت تناول الطعام، فمنها ما يسبق الأكل، ومنها أثناء الأكل، ومنها ما يكون بعد تناول الطعام. **(الدحدوح، ١٩٩٠: ٣٧٠)**.

أولاً: الآداب المتعلقة بحالة المنفرد: (جلال، ٢٠٠٤: ٣٢٦)

أ-الآداب السابقة على الأكل:

حيث يلزم أن يكون الطعام طيباً، أي مكتسباً من أصل حلال ويجب غسل اليدين قبل تناول الطعام، وكذلك بعده، وهذا يبرز حرص الإسلام على النظافة والطهارة دائماً ويحبذ الإسلام أن تكون السفرة موضوعة على الأرض، اقتداء بما كان يفعله **النبي** ﷺ، ولا مانع من الأكل على المائدة كما تفضل في الجلسات الجثو على الركبتين، أو نصب الرجل اليمنى والجلوس على اليسرى، وهذا ما كان يفعله **الرسول** ﷺ، ويكره الأكل متكئاً وعلى الضيف أن يرضى بالموجود من الطعام، وينوى بالأكل التقوى على العبادة.

ب- آداب حالة الأكل:

يبدأ المسلم الأكل ببسم الله الرحمن الرحيم، ويختم بالحمد لله، ويأكل بيده اليمنى، ويصغر اللقمة، ويجود مضغها، ولا ينبغي أن يمد يده إلى لقهة أخرى مالم يبتلع الأولى، كما لا ينبغي أن يذم مأكولاً، فإن لم تعجبه يتركه، وعلى المسلم أن يأكل مما يليه، لذا قال ﷺ "كل مما يليك". كما أنه لا داعي للعجلة في الأكل، وبخاصة إذا كان ساخناً، ولا ينبغي للمرء أن ينفخ في الطعام، فقد **نهي** ﷺ عن النفخ في الطعام أو الشراب، وأما بالنسبة للشرب، فإنه يستحسن أن يمص الماء مصاً ولا يعبه عباً، كما نهى النبي ﷺ عن الشرب واقفاً، وعن التنفس في الكوب، ويجب على المسلم أن يبدأ الشرب بالبسملة وينهى بالحمد لله، أما إذا كان عدد من الناس يشربون من إناء واحد، فينبغي أن يعطي الإناء للجالس على اليمين حتى ولو كان أقل درجة ومكانة.

جـ- آداب ما بعد تناول الطعام:

ومن الآداب أن يمسك المرء قبل الشبع، وأن يغسل يديه بعد الأكل، وإن أكل المرء طعاماً عند غيره فينبغي أن يدع له، وليقل "اللهم كثر خيره، وبارك له فيما رزقنه، ويسر له أن يفعل فيه خيراً، وقنعه بما أعطيته، واجعلنا وإياه من الشاكرين"، وإن أفطر عند قوم فليقل "أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة".

ثالثاً: آداب تقديم الطعام للإخوان الزائرين:

ينظر الإسلام للمسلمين جميعاً كأخوة متحابين متألفين في الله – عز وجل –، لذا كان من الواجب على المسلم إكرام أخيه المسلم الزائر، كما ينبغي على الزائر مراعاة آداب الزيارة. ونعرض هنا لهذه الآداب الخاصة بتقديم الطعام للإخوان الزائرين: **(جلال، ٢٠٠٤: ٣٢٧)**

١- أن تقديم الطعام إلى الأخوان الزائرين منه فضلٌ كبير، إلا أنه ينبغي أن يدرك المرء، أنه ليس من السنة أن يقصد قوماً متربصاً لوقت طعامهم، فيدخل عليهم في وقت الأكل، فإن ذلك من المفاجأة التي نهى الله تعالى عنها.

٢- ومن آداب التقديم ترك التكلف وتقديم ما هو حاضر، ولا ينبغي المبالغة من أجل المباهاة، تجنبا للعنت. ومن التكلف أن يقدم جميع ما عنده فجحف بعياله، ويؤذي قلوبهم.

٣- ولا ينبغي على الزائر أن يقترح أو يطلب شيئاً بعينه، فربما يشق على المزور إحضاره، فإن خيرة أخوه بين طعامين اختار أيسرهما.

رابعاً: آداب الضيافة:

عندما يزور إنسان أخاه الإنسان فإنه يحل عليه ضيفاً، ويولى الإسلام آداب الضيافة لأهمية كبرى، ويمكن تقسيم مراسم الضيافة إلى ستة أقسام، وهي: الدعوة، وإجابة الدعوة، ثم الحضور، ثم الأكل، وأخيراً الانصراف، ويحث الإسلام على الاستضافة، وقد سئل **رسول الله** ﷺ ما الإيمان؟ فقال: "إطعام الطعام، وإفشاء الإسلام، والصلاة بالليل والناس نيام". وفي رواية أي الإسلام خير، قال "تطعم الطعام، وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف". وهذا الحديث رغم قلة كلماته فإن معانيه المراسيمية كبيرة، ودلالاته الاجتماعية أكبر، فهو يربط بين بروتوكول الولائم، وبرتوكول التعارف ويحض على ذلك، لما لهذين النوعين من العلاقات الاجتماعية من تأثير كبير على إشاعة المحبة والتضامن بين الناس، وهو أمر يهتم به الإسلام بالغ الاهتمام، ومن ناحية توجيه الدعوة، يعلمنا الإسلام، أنه ينبغي على الداعي أن توجه الدعوة للأتقياء، أو ذوي السمعة الحسنة، دون الفساق، كما يحض على توجيه الدعوات للأقارب، لما في ذلك من صلة رحم، وللأصدقاء والمعارف، أما آداب الحضور، فتتمثل في أن يدخل الدار، ولا يتصدر فيأخذ أحسن الأماكن، بل يتواضع ولا يتأخر عن موعد الدعوة، ولا يتعجل بحيث يفاجئهم قبل تمام الاستعداد، ولا يضيق المكان على الحاضرين بالزحمة، ويجلس في الموضع الذي يشير به صاحب المنزل، ولا ينبغي أن يجلس في مقابلة باب للحجرة التي بها النساء وسترهم، ولا يكثر النظر في الموضع الذي يخرج منه الطعام، فإنه دليل على الشره، ويخص بالتحية والسؤال من يقرب منه إذا جلس (أي تبادل الحديث مع من يليه في المجلس أو على المائدة) **(جلال، ٢٠٠٤: ٣٢٧)**.

ثانياً: برتوكول الولائم والحفلات في المجتمع الغربي:

أولاً: الدعوة للوليمة:

الدعوة إلى حفل غداء أو عشاء من أكبر اللفتات الاجتماعية، التي تعبر عن تكريم وتقدير خاص للمدعوين، و تأخذ الحفلات طابعاً رسمياً واضحاً، مثل إقامة المضيف حفل تكريم للضيف، وبعد ذلك يقوم الثاني بحفلٍ مماثل للرد على الحفلِ الذي أقيم له، كما في حالة رؤساء الدول، وكبار الشخصيات، وإن كانت هذه الممارسات في القرن الحادي والعشرين، كما قد تأخذ الحفلات طابع الاحتفاء من جانبٍ واحد، كما في حالة الوفود التجارية والثقافية، وتستهدف في بعض الأحيان تعريف الوفود بمعالم الدولة الحضارية، والعمرانية، والثقافية، ونهضتها الصناعية، وتكون هذه الحفلات عادة أقل رسمية، كما قد تتم في إطار المؤسسات التي تتم زيارتها، وهناك حفلات الاستقبال **(جلال، ٢٠٠٤: ٣٣١)**.

ثانياً: بطاقات الدعوة:

توجيه الدعوات:

يتم إرسال الدعوة للحفلات مدونة باسم الداعي في حالة ما إذا كانت الحفلة للرجال، أو باسم الداعي والداعية، ويمكن أن تكون الدعوة عن طريق التليفون، أو في المقابلة الشخصية، على أن يتم إرسال بطاقات الدعوة فيما بعد، وعند إرسال بطاقة دعوة للمرة الأولى، تكتب عبارة رجاء الرد، وخصوصاً في حفلات الاستقبال، وبالنسبة لحفل الغذاء أو العشاء فيجب الرد، وذلك لعمل الترتيبات اللازمة لأماكن الجلوس، وإعطاء فرصة لمدعو آخر، مع مراعاة توضيح الزي إذا كان بدلة عادية، أو بدلة داكنة، أو بدلة سموكنج. أما بالنسبة للحفلات الترفيهية، فإنها غالباً ما تكون غير رسمية. **(سعيد، ١٩٩٦: ١١)**.

ثالثاً: إجابة الدعوة:

لما كانت الدعوة لحفل تتضمن تكريم المدعو، فإن الواجب يقتضي أن يبادر بالرد بالقبول أو الاعتذار، حتى يتسنى للداعي أن يتصرف بتوجيه دعوة لآخرين كانوا في قائمة الانتظار بالنسبة للحفل، أو إعادة ترتيبه بالنسبة للمائدة، وكميات الطعام، ونحو ذلك ويفضل أن تحرر الإجابة بخط اليد كنوع من الاهتمام والتقدير للداعي. **(سعيد، ١٩٩٦: ١٢)**.

رابعاً: موعد الوصول للحفل:

الوصول للحفل يجب أن يكون في الموعد المحدد بالضبط في بطاقة الدعوة، وينظر لعدم المحافظة على المواعيد باعتباره عيباً كبيراً في آداب اللياقة، والوصول المبكر قبل الموعد غير مرغوب فيه، ولا يصح مطلقاً الوصول قبل الموعد في دعوة إلا لخمس دقائق على الأكثر، أما التأخير فيجب أن يكون في حدودٍ معقولة، ففي مآدب العشاء أو الغذاء، يمكن الحضور خلال ربع ساعة على الأكثر من الموعد، وفي الاستقبالات يمكن الوصول خلال النصف ساعة الأولى من الموعد، ولا يصح أن يبقى الضيف بعد موعد الحفل إلا إذا دُعي لذلك من أصحاب المنزل، ولمس منهم صدق الدعوة. **(سعيد، ١٩٩٦: ١٣)**.

خامساً: ما يتبع عند الوصول:

تترك المعاطف في الصالة أو في المكان المخصص لذلك، تتقدم السيدة وزوجها عند الصالون، ويصافحان المضيف أولاً ثم المضيفة، أما في الخروج فيصافحان المضيفة أولاً ثم المضيف **(جلال، ٢٠٠٤: ٣٣٣-٣٣٥)**.

سادساً: قبل العشاء:

بعد استقبال الضيوف، يتم تقديمهم لباقي الموجودين في الحفلات المحددة العدد، ويجب الكلام مع الآخرين، وأحياناً يكون تقديم مشروب للخجولين وينبغي تجنب الحديث عن موضوع الجو، وقد يكون الحديث عن تمثيلية، أو كتاب، أو مباراة، بداية لا بأس بها للحديث وعند إعطاء الإشارة بدخول قاعة الطعام، فيمكن للمدعوين الذين معهم أكواب الشراب أن ينهوها، ويضعوا الكأس في مكان أمين كما يجوز التدخين في فترة ما قبل العشاء.

سابعاً: ترتيب الجلوس على المائدة:

يتم ترتيب الأماكن على المائدة وفقاً لشكل المائدة، ونوع المدعوين، أي إذا ما كانوا جميعاً من الرجال أو السيدات أو من الجنسين.

١. المائدة المستطيلة:

يتم ترتيب الأمكنة حول المائدة، بحيث يجب أن يكون المحل الأول في الوسط، ومقابلاً للباب الرئيسي، والمحل الثاني على يمين الأول، والثالث على شمال الأول، والرابع على يمين الثاني، والخامس على شمال الثالث، وهكذا.

الوضع الأول:

الباب الرئيسي

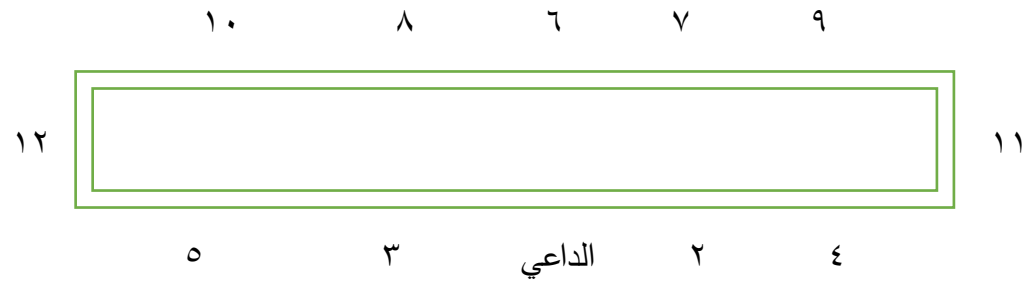

الوضع الثاني:

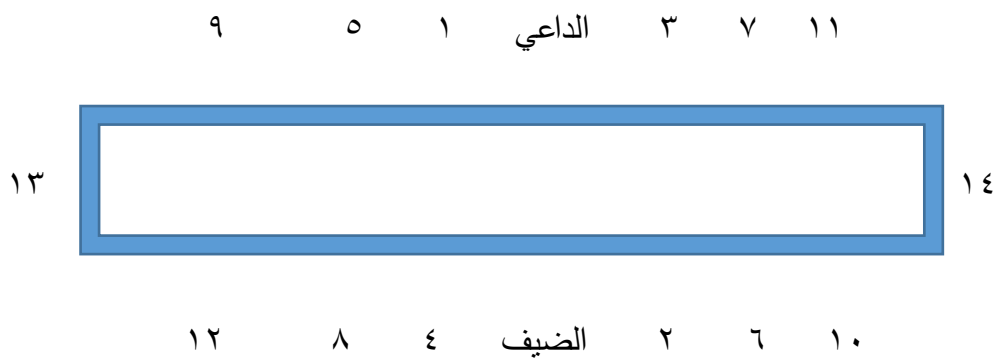

أما إذا كانت المائدة تجمع الرجال والسيدات معاً، فيتبع الآتي:

تجلس السيدة الداعية في مكان الشرف، والداعي في المكان المواجه لها، وثم يدور حولهما ترتيب المدعوين، على أن تجلس سيدة بين رجلين، فيجلس أول المدعوين على يمين الداعية، والثاني على يسارها، وتجلس أولى المدعوات في الأسبقية على يمين الداعي، والثانية على يسارها، وذلك طبقاً للشكل التالي:

الوضع الثالث:

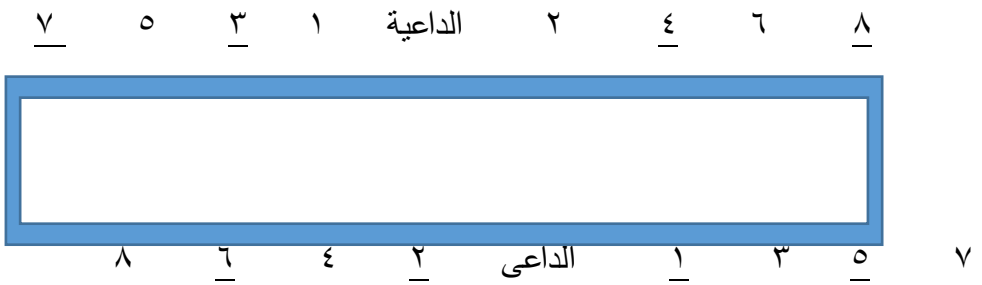

(*) ما تحته خط يشير إلى السيدات

الوضع الرابع:

قد يجلس الداعية على رأس المائدة، والداعي على الرأس المقابل، ثم يدور حولهما المدعوون والمدعوات حسب الترتيب السابق كما يلي:

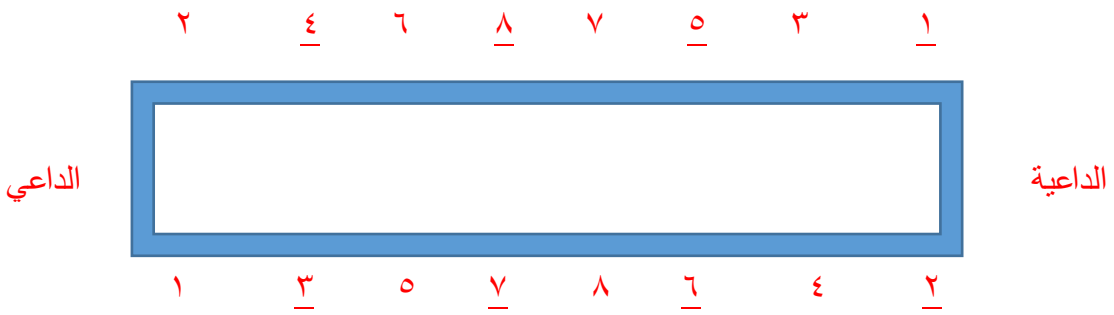

(*) ما تحته خط يشير لمقاعد الرجال

٢. المائدة حدوة حصان:

الوضع الخامس:

إذا كانت على شكل حدوة حصان أو حرف (U) ؛ فتراعى أيضاً نفس القواعد السابقة، كما في الشكل التالي:

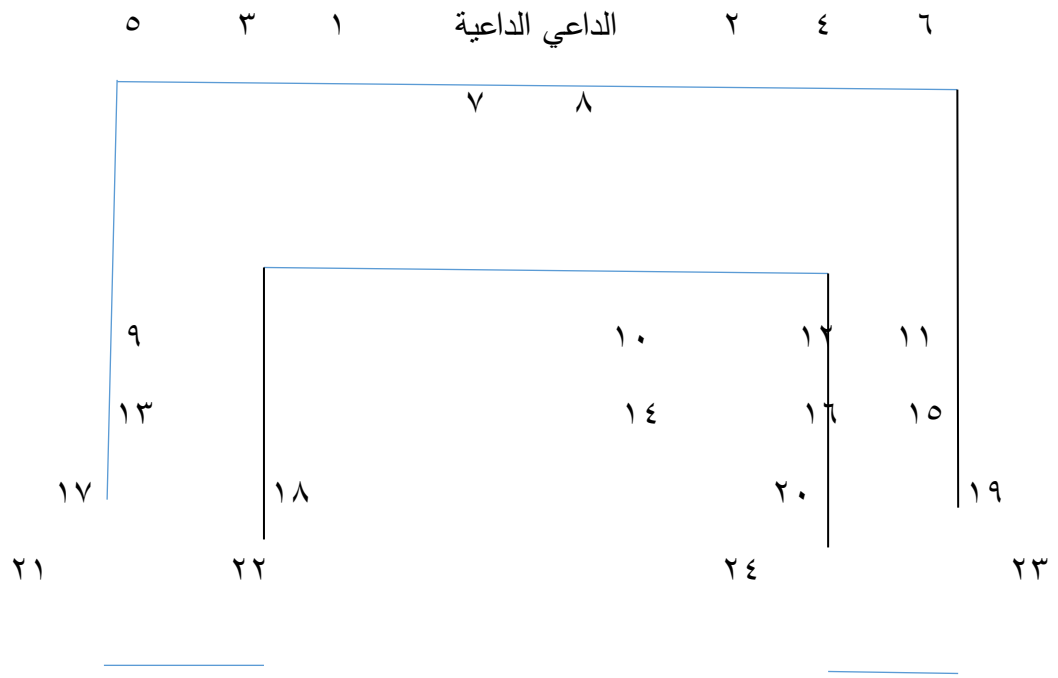

(جلال، ٢٠٠٤: ٣٣٦)

الوضع السادس:

وقد تعد المائدة دون استعمال الواجهة المقابلة، وفي هذه الحالة يجلس الداعي والداعية في صدر المائدة، ويجلس ضيف الشرف على يمين الداعية، وتجلس زوجته على يمين الداعي. ثم يتم ترتيب بقية المدعوين حسب القاعدة، وهناك أوضاع أخرى تراعى أيضاً وفقاً للظروف، مثل نموذج طاولة بها المضيف وحَرمِه، ونموذج بها مضيف دون مضيفة، ونموذج بها مضيفة دون مضيف، ونحو ذلك.

ثامناً: إرشادات عامة بالنسبة للجلوس والطاولات في الحفلات الكبرى: (جلال، ٢٠٠٤: ٣٥٣)

هناك بعض القواعد الهامة الواجب مراعاتها في حفلات المآدب، ومنها:

١- ضرورة أن يتم إرسال الدعوة قبل أسبوع على الأقل من تاريخ الحفلة، ويحدد فيها نوع اللباس، والعنوان، والغرض من الحفل.

٢- ضرورة أن يتوفر الانسجام بين المدعوين، فلا تُدعى شخصيات متنافرة، والأمر الذي يؤثر على جو الحفل.

٣- ينبغي على صاحب الدعوة في الحفلات الكبيرة؛ ألا يضع الأشخاص المهمين جمعياً، أو الشخصيات الرئيسية على طاولة واحدة، حتى لا يشعر باقي الضيوف بإهماله لهم، أو إنقاص من قدرهم، إلا إذا كانت هناك قواعد مراسيمية واضحة متبعة، مثل الوزراء وغير الوزراء، أو أسبقية السفراء. ولوحظ أن الصين في قواعد مراسمها، في حفلات السفراء الأجانب مع وزير الخارجية، تخصص مائدة رئيسية للوزير، وأقدم السفراء والشخصيات الصينية، ثم توزع الباقين على طاولات مرقمة، وفقاً للأقدمية، وتجعل على كل واحدة منها شخصية صينية هامة، يكون هو بمثابة المضيف للطاولة.

٤- أما في حالة ترتيب طاولة رئيسة، فيستحسن أن تكون في منتصف القاعة، تحيط بها طاولات صغرى أو متوسطة، حتى يشعر كل شخص بأنه قريب من المركز، وليس في مكان قصي.

٥- أن تقدم الخدمة لجميع الطاولات في الوقت نفسه، مع تخصيص خدم لكل طاولة.

- يمكن أن يتم التمييز بين الطاولات بأرقام متسلسلة، ١، ٢، ٣.... إلخ، ولكن يفضّل أن توضع أسماء لشخصيات بارزة عالمياً أو وطنياً، أو أماكن للمدن أو الدول، وبذلك يرفع الحرج عن أسباب

اختيار هذه الطاولة أو تلك لجلوس شخصيات معينة، وفي نفس الوقت يمثل هذا العمل تعريفاً غير مباشر ببلد المضيف. وتعد بطاقة باسم الشخص، واسم الطاولة التي سيجلس إليها.

٦- إذا كان الداعي شخصية مهمة مثل رئيس دولة، أو وزير، أو سفير، يمكن أن يحدد لمساعديه الكبار أن يجلس كل واحد منه إلى طاولة، ويصبح هو المضيف على هذه الطاولة، ويمكن أن تسمى باسم المضيف أيضاً، وهذا من شأنه إشعارهم بأهميتهم، ودورهم، وبالاحترام للضيوف أيضاً.

٧- عند تلقي أحد الأفراد دعوة المأدبة، يجب عليه المبادرة بالرد في أسرع وقت، ولا ينبغي تأخير ذلك حتى يعطي الداعي فسحة من الوقت، أو اتخاذ ما يلزم من ترتيبات.

٨- يدعو الداعي والداعية كلاً من ضيف الشرف وحرمه، لدخول قاعة الطعام قبل غيرهم من المدعوين.

٩- عند ترتيب المائدة وفقاً للأسبقية المشار إليها، يراعي عند ترتيب المقاعد حسن التفاهم بين المتجاورين على المائدة، مثل: تكلمهم لغة مشتركة إذا كانوا من الأجانب، أو اهتمامات معينة، أو نحو ذلك.

١٠- إذا كان الداعي غير متزوج، فيعطى مكان الشرف إلى كبرى الدعوات، وفي حالة السفير، يعطى لحرم من يليه في السفارة، وإذا كان الشخص الثاني في السفارة سيدة، فإنها تحتل مقعد الشرف.

١١- وينبغي عدم وضع الزوج إلى جانب زوجته أو مقابلها.

١٢- لا ينبغي جلوس سيدة بجانب أخرى، أو سيدة في طرف المائدة، مما يقتضي أحياناً زيادة عدد الرجال المدعوين.

وكذلك الأمر في المائدة المستديرة، ماعدا في حفلات الغذاء أو العشاء غير الرسمي، الذى تقوم فيه المضيفة بتقطيع الطعام، فيتم جلوسها في موقعها الصحيح، والمضيف يتنازل عن موقعه، ويجلس شمالاً أو يميناً بمقعد.

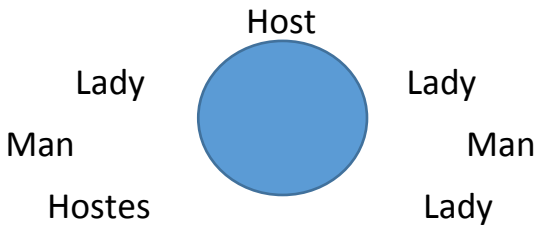

تعقيب الباحث والمقارنة بين النظامين:

من خلال المقابلات التي أجراها الباحث اتفق الجميع على وجود قواعد في مراسم الولائم الغربية مختلفة عن اطباع، وتقاليد الشعوب العربية والاسلامية أبرزها تلك المتعلقة بنوعية الأطعمة والمشاريب المقدمة.

فيقول أحد العاملين في هذا المجال أنه إذا كانت الدعوة مفردة لاي طرف عربي لم يكونو يقدمون أي مشاريب كحولية أو اطعمة محرمة أحتراما للثقافة العربية الإسلامية، وإذا كانت الدعوة ثنائية أو عامة فكل شيئ موجود، وفي خلال تجربتي كنت مرافقا للوزير السابق الدكتور نبيل شعث في زيارة للصين فدعاه أحد الأصدقاء لزيارة قبيلته فتوجهنا واقاموا لنا حفل استقبال رائع ومن بين الفقرات احضرو لنا قرد وقاموا بوضعه على ماكنه للذبح ولم يبقى منه ظاهر الا راسه فجاء رئيس القبيلة وضربه براسه بأداة حادة وقام باخراج قطعة من رأس القرد وقدمها لنا فرفضنا الأكل لقذارة المنظر فغضب جدا منا وتبين لنا أنه يفعل ذلك من باب الحميمية بيننا وأنه لايفعل ذلك مع اي ضيف فهي اعلى درجات الحفاوة عندهم **(العجرمي، ٢٠١٥ :مقابلة)**

ويقول آخرأن ابرز مايميز الثقافتين هو الاختلاط عند الغرب والاجانب و تناول المشروبات الكحولية ونظام الاكل بالشوكة باليسار والسكين باليمين وفي الدول الإسلامية يوجد التزام بعدم تناول الخمور والاكل وفق الطرق الإسلامية ولكن هذا الأمر ببعض الدول وليس كلها حيث أنني وجدت وفي أكثر من دولة عربية كل ماهومباح وغير مباح. **(ابوالنجا، ٢٠١٥ :مقابلة)**.

ويقول آخر أنه ومن حيث الثقافة فهي مختلفة اختلاف جذري حيث تظهر الخمور والأطعمة المحرمة والمقززة عند الغرب ومن حيث التطبيق لافرق فالجميع كعرب وغرب منخرطين ولا تستطيع التمييز في الحفلات بين العربي، والأجنبي للاسف مع وجود بعض النماذج المضيئة كالسعودية والتي يلزم مراسمها الأجانب بالاطعمة المباحة ويقدم التمر والقهوة بدلا من الخمر كما هو الحال بمصر والأردن وتونس وليبيا وغيرها **(الحموري، ٢٠١٥ :مقابلة)**.

ويروي آخر تجربته بموقف حصل معه فيقول كنا ذات مرة جلوسا مع مجموعة من السفراء من دول أجنبية متنوعة بضيافة السفير الهولندي، والذي كان حديث العمل في سفارة بلاده فعرض عليا تناول كاس خمر فرفضت رفضا قاطعاً فانزعج مني وشعرت أنه غضب ولكن تدارك الموقف السفير الاردني واوضح له طبيعة عاداتنا كمسلمين وتفهم الموقف ومر الأمر بسلام بعد أن كاد يتطور لخلاف **(ابو النجا، ٢٠١٥ :مقابلة)**.

ويرى الباحث أن ثمة قواعد كانت تتمشى مع طبيعة التطور الاجتماعي في المجتمع العربي في صدر الإسلام، بعكس الموقف في الوقت الحاضر، ومن ثم فإن الإسلام لم يضع قواعد جامدة في هذا الصدد، وإنما وضع قواعد تتمشى مع طبيعة الظروف الاجتماعية للأفراد في مرحلة معينة من مراحل التطور، ولكن الأهم هو روح وفلسفة آداب الطعام، وهذا هو ما ينبغي على المسلم أن يحرص عليه، وهو ما يتمشى مع منطق الحياة والسلوك، ونحن نعيش في القرن الحادي والعشرين الميلادي، القرن الخامس عشر الهجري.

كما يرى أنه توجد فروقات في مراسم الولائم والحفلات بين الإسلام والغرب يجب الوقوف عندها، فنجد الاختلاف بين قواعد البرتوكول الحديث للولائم والقواعد الإسلامية في جوانب محدودة، وترتبط فقد بالأصول المرعية في الإسلام مثل:

١- منع الاختلاط، ووجوب الفصل بين الرجال والسيدات على المائدة، ولا يجلسون بجوار بعضهم البعض كما هو الحال عند الغرب، فإنما لكل فريق مائدة مستقلة.

٢- شراب المسلم هو الماء أو المشروبات غير الكحولية، على حين تتعدد كؤوس الشراب فى البرتوكول الغربي، انطلاقاً من سماحهم بالمشروبات الكحولية.

٣- الأكل على الأرض، والجلوس على الأرض، ليس معتاداً في المجتمع الغربي، بينما موجود في المجتمعات العربية والإسلامية، ويوجد بعض الجلسات التي فضلها **الرسول** ﷺ أثناء تناول الطعام.

٤- الأكل في إناء واحد لعدة أشخاص، نظام متبع في المجتمعات العربية والإسلامية، بينما لم يعد له وجود في البروتوكول الغربي.

٥- وجود بطاقات دعوة والرد عليها، وإرسال خطابات شكر للداعي بعد الحفل فهذه قواعد طورها البروتوكول الغربي الحديث، ولم تكن معروفة في الإسلام، وهذا تطور منطقي بحكم تقدم الزمان، ولا تتعارض مع الإسلام.

٦- نوعية الملابس في الحفلات، ففي البروتوكول الغربي ثمة ملابس محددة للولائم، سواء غذاء أم عشاء، في معظمها تتنافي مع مبادئ الإسلام من حيث السترة، وإظهار مفاتن النساء، فاللباس الإسلامي يقوم على أن يكون فضفاضاً، بحيث لا تبرز به مفاتن المرأة.

٧- من الملاحظ أيضاً أن أصناف الطعام محدودة في فجر الإسلام، كذلك كانت تقاليده بسيطة، وذلك مرجعه لطبيعة الجزيرة العربية وحالة البداوة التي كان يعيشها العرب

حينذاك، لذا فإنه لا تثريب على المسلم في تناول مختلف الأطعمة والأشربة الحلال، وكل الطعام والشراب حلال، ما لم يرد فيه نص تحريم، كلحم الخنزير، والميتة، وأشباهها، وشرب الخمور، والمسكرات، وما شابه. ومن ناحية المبدأ نجد أن النبي ﷺ كان يحب الطعام الجيد، وكان يأكل المشوي، والقديد والثريد.

ثانياً: مراسم الملابس بين الإسلام والغرب:

أولاً: مراسم الملابس عند المسلمين:

اللباس من حاجات النفس وضرورتها، وهو عبادة وطاعة لله. وقد أمر الله تعالى به في قوله: **[يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ]** [الأعراف: ٢٥]، ولقد حث الله تعالى عباده على التزين، والتأنق في اللباس، وذلك عند حضور المناسبات، التي تجمع أخلاطاً من الناس، كالصلاة في المسجد، ولقد قال تعالى: **[يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا أنه لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ]** وقال تعالى: **[يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ]** [الأعراف: ٢٦]، ولقد ترك الإسلام نوعية الملابس التي يرتديها كل فرد بما يتناسب مع عادات الشعوب المختلفة وتقاليدها، فملابس البلاد الباردة تختلف عن ملابس أهالي البلاد الحارة، وملابس الصيف تختلف عن ملابس الشتاء، ومع هذا فقد وضع الإسلام قواعد عامة لبروتوكول الملابس، ثم ترك تفصيلاتها لظروف الزمان، والمكان والمناسبة. **(الغزالي، د. ت: ٣٥).**

القواعد العامة لمراسم الملابس عند المسلمين: (الدحدوح، ١٩٩٠: ٣٢٦).

القاعدة الأولى: ستر العورة. وتختلف العورة بالنسبة للرجل عن المرأة، فعورة الرجل من السرة إلى الركبة، أما عورة المرأة فكل جسدها عدا قدميها وكفيها، ووجهها.

فيقول الله تعالى: **[يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا]**، سورة الأحزاب الآية (٥٩)، وفي هذه الآية يوضح الإسلام العورة الواجب سترها، ويحدد الأفراد المسموح لهم برؤية زينة النساء، وهم المحارم بوجه عام، والذين ليس لهم إحساس جنسي، وينهي المرأة عن التبرج. **(الدحدوح، ١٩٩٠: ٣٥٩).**

القاعدة الثانية: أن الإسلام دعا للزينة لذا قال الله تعالى: **[يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا أنه لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)** الأعراف (٣١).

فهذه الآية تقرر حق الإنسان في الأكل، والشرب، واللباس، والزينة، والطيبات من الرزق، على حسب الناموس الذي يستقيم عليه شأنه فرداً أو جماعة.

القاعدة الثالثة: الحث الدائم على النظافة، وارتداء الملابس الجميلة النظيفة، مع منع الرجال من لباس الحرير، أو التحلي بالذهب، وترك ذلك للنساء؛ لتحقيق مزيد من الأناقة والجاذبية، مع تقييد زينة النساء وقصرها على أزواجهن، وليس لعامة الناس؛ منعاً للفتنة.

والإسلام في هذه القواعد الثلاث، كان حريصاً على التوازن والاعتدال في الأمور، فالعورة مطلوب سترها دون تزيد أو مبالغة، دون تفريط أو تقصير، وكذلك الشى بالنسبة للزينة وبالنسبة للنظافة، وما يهمنا إبرازه لموقف الإسلام من اللباس، أنه يحض على الملابس الجميلة، فالله جميل يحب الجمال ، وجمال الهيئة محمود، إذا كان القصد منه الاستعانة على طاعة الله، والتحدث بنعمه الله جل شأنه، ويكون مذموماً إذا كان القصد منه الاستعلاء والخيلاء، وبالنسبة لمراسم لبس الحذاء، فإن الإسلام يدعو للبدء بالرجل اليمنى عند اللبس، والرجل اليسرى عند الخلع.

وباختصار، يوجد عدد من الحقائق الضرورية في هذا الزمن وهي: (جلال، ٢٠٠٤: ٣٦٨)

الحقيقة الأولى: أن اللباس أو الزي أياً كانت التسمية، إنما هو ظاهرة حضارية، أي ترتبط بحضارة كل مجتمع، وبظروف كل عصر، فضلاً عن طبيعة الوقت والألوان، ووفقاً للمناخ والظروف الاجتماعية. ومن ثم لا يوجد لباس موحد للمسلمين، سواء من الرجال أو النساء، لأن ذلك يتعارض مع طبيعة المرونة والواقعية التي جاء بها الإسلام، واستندت إليها مبادئه.

الحقيقة الثانية: أن أي زي هو مقبول من الإسلام؛ طالما يراعي قواعده الأصلية في ستر العورة، دون مبالغة تؤدي إلى إظهار المسلم أو المسلمة كما لو كان شخصاً شاذاً في المجتمع، في مظهره وسلوكه.

الحقيقة الثالثة: أن ما انتشر في هذه الأيام، وسُمىّ بالزي الإسلامي ليس صحيحاً لأنه لا يوجد في الإسلام زيٌ محدد، ذلك لأن هذا الزى لم يوجد إلا في السنوات الأخيرة، فهذه بدعة، انتشرت ويسعى مروجها لأغراض اقتصادية، ودعائية، وسياسية، مستغلين الجانب الروحي والنفسي لدى الإنسان المسلم، وحبه لعقيدته.

ثانياً: مراسم الملابس في المجتمع الغربي

جرت الدول الأوروبية منذ القدم على أن يكون هناك عدد من الأزياء الصالحة للاستخدام في مختلف المناسبات، التي يشترط الداعي فيها الحضور بزي محدد، ولقد نشأت هذه العادة في أوروبا، حيث كانت النظم الملكية تسود دولها، وكانت مراسم استقبالات وحفلات هؤلاء الملوك تحتم على رجال الدولة والسفراء ارتداء بدلة التشريفة (Grande Tenue)، وظلت هذه العادة إلى أن حسمت اتفاقية فيينا لسنة ١٨١٥م موضوع الأسبقية بين رؤساء البعثات الدبلوماسية، وجعلتها بالنسبة للسفراء، من تاريخ تقديم أوراق الاعتماد القائم على موعد الوصول، فخفت حدة المبارزات، والتنافسات، ثم جاءت اتفاقية فيينا سنة ١٩٦١م معترفة بالأسبقية بين السفراء، على نحو ما أقرته اتفاقية فيينا سنة ١٩١٥م، ثم تطور تقليد التمسك بهذه الأزياء، غداة الحرب العالمية الثانية، وانقسام العالم إلى كتلتين متنافستين، هما كتلة الدول الاشتراكية بزعامة الاتحاد السوفيتي، وكتلة الدول الرأسمالية في غرب أوروبا وأمريكا بزعامة الولايات المتحدة ، ومن الضروري أن يراعي المرء ارتداء الزى المناسب للموقف أو الحلف الذي يدعى إليه، لأن عدم ارتدائه ذلك يجعله في موقفٍ محرج وشاذٍ إلى حد كبير، ويُنظَر إليه على أنه لا يفهم أصول المراسم. **(سلامة، ١٩٩٧: ٢٥٦)**.

ومن أبرز تلك التقاليد ما يلي: **(سلامة، ١٩٩٧: ٢٥٧)**.

أولاً: بالنسبة للسيدات: في المقابلات الصباحية ومآدب الغذاء، فإن المستحسن لبس التايير، وكذلك الفساتين ذات الألوان الهادئة مع البالطو في فصل الشتاء وفي حفلات العشاء الرسمية، ترتدي السيدات فساتين السهرة القصيرة مع الفراء، و في حفلات المآدب الكبرى والسهرات المتأخرة، ترتدي السيدات فساتين السهرة الطويلة مع التحلي بالمجوهرات والفراء، ولكن لا يجوز لهن أن يجلسن على المائدة بفراء أو بالطو.

وبالنسبة للاكسسوار فيستحسن أن تختار السيدة عدداً محدوداً من الألوان، لتناسب أكثر من فستان. وتتميز الإكسسوارات في حفلات الغداء والنهار بالبساطة، وفي المجوهرات فالقاعدة الأساسية هي حسن اختيار المجوهرات وليس كثرتها، مما يدل على ضعف الذوق، أو التباهي الزائد عن الحق المعقول كما أنه بالامكان ارتداء القفاز في الشوارع، أو المطاعم، أو الحفلات، يمكن ارتداء القبعة إذا كانت تناسب السيدة، وبالنسبة للحذاء أهم شيء في اختيار الحذاء أن يكون مريحاً ومناسباً.

ثانياً: ملابس الرجال:

وبالنظر لملابس الرجال يجد الباحث أنها تختلف باختلاف الأوقات، والمناسبات ففي الحفلات الرسمية النهارية حتى السادسة بعد الظهر يرتدي الرجل بدلة تسمى البونجور وفي المناسبات المسائية غير الرسمية فإن العادة هي ارتداء البدلة الغامقة، أو الكحلى، أماالمناسبات المسائية الرسمية، فهناك نوعان من الملابس الأول ملابس السهرة الكاملة وتسمى الفراك وملابس السموكنج.

تـــعـقـيـــب الباحث والمقارنة بين النظامين:

في معرض تطرق الباحث في الحديث عن أبرز الفوارق التي شاهدوها بين الشعوب العربية والإسلامية وبين الغرب بكافة أطيافه كانت الاجابات متناغمة.

فيقول أحد العاملين بقسم المراسم أن أبرز مايميز الثقافتين هي تلك المتعلقة بزي السيدة حيث فترتدي الأجنبيات الزي القصير وكنا نلتزم بلباسنا ولكن ليس المطلوب شرعا **(هاشم، ٢٠١٥ :مقابلة)**.

ويقول آخر أنه لا يوجد زي اسلامي بالمعنى المفهوم وإنما يقصد بذلك السترة للعورة فعند الرجال لم يكن هناك اختلاف فالامر مختلف هند النساء فنجد الأجنبيات يلبس القصير والعاري حسب ثقافتهم العلمانية. **(شلايل، ٢٠١٥ :مقابلة)**.

وأوضح آخر أن الزي الإسلامي المحتشم عند المرأة خاصة ليس له وجود عدا إيران وباكستان والسعودية كما أن المراة في هذه الدول لا نجدلها ظهور كبير **(ابوالنجا، ٢٠١٥ :مقابلة)**.

ويؤكد أحد الخبراء أنه لايوجد مشكلة بزي الرجال ولكن في زي النساء الاختلاف واضح وفاضح وللأسف يوجد نماذج عربية ترتدي الملابس الفاضحة وذكرتها لك سلفا وعلى الجانب الآخر يوجد نماذج مضيئة وملتزمة كالسعودية والباكستان **(العجرمي، ٢٠١٥ :مقابلة)**.

من خلال ما سبق، يتضح للباحث أن الاختلاف والتميز في بروتوكول الملابس بين الإسلام والغرب يكمن بعنصر النساء أما الرجال فليس هناك اختلاف بدرجةٍ كبيرة، فيحرص الطرفين على الزينة والتجمل المنبثقة من ثقافة الطرفان، وقد تُرك أمر اختيار الملابس بما يتوافق وظروف البيئة الاجتماعية، والثقافية، والطبيعية، من مناخٍ وغيره إلا أنه ثمة علامات بارزة بين الثقافات، سواءً للرجال، أو السيدات، كالتالي:

- **بملابس النساء:** ففي المجتمعات الغربية لا تراعي النساء ستر العورة في ملابسهن بقدر ما تراعي التميز ولفت الانتباه، وهذا من شأنه كشف بعض أجزاء جسمها، وكذلك رأسها، وما

يتطلبه ذلك من مكياج وزينة، وهي أمور منهي عنها، ولا تجوز إلا إلى الزوج فقط، بينما تحرص المرأة المسلمة إلى جانب جمال الثوب على السترة، ومراعاة عدم إظهار المفاتن، ولا يكون من شأنه لفت الانتباه، وجذب الأنظار، أو إثارة الغرائز والشهوات، ولا ينم عن التزمت الذي لا ينتمي للعصر، ولا عن التبرج الذي لا يعبر عن روح الإسلام الذي هو ديناً وسطاً في كل شيء.

- **ملابس الرجال:** أما فيما يتعلق بالرجال، فملابس الحفلات في العصر الحديث بالنسبة للرجال لهم إشكالية على ارتدائها، إلا أنها موضع مؤاخذة، بالنسبة للمجتمعات الغربية؛ نجد الرجال يلبسون ملابس من الحرير في بعض الأوقات وقد نهى الإسلام عن ذلك، وحرم لباس الحرير على الرجال، وللأسف انجرار العرب والمسلمين وراء العادات الغربية جعلهم في قاع الأمم فاصبحنا مجرد مستوردين للغرب واهملنا مبادئ اسلامية كثيرة كتلك المتعلقة باللباس والإحتشام كما ذكرنا ولكن هذه النماذج لا تمثل إلا نفسها من وجهة نظر الباحث ولا تستطيع أمة أو قانون فرض لباس على أمة أو شخص أو جماعة بدون رغباتها وبما بلا يتعارض مع دينها فهاهي السعودية وإيران وباكستان تقدم نماذج مضيئة للعالم العربي والاسلامي دون أن يثير ذلك حفيظة الغرب فالمشكلة تكمن في الشخص وطريقة تفكيره وطبيعة النظام الحاكم في الدولة وأيدلوجيته وخلفيته الدينية والثقافية، ولو نظرنا للإسلام، نجده عبّر عن موقف مشابه تماماً منذ مئات السنين، قبل أن تظهر قواعد الملابس في المجتمع الحديث، ولكن في موقفه كما أوضحنا؛ وضع قواعد ومبادئ عامة، وترك التفاصيل لتطور الزمن، وذوق الأجيال، وعادات الشعوب.

ولعل أهم قاعدتين ذهبيتين من قواعد الملابس في الإسلام هما:

الأولى: أن تستهدف ستر العورة المتعارف عليها، بلا سعي لإظهار مفاتن المرأة، أو إظهار التعالي والغرور من قبل الرجل أو المرأة على الآخرين، تمشياً مع الحكمة الإلهية في مخاطبة البشر، بأن الإنسان مهما علا قدره أو زادت قوته فلن يخرق الأرض، ولن يبلغ الجبال طولاً.

الثانية: ألا تستهدف التباهي الزائد عن الحد، ولكنها أيضاً لا تكون بائسة، مما يعكس الفقر أو التقشف المزري الذي لا يتلائم مع مثل هذه المواقف. ولقد كان الإمام علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه على حق عندما قال: " لو كان الفقر رجلاً لقتلته "، ذلك لأن فلسفة الإسلام الأصيلة في كل شيء تعتمد على، وتستمد الهدى السليم من قوله تعالى " وأما بنعم ربك فحدث ".

ثالثاً: مراسم الأعلام بين الإسلام والغرب

أولاً: مراسم الأعلام في الإسلام:

العلم أو الراية من الرموز التي تحمل دلالة خاصة في كل مجتمع، وتتزايد أهمية ذلك في وقت الحروب، ولذلك كان إعطاء العلم للقائد العسكري في موقعه من المواقع، أو غزوة من الغزوات الإسلامية؛ يعد تكريماً له وتقديراً لمكانته في الإسلام، وكفاءته في الحرب، وكان النبي ﷺ الراية لقائد المعركة، ويحدد من يحملها بعده إذا استشهد في الموقع، وبذلك يوضع التسلسل القيادي بلا لبس أو غموض، لأن مثل هذه الأمور ضرورية، وبخاصة في بداية الإسلام، حيث لم تكن الرتب العسكرية معروفة في ذلك الحين **(جلال، ٢٠٠٤: ٣٨٢)**.

حيث دأبت الإنسانية منذ بداياتها على أن يكون لكل جماعة رمز، يميزها عن غيرها، وإمارة تنبئ عن وحدة الهدف والمصير لأعضائها، ولقد سُمى هذا الرمز بالعلم، ومعناه باللغة العربية الجبل الشاهق، الذي اعتاد العرب منذ القدم، إشعال النار على قمته، لترشد من يعوزه الطعام في البيداء، أو الماء إلى هذا المكان، يستروحون فيه من وعثاء السفر، ويطعمون مما تجود به أريحيات مضيفيهم، ولقد اتخذ العرب من هذه العادة الكريمة مثلاً يصفون به أسخاهم، فيقولون أن فلاناً علم في رأسه نار، أي قمة في الكرم وإجزال الطعام، أما العلم الذي تتخذه الجماعات رمزاً، فأصبح له مترادفات مثل اللواء، والبند، والراية، وأصبح الذود عن العلم وحمايته من أي اعتداء؛ هو هدف القوم الذي يمثلهم، ويمز إلى أوطانهم، لذا اعتاد الناس في كل بقاع الأرض على إحاطته بالتبجيل والاحترام، وعلى تحيته في كل مناسبة، كما أن المسلمين اعتزوا عبر مختلف عصورهم بأعلامهم، جرياً على سنة **النبي** ﷺ التي شرعها في غزوة مؤتة مع الروم، عندما قام بترتيب قادة الجيش، فجعل زيداً بن حارثة أميراً على هذا الجيش، وإذا أصيب، فجعفر بن أبي طالب، فإذا أصيب، فعبد الله بن رواحة، ولقد قاتل زيد حتى ستشهد، فتسلم الراية جعفر، وقاتل حتى قضي في سبيل الله، وكانت الراية بيمينه، فقطعت، فأخذها بشماله، فقطعت هي الأخرى فاحتضنها بعضديه، فأخذ الراية بعده عبد الله بن رواحة، وسلمت الراية بعد وفاته إلى خالد بن الوليد، وهذا بذل المسلون دماءهم فداء لرايتهم، حتى لا تسقط على الأرض، وحتى يبقي رمز عزتهم وعقيدتهم شامخاً، وفي غزوة خيبر، قال **الرسول** ﷺ: "لأعطين الراية غداً، رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فبات الناس، فلما أصبحوا غدوا إليه، متطلعين إلى أخذها، فنادى النبي الكريم، علياً بن أبي طالب، فأعطاه إياها" وتتزين أعلام الدول الإسلامية بالهلال رمز الإسلام، أو عبارات الله كبر، ولا إله إلا الله محمد رسول الله، وهناك أعلام عربية وإسلامية تجسدت فيها ألوان العهود الإسلامية الثلاث، الرسول، والخلفاء الراشدين، والعصر الأموي، ومن ثم العباسي. **(محفوظ، د. ت: ١١٢)**.

ثانياً: مراسم الأعلام في المجتمع الغربي:

العلم هو رمز البلاد والشعب لذا يُحظى العلم بنوع من التقديس الرمزي كون في هذه القماشة تتجسد علم المعاني التي تعبر عن الأرض، والشعب، والسلطة، والسيادة، والتاريخ، والعادات، والتقاليد، فالعلم، أو الراية، أو البيرق، لا تخطها أو تختارها حكومة بلد من البلدان اعتباطاً، بل يكون في اختيارها بكل ما فيها من ألوان ورسومات، التي في كثير من الأحيان تشتمل على إشارات ورموز ترتبط بالدين، والتاريخ، والقومية، فأعلام الدول المسيحية الغربية وبغض النظر عن ألوانها، فإن الصليب هو مركزها، وهو ما نجده في أعلام المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى، وأيرلندا الشمالية، وكذلك هو علم أيسلندا، واليونان، والدانمرك، ومالطا، والنرويج، وفنلندا، والسويد، وسويسرا، واستراليا، ونيوزيلندا، وفيجي، وتونغا، وغيرها، ويعد رفع العلم في العصر الحديث رمزاً بالغ الأهمية، وإهانة العلم يعاقب عليها في العديد من الدول، كما أن حرق العلم في المظاهرة ضد دولة ما، يستهدف نقل رسالة واضحة بعدم رضاء المتظاهرين عن سلوك وتصرفات تلك الدولة الأجنبية. **(حوراني، ٢٠١٢: ص١٣٣)**

ويرفع العلم عادة في مناسبات وتوقيتات محددة هي (عامر، ٢٠٠٢:ص١١٢):

١- عادة يرف العلم بين شروق الشمس وغروبها على جميع المباني الحكومية، وما في حكمها.

٢- يرفع العلم في أيام الجمع وفي الأعياد الرسمية.

٣- يرفع العلم يوم افتتاح الدورة البرلمانية.

٤- يرفع العلم على السفارات (مكاتب ودار سكن) والقنصليات.

٥- يرفع العلم عند زيارة رئيس دولة أجنبية لدولة أخرى.

٦- يرفع العلم على مباني مركز الحدود والجمارك والمطارات يومياً.

٧- كما يمكن أن يرفع العلم في الميادين العامة الرئيسة في الدولة، والتي لها دلالة خاصة، مثل الميدان السماوي (تيان أن مين) في بكين في جمهورية الصين الشعبية، ويتم رفع العلم صباحاً، وإنزاله عند غروب الشمس في ظل مراسم خاصة يقوم بها الجنود، ويتجمع الموطنون والمارة لمشاهدة ذلك.

قواعد رفع العلم: (سلامة، ١٩٩٧:ص٢٣١)

١- عند رفع العلم الوطني مع أعلام دول أجنبية يكون للعلم الوطني مكان الشرف والصدارة.

٢- لا يجوز رفع علم أو راية في مكان يعلو على العلم الوطني.

٣- لا يجوز رفع الأعلام الأجنبية إلا في الأعياد والمناسبات الرسمية، مثل زيارة رئيس الدولة الأجنبية، أو مشاركتها في مؤتمر أو اجتماع دولي.

٤- لا يجوز بحال من الأحوال رفع العلم الأجنبي دون أن يكون مصحوباً بالعلم الوطني، ويمكن أن يكون العلمان متساويين.

٥- يرفع العلم الوطني على الجانب الأيمن للسيارة، أو الجانب الأيسر، وفقاً لقواعد السير في كل دولة، فهو يرفع من الناحية التي عكس مكان السائق.

٦- لا يجوز رفع علم الدولة في المطار لوزير الدولة الأجنبية، ويجوز رفعه عند إقامته في الفندق.

رفع الأعلام في المؤتمرات الدولية والمنظمات الدولية (سلامة، ١٩٩٧:ص٢٣٢):

١- ترفع أعلام الدول المشاركة في مؤتمر دولي وفقاً لأسبقية ترتيب الدول المشاركة في المؤتمر، وعادةً تراعى قاعدة الأبجدية في هذا الصدد.

٢- لا يجوز رفع علم دولة غير مشاركة في المؤتمر، أو دولة لا يوجد بينها وبين الدولة الأخرى تمثيل دبلوماسي، أو غير معترف بها، وكثيراً ما يحدث احتجاج من بعض الدول على مشاركة دولة ما، أو رفع علمها (مثل احتجاج الدول العربية على رفع علم إسرائيل في بعض المناسبات – واحتجاج إسرائيل على رفع علم فلسطين في مؤتمر مينا هاوس في مصر عام ١٩٧٨ ونحو ذلك).

٣- ترفع الأعلام في الأمم المتحدة لكافة الدول الأعضاء في المنظمة الدولية ، وترتب وفقاً لأبجدية العضوية. وكذلك الشأن في مقر جامعة الدول العربية.

أعلام رؤساء البعثات الدبلوماسية:

١- الأصل أن رفع العلم يرتبط برئيس الدولة، ولكن التطورات اللاحقة. جعلت الدول تقبل أن يرفع رئيس البعثة الدبلوماسية علم بلاده بصفته ممثلاً لرئيس دولته.

٢- والقاعدة التقليدية أنه عند تواجد رئيس الدولة زيارة دولة أجنبية، فلا يحق لسفيره رفع العلم الوطني على سيارته، ولكن دأبت الدول على التسامح في هذا الصدد.

٣- كذلك لا يحق للقائم بالأعمال رفع العلم على سيارته، ولا يحق للسفير أن يرفع العلم على سيارته قبل تقديمه أوراق الاعتماد لرئيس الدولة.

علم رئيس الدولة: حيث اتجهت الدول في السنوات الأخيرة إلى اعتماد علم خاص لرئيس الدولة، وهو يرفع في المناسبات الخاصة به وعلى سيارته، ويكون ذلك إلى جانب العلم الوطني للدولة، ولا يحق لأي شخص آخر رفع علم رئيس الدولة في أية مناسبة من المناسبات.

تنكيس العلم:ويتم تنكيس العلم الوطني في فترات الحداد الرسمي للدولة أو الدول الصديقة، وفقاً لما تقرره كل دولة بتعليمات واضحة ومحددة، والتنكيس يعني رفع العلم إلى منتصف الصاري الخاص.

تعقيب الباحث والمقارنة بين النظامين:

من خلال ما سبق يتبن لنا أن العلم أو الراية وفق المجتمعات الإسلامية والغربية يحظى بنوع من التقديس الرمزي، كون أن هذه القماشة تتجسد فيها معاني تعبر عن الأرض، والشعب، والدين، ومن الملاحظ للباحث أن ثمة فروق في بروتوكول رفع الأعلام في الغرب، على ما كان عليه في المجتمعات الإسلامية كالتالي:

الاختلاف:كانت الأعلام أو الرايات في المجتمعات الإسلامية تظهر في الفتوحات، ووقت الحروب، حيث كانت كرايات يحملها قادة المعارك والغزوات، بينما نجدها في المجتمعات الغربية متطورة أكثر من النواحي الرسمية، كتطور طبيعي للعصر، فنجدها على المباني، والسيارات، والمكاتب، ولها قدسية كبيرة، وقد وضُع قواعد لترتيب أعلام الدول كمراسم لم تكن موجودة مسبقاً.

التشابه:استخدمت المجتمعات الإسلامية والغربية العلم أو الراية كوسيلة للتعبير عن الثقافة والديانة لهذه المجتمعات، ففي المجتمعات الإسلامية، يميز العلم كلمة لا اله إلا الله، بينما نجد في المجتمعات الغربية أن الصليب يتوسط معظم الأعلام في الدول الغربية، وهذا يوضح الأهمية الدينية للعلم أو الراية.

الفصل الرابع

آداب اللياقة "الإتيكيت"

بين الإسلام والغرب

- **المبحث الأول: آداب اللياقة "الإتيكيت"... الأصل والمفهوم وعلاقتها بالعلوم الأخرى.**
- **المبحث الثاني: آداب اللياقة "الإتيكيت" بين الإسلام والغرب.**

المبحث الأول
آداب اللياقة "الإتيكيت". الأصل والمفهوم وعلاقتها بالعلوم الأخرى.

أصل ومفهوم آداب اللياقة

علاقة "آداب اللياقة" الإتيكيت بالعلوم الأخرى.

أصل الإتيكيت وتطوره في الإسلام.

أصل الإتيكيت وتطوره في المجتمعات الغربية.

علاقة اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية بالثقافات والاديان... تنافر أم انسجام.

توطئة:

أن أي إنسان يرغب في أن يكون شخصاً محبوباً ومحترماً بين الناس، ولكن ذلك لا يكون إلا بالحرص على التمسك ببعض القيم، وهذه القيم عبارة عن مجموعة المبادئ الأخلاقية والإنسانية التي اعتمدت عليها البلاد المتحضرة، وسوف نجد أن القواعد المرئية في السلوك الاجتماعي والدبلوماسي تنظم العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان وما هو مألوف لدي الغير من القيم والعادات الحميدة؛ لأن طبيعة الإنسان الاجتماعي تفرض عليه التأقلم عندما يختلط أو يندمج مع أشخاص من معادن مختلفة، ولا مانع من ذلك على أن يحتفظ لنفسه بعادات وتقاليد بلاده لأن الهدف من الاندماج هو توطيد العلاقات بطريقة أمينة ولبقة.. **(حوراني، ٢٠١٢: ٣٧)**.

وكما أسلفنا أن الذوق الرفيع والأدب الجم والشكل الجميل كان ولا يزال هدفاً لكل فطرة سليمة سوية تريد جمالاً وجلالا وكمالا في مختلف المناحي الحياتية، حتى في أشد الظروف وأحلكها على الإنسان.

ولأن المسلمين في غالبهم قد غيبت عنهم آداب الإسلام وذوقياته الرفيعة؛ ظن البعض أن ما عليه الغرب من ذوق وإتيكيت إنما هو إبداع غربي غير مسبوق في واقعنا المعاصر، رغم احتفائه بالشكل على حساب المضمون ولكننا إذا عدنا بالذاكرة التاريخية المحفوظة في كتاب الله تعالى وسنة **نبيه** ﷺ، سنجد أنهما كان ولا يزالان موردا الذوق الرفيع والآداب الراقية ، وما ظهر به الغرب لم يكن سوى بضاعتنا – أن إنجاز التعبير الإسلامية – ردت إلينا، مثلهما مثل المنهج العلمي والتطور الثقافي الذي أخذ عنا وأعيد تصديره إلينا ليتوهم المسلمون أنه إنتاج غربي **(العتربي، ٢٠١٢: ٩)**.

وهذا ما ستناوله في هذا المبحث من خلال بيان أصل ومفهوم آداب اللياقة وسنتطرق بالحديث عن أصل الإتيكيت وتطوره في الإسلام ومصدر الإتيكيت وتطوره في المجتمعات الغربية لنصل لقناعة أن الإسلام سبق في الإتيكيت أم الغرب الذي اخترعه.

أولاً: ماهية الإتيكيت... مفهومه ومعناه: (الضبع، ٢٠٠٨: ١٦)

يتنوع تفسير كلمة الإتيكيت في مفهومها العام لدى الناس، وترد الكلمة بمعان كثيرة تكاد تتقارب من بعضها البعض كالتالي:

١- **الذوق العام والذوق الاجتماعي:** وهومجموعة من الطرق والعادات الشخصية التي تنظم السلوك الملائم في المجتمع، وهي سمة تنتشر كأحد وسائل الضبط الاجتماعي بحيث تنظم العلاقات الخارجية للأفراد مع الجماعات.

٢- **قواعد السلوك الاجتماعي وآدابه:** ويعتبر السلوك الاجتماعي ميزان الرقي في الأمم، غير أنه من العسير الإجماع على سلوك اجتماعي خاص يتخذ ميزاناً لذلك الرقي، ففي وسع كل جماعة أن تدعي أن سلوكها الاجتماعي هو النموذج الأعلى والمثل الكامل.

٣- **الأصول واللباقة:** كثيراً ما يشار إلى الإتيكيت على أنه من التعرف الشخصي على الأصول في كافة المناسبات وذلك من طريقة المقابلة، وتقديم الأكل وطرق الحديث واصل الشئ هو الأساس الذي تبنى عليه الأشياء.

قد وضع الإتيكيت أسساً عدة هدفها تنظيم علاقة الإنسان بالإنسان والأشياء المحيطة به، وقد حرص الإتيكيت على أن تكون هذه الأصول مقبولة اجتماعياً ولائقة لديهم.

٤- **فن المجاملة والخصال الحميدة:**

الإتيكيت هو مجموعة من القواعد والمبادئ التي تنظم المجاملات في مختلف المناسبات والحفلات والمآدب الرسمية والاجتماعية، ويمكن تعريف المجاملة بأنها فن الإرضاء وهي الصفة التي تجد طريقها إلى كل قلب وتعطي فكرة حسنة عن صاحبها، وهي تقوم على أساس أن يراعي المرء ويضع في اعتباره شعور وأماني الآخرين.

٥- **الكياسة والمرعيات:** الإتيكيت هو فن الكياسة والتصرف المقبول اجتماعياً، وفن مراعاة الخلق والمهارة في التعامل مع الآخرين، بحيث يشجع الإنسان على حسن المعاملة وفي الوقت نفسه عبر مجموعة من المرعيات القائمة على حسن المعاملة، والمقابلة والحديث مع الغير وكلها قيم تنبع من شخصية سوية تعبر عن ذاتها دون تكلف وتدل على مدى إيمانها واحترامها لعاداتها وتقاليدها ومدى تمسكها بمكارم الأخلاق وبالتصرفات المقبولة اجتماعياً.

ولقد تباينت التعريفات التي قيلت في تعريف آداب اللياقة (الإتيكيت) ، ولعل من أهمها:

– عرفت قواعد الإتيكيت بأنها فن التعايش والتصرف مع الآخرين بذوق سليم مقرون باللباقة والأناقة، والتهذيب مع البساطة، وهي الحاسة السادسة عند البشر.) **عبوشي، ١٩٩٠: ٢٠٤).**

– كما عرفت بأنها فن الخصال الحميدة "It is good manners ") **الخارجية المصرية، ١٩٦٤: ٦٧).**

– وآخرون عرفوها بأنها مجموعة العادات Customs، والتقاليد Traditions، التي تطورت في مختلف الدول، وترتب علي تكرار مراعاتها الاتفاق على ضرورتها وفائدتها، لحسن سير التعامل الدولي، ويشكل الإتيكيت الجزء الأكبر من قواعد المراسم.) **الخارجية المصرية، ١٩٨٧: "ك" في المقدمة).**

– كذلك عرفت آداب اللياقة بأنها القواعد والضوابط التي تحكم أفراد المجتمع، في مختلف المناسبات، على أساس الخصال الحميدة، والخلق السليم، واللياقة واللباقة.

– وتناول آخرون تعريفها بالقول أنها آداب السلوك من جهة، وأصول المجاملات من جهة أخرى، وهناك من تستخدم البروتوكول والاتيكيت كمترادفين) **بركات، ١٩٨٥: ص ٢٤٢).**

– وعرفها آخر بأنها فن التعامل مع الآخرين بذوق وسلوك حميد واحترام. **(المرزوقي، ٢٠١٢: ٦).**

– وتناولها آخر بالتعريف من منظور إسلامي بأنها مجموع القواعد والمهارات التي يُحلى بها الذوق الإسلامي سلوك الفرد والمجتمع ليكون إسلامياً في توجيهه وتصوره وآدابه وأحكامه وعاداته وتقاليده مُتأسياً بخير البرية محمد ﷺ **(العتربي، ٢٠١٢: ٩).**

– وعرفها آخر فن المجاملة والذوق Art of Courtesy ويعتمد على الحوار والأفعال و ردات الفعل أيضاً هو علم شامل يتطرق إلى جوانب عديدة من حياتنا اليومية وحياتنا الاجتماعية وحياتنا المهنية أيضاً. **(الضناوي، ٢٠١٥ :مقابلة)**

ومن خلال ماسبق استطاع الباحث أن يضع لها تعريف بأنها مجموعة من التصرفات المحمودة يتم اتباعها في المناسبات الرسمية والشخصية كالحفلات والمؤتمرات والاستقبالات والتي تعبر عن سلوك راقي تجاه الآخرين والتي من شأنها تسهل الوصول لقلوب الآخرين وتكون مستمدة من الدين والعادات الاجتماعية الحميدة ولا تحمل صفة الإلزامية بحيث يقع الإحراج على الشخص وليس الدولة.

ثانياً: علاقة "آداب اللياقة" الإتيكيت بالعلوم الأخرى

١-العلاقة بين المراسم واللياقة:

هناك تداخل في المصطلحات، وتتردد على ألسنة الناس باستخدامات تكاد تكون متشابهة، وهي كذلك مع فروق دقيقة، ألا وهي المراسم واللياقة.

فالمراسم يمثل القواعد المتعارف عليها في المعاملات الرسمية مثل قواعد الأسبقية في الحفلات العامة، والقواعد الخاصة بالزيارات والمقابلات.

أما اللياقة فهو القواعد غير المكتوبة وهي اقرب إلى حس الافراد حيث يتصرف الفرد في المواقف بإحساس يجعل تصرفه مقبولاً، وبتعبير اخر الإتيكيت هو ادآب السلوك

ولا ريب في التعبيران تتداخل في مبادئها وأهدافها، وإن كانت من تعبر عن درجات من السلوك، فالمراسم هدفها تجنب التشاحن والاختلاف من خلال وضع القواعد التي ينبغي أن يلتزم بها الناس، أي أن المراسم يتناول سلوك وتعامل الافراد مع بعضهم البعض في إطار فعلى، والإتيكيت يتعلق بسلوك الانسان ذاته والذى يشق على الاخرين **(جلال، ٢٠٠٤: ٢٨٥)**.

ويربط آخر بين المراسم واللياقة بالقول أن قواعد المراسم رسمية أما اللياقة آداب اجتماعية ويتعلق باداب التعامل والسلوك بالغ التهذيب **(النمروطي، ٢٠١٥ :مقابلة)**.

ويرى اخر أن المراسم هو مجموعة من القوانين التي تصب في اناء المراسم واللياقة يتعلق بالاجراءات والتنظيم اما الإتيكيت يتعلق بالتفاصيل وكيفية الالتزام بها فاذا كان المراسم يقضي لبس الملابس الرسمية في الحفلات فان اللياقة يتعرض لتفاصيل الملابس كالنوع والشكل واللون وكيفية اللبس فهما جزا لايتجزا من بعضهما والعلاقة تكاملية. **(النمروطي، ٢٠١٥ :مقابلة)**.

ويرى الباحث أن "اللياقة" و"المراسم" يكملان الواحد منهما الأخر، ويصبان في تجاه واحد هو التناسق وإذا كان المراسم مجموعة من القواعد والإجراءات في العلاقات الرسمية الإنسانية، فإن اللياقة أو السلوك الحسن يصب في العلاقات العامة الخاصة الفردية، وعلى مستوى المجتمعات الصغيرة الضيقة، فإذا سمحت لشخصية أعلى منك مكانة بدخول الباب قبلك فهذا مراسم، وإذا تكلمت بصوت واضح وهادئ فهذا لياقة.

٢-العلاقة بين العلاقات العامة واللياقة:

أن علاقة المؤسسة بالأفراد والجماهير يعد جزءاً مهماً ومعتبراً من مهنة العلاقات العامة، لذلك نرى أن عددا من العاملين في هذا القطاع يمضون جزءا من وقتهم في الاتصالات الهاتفية والنشاطات التي تسعى لبناء، وتعزيز علاقة المؤسسة بالجماهير والمؤسسات الأخرى، وهنا لا بد من أن يتحلى هؤلاء بعدد من الصفات والسلوكيات التي من شأنها جذب الأفراد،أن هذه السلوكيات والصفات الأخلاقية أو ما يتعلق بآداب السلوك هي ما يطلق عليه فن اللياقة، فالناس تحب أن تتعامل بطريقة محببة وتحظى بالاحترام والتقدير المناسبين، ويعد التزام العلاقات العامة بأصول المراسم واللياقة المتعارف عليها جزءاً مهما لإنزال الناس منازلهم واحترامهم وتقديرهم وجذبهم للمؤسسة **(شحرور، ٢٠١٣: ٢٤)**.

ثالثاً: أصل آداب اللياقة وتطوره في الإسلام:

أن آداب اللياقة في الإسلام الحنيف، وإن لم تستخدم هذا تعبير، إلا أنها استخدمت تعبيرات ومصطلحات أخرى، عكست نفس المعنى قبل ذلك بآلاف السنين وفي ابسط وأبلغ عبارة قرآنية حيث يخاطب الله، سبحانه وتعالى نبيه الكريم بقوله " وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ " وفي آية أخرى يؤكد نفس المعنى بتعبير تأكيدي " وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ " وهذا هو المحك في الإتيكيت الخلق العظيم، وعدم الفظاظة في التعامل، باعتبار أن ذلك هو الطريق إلى غزو القلوب واجتذابها واكتساب مودتها، أليس ذلك هو هدف الداعية الديني، والمبعوث الدبلوماسي، والمعلم في المدرسة، والأستاذ في الجامعة، والسياسي في دعوته، بل وكل فرد في المجتمع أياً كان موقعه **(جلال، ٢٠٠٤: ٢٨٤)**.

ويرجع الباحث إلى أن أكتساب الانسان كل هذه القواعد تتم من خلال ثلاث عمليات أولاها التنشئة الاسرية والاجتماعية، وثانيها التعليم في المدارس أو التعليم الذاتي، وثالثها الممارسة التي تساعد على تطبيق ما تعلمه المرء ومراجعة النفس لتجنب الاخطاء التي تقع منه في المواقف المختلفة، وهكذا ينمو الحس المراسيمي لدى المرء ويصبح جزءا لا يتجزأ من عادته، ويتصرف بمقتضاه تصرفا طبيعياً، ولقد تجسدت هذه الآداب في المجتمع الإسلامي، وكان الخليفة المسلم مخولاً بمتابعة مدى التزام الأفراد بها، ويعاقب على مخالفة ما ورد منها بكتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله، وعندما رأى غير المسلمين، انعكاسات هذه الآداب على سلوك المسلمين أعجبوا بها، ودخلوا في دين الله أفواجاً، وكان الإسلام يأخذ في ذلك من الآداب السابقة عليه، ما كان موافقاً، ويبقي ما كان مخالفا، ويشتمل على أدب مع الله تعالى، وأدب مع رسوله، وأدب مع الخلق نركز

على بيانه. ولما كان الأدب مع الخلق متنوعاً، ويتصف بالشمول والكثرة، فإننا سنتخير منه الآداب ذات الصلة الوثيقة بالعمل الدبلوماسي، فاللياقة في الأصل خلق إسلامي أصيل، كان معلمه أفضل معلم وخير البشرية وهادي الأمة، نبي الرحمة **محمد** ﷺ الذي أثنى الله عليه ثناءً عظيماً قال تعالى: **[وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)**. (الوليدي، ١٩٩٣: ٥).

حيث يظن البعض أن فنون الإتيكيت، أو آدابه هي فنون أوروبية خالصة، وأننا لم نتعلم تلك الفنون إلا بعد اختلاطنا بالأمم الأوروبية، ويجهل البعض أن أوروبا كانت تعيش في ظلام دامس، وبدائية مطلقة نتيجة تسلط رجال الدين والكهنة على العقول في العصور الوسطى، وإيهام المجتمع المسيحي بأن الإنسان لا بد أن يزهد كل ما في الحياة حتى يحظى برضا الرب والسعادة في الدار الآخرة، إلا أن المجتمع الأوربي حينما اختلط بالمسلمين عن طريق التجارة والحروب وجد الأمة الإسلامية أمة متقدمة في شتى العلوم، ولها آداب سلوكية رفيعة في كافة معاملاتها الحياتية، رغم تدينها الشديد وحرصها على رضا الله، ولا يمنعها دينها من الاستمتاع بطيبات ما أحل الله لها في الدنيا، وما يحفظ عليها دينها، وتنال به رضا ربها، ونعيمه في الدار الآخرة، ذلك أن الأسس التي تقدمت بها تلك الأمة الإسلامية في العلوم، والآداب كلها مستمدة من روح الشريعة الإسلامية، واستقت أوروبا من معين تلك العلوم، والآداب، والفنون الإسلامية المختلفة، وبدلت وغيرت فيها وفق ما تراءى لها، وتقدمت أوربا، ثم غزت بلاد العرب والمسلمين، وأوهمت أهل تلك البلاد أنها ما تقدمت إلا بعد أن تخلت عن دينها، وأخذت بتلك الآداب الحديثة بزعمهم، فابتعد المسلمون عن دينهم أملاً في اللحاق بركب التقدم الأوروبي الموهوم، واخذ المسلمون يقلدون الأوربيين في كل شئ في المأكل، والمشرب، والملبس، والكلام، والصحبة، والمجلس، دون وعي أو تمحيص فيما ينقلون ويأخذون، هل يوافق أصل دينهم وما هم عليه أم لا.. ولو أنهم بحثوا في دينهم لوجدوا الرسول صلوات الله وسلامه عليه قد ترك لهم تراثاً ضخماً في آداب التعامل مع الآخرين، ومع كافة متع الحياة حتى مع الحيوان الأعجم، وتلك هي اللبنة الأولى التي نحافظ بها على ديننا، وفي ذلك يقول العلماء:

إن الإسلام كان مدينة لها خمسة من الحصون الحصن الأول من ذهب، والثاني من فضة، والثالث من حديد، والرابع من آجر، والخامس من لبن، فما دام أهل المدينة يحافظون على الحصن الأخير الذي من لبن لا يطمع العدو فيهم أبداً، أما إذا ترك أهل الحصن تعاهدهم وحفاظهم لها خرب الحصن الذي من لبن فيطمع العدو في الثاني، ثم في الثالث، ثم في الرابع، ثم في الخامس حتى تخرج الحصون كلها وتقع المدينة، ويهلك أهلها، وأول تلك الحصون التي من ذهب هو اليقين بالله، والثاني هو الإخلاص، والثالث أداء الفرائض، والرابع أداء السنن، والخامس حفظ الآداب، فما دام

الإنسان يحفظ الآداب، ويتعاهدها فإن الشيطان لا يطمع فيه، فإذا تركها طمع الشيطان في السنن، فإذا تركها طمع في الفرائض، فإذا تركها طمع في الإخلاص، فإذا تركه طمع في اليقين، ولا يتركه حتى يكفر بالله (**سليمان**، ٢٠٠٦: ٧).

ولذا عندما نتكلم عن فن الذوق (الإتيكيت) الإسلامي فإننا نتكلم عن آداب إسلامية ادعى البعض أنها مستوردة إلينا من الغرب أو الشرق، وهدفت الدراسة للكشف عن جوانب الإتيكيت والذوق الرفيع في القرآن والسنة المطهرة والتأكيد على أنه فن إسلامي قبل أن يكون بضاعة غريبة فارغة عن كثير من المضامين التربوية أو الإيمانية التي يؤسسها الإسلام بآدابه وأخلاقه.

وهذا ماأكده معظم ما قابلتهم من شخصيات دبلوماسية وعاملين في المراسم وكذلك الخبراء والأكاديميين.

فتقول أحد الباحثات والمختصة بشؤون الإتيكيت في السعودية أن الإسلام مصدر وأساس الإتيكيت، ولكن لم يذكر بهذا المفهوم قديما فنحن كمسلمين نسميه آداب اللياقة، وهو فن جديد قديم يقدمه البعض على أنه طريقة حياة وآخرون يعتبرونه وسيلة للتواصل مع الآخرين في العمل فالإتيكيت " لم يعد مسمى أو مصطلحاً غريباً بعد أن انتشر مؤخراً بين العديد من الشباب والفتيات في السعودية وأصبحوا يسعون لإضافته كمهارة من مهارتهم (**الضناوي، ٢٠١٥ :مقابلة**).

ويضيف أحد المختصين والممارسين بهذا المجال قواعد السلوك وما جاءت به هي من جوهر ديننا الإسلامي والأديان السماوية فالمعاملة الحسنة، والأخلاق الحميدة في السلم والحرب مبادئ اسلامية ولوعدنا لديننا الحنيف وقفد تجلى بالقران الكريم والقصص والاحاديث سنجد أن معظم أن لم يكن جميع ماينطوي عليه الإتيكيت الغربي وارد وبكل حذافيره في سلوك النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعين واي تجاوز من المسلمين بما يخالف الدين هي مشكلة الشخص نفسه وتجاهه السياسي، وليس نقص ماعاذ الله في مبادئ الإسلام فإن وجود اوعدم وجود موقع مناسب لهذا العلم في سلوك الدبلوماسيين عائد لطبيعة الاتجاه السياسي الذي يمثلونه وهل هو ملتزم بالأسس القانونية والمهنية والوطنية وأيضا هل يعني ذلك لهؤلاء الكثير؟. (**الضناوي، ٢٠١٥ :مقابلة**)

وخلاصة رأي الباحث في هذا الإطار أنه من الخطأ الظن بأن اللياقة هو أن تتفوه بكلمات إنجليزية أو فرنسية أو أن تأكل بيدك اليسرى، أو ترقق من صوتك.. الخ فمفهومه الحقيقي أشمل من ذلك بكثير، ورغم أن الدول الأوروبية وتحديداً فرنسا هي من اخترعت الإتيكيت ووضعت له أصولاً إلا أنه كمفهوم ودلالة سبق فيه الإسلام فرنسا بقرون فأمر أتباعه منذ البداية بانتهاج سلوك

بالغ التهذيب باحترام الذات واحترام الآخرين وحسن التعامل معهم وقد علمنا رسول الله ﷺ (اتيكيت) الإسلام في السيرة المطهرة معبراً عن ذلك في جملة من الأحاديث منها قول: (إذا التقيتم فأبدوا السلام قبل الكلام، فمن بدأ بالكلام فلا تجيبوه) وكذلك المصافحة لقوله: (ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا) وذلك لأن هناك ثلاثة أشياء تجبر على علاقة بين شخصين وهي: الحب والاحترام والثقة، فتصرفات الشخص هي التي تجبر الشخص الآخر على هذا الشعور ووهي ما تجعل الآخرون يتعرفون على شخصيتك، فالبساطة هي دستور الإتيكيت، والجمال يكمن في البساطة، وما أجمل أن يكون الإنسان بسيطاً رقيقاً في تصرفاته وشخصيته وفي تعامله وأقواله وأفعاله وملابسه وزينته دون أدنى تكلف.

رابعاً: أصل الإتيكيت وتطوره في المجتمعات الغربية:

ومن المفيد أن نشير هنا إلى أن أصل تعبير اتيكيت Etiquette يرجع إلى اللفظ الفرنسي الذى يعنى في الأصل البطاقة التي تلصق على طرد أو زجاجة لتنوه عن محتوياتها، ثم استعملت للدلالة على البطاقات التي كانت توزع على المدعوين في القصور الملكية في فرنسا للالتزام بالتعليمات الموضحة بها في حضرة الملك وكبار رجال الحاشية من الأمراء والوزراء، ثم انتقل التعبير للغة الإنجليزية ليعني مجموعة الآداب والسلوكيات الاجتماعية، في حين أن الفرنسيين أطلقوا على آدآب السلوك تعبير Savoir – Vivre أي ادآب المعيشة، ولا شك في أن قواعد الإتيكيت والبروتوكول من حيث نشأتها وتطورها اتصلت اتصالا وثيقا ببلاط الملوك، فالبلاط الملكي هو المكان الطبيعي لمراعاة قواعد البروتوكول الذي يتركز حول الملك كمحور تنبثق منه السلوكيات الطيبة، وتنتشر علي من حوله من دوائر الحكم، والملكة في بريطانيا كانت دائماً وعبر العصور من أكثر المهتمين بقواعد الإتيكيت. وتعتبر العصور الوسطي هي الفترة الزاهرة للإتيكيت الغربي، إذ كان النظام الاقطاعي في فرسنا حريصا علي مراعاه ذلك، وظهرت العديد من المؤلفات آنذاك التي تبحث موضوعات الإتيكيت، وفي بريطانيا تأثرت قواعد السلوك في البلاط في القرن السادس عشر بنشر عدة مؤلفات ايطالية سميت كتب المجاملة وفي خلال القرنين ١٩، ١٨ تطورت القواعد البروتوكولية وكان عليها القوم يراعونها بدقة ويستبعدون من لا يلم بها ويراعيها من مجالسهم الخاصة، وفي منتصف القرن العشرين برز في الولايات المتحدة سيدتان هما اميلي بوست وأمي فاندربلت Emily post and amy vanderbiltاللتان حرصتا علي نشر وتعميم السلوك الحسن، ولكن مع تطور العالم ودخول دول جديدة في الساحة الدولية فإن قواعد البروتوكول اتجهت في التبسيط، ومع هذا فإن قواعد الإتيكيت ظلت موضع مراعاة في الحياة الاجتماعية وفي بلاط الملوك ورؤساء الدول وفي المناسبات الرسمية **(جلال، ٢٠٠٤: ص٢٨٦)**.

خامساً: علاقة اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية بالثقافات والاديان..مرونة أم صرامة

أراد الباحث من خلال هذا العنوان التوصل لمدى وجود توافق بين اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية وعادات وتقاليد الشعوب وهل هي قواعد صارمة أم قواعد مرنة وهل تهدف للتوفيق بين الثقافات أم هدم بعضها وفي هذا الإطار ومن خلال المقابلات تنوعت الآراء.

فيقول أحد الباحثين والمختصين بهذا السياق انها اتفاقية ذات طبيعة علمانية ولاتقترب من الدين أو مايثير الدين فهي لاسمات دينية لها وتخالفها في عدة جوانب وهي ليست اهانة للدين ولكن تجاوز له **(العجرمي، ٢٠١٥: مقابلة)**

ويقول آخر إنها منظمة للعادات وموازنة لها ولايزال العمل بها وهناك أصوات تنادي بتعديل الاتفاقية بما يتلائم مع المتغيرات الجديدة ولكنها تعتبر الوثيقة الوحيدة والثابتة والاصل في التعامل الدبلوماسي بين الدول. **(ابو النجا، ٢٠١٥: مقابلة)**.

ويوضح آخر أنه لم يتم التفكير في الإسلام والثقافة الإسلامية عند وضعها ولا أرى تعارض مع مع إمكانية وضع بنود فيها تخصص للعرب والمسلمين ولكن ضعفنا يحول دون ذلك فمثلا يمكن وضع بند عدم وضع المشروبات الكحولية والأطعمة المحرمة والمقززة على طاولة بها عرب ومسلمين **(الحموري، ٢٠١٥: مقابلة)**.

ويرى آخر انها جاءت ناظمة للعمل الدبلوماسي وفي حال تعارض قواعدها مع عادات حميدة تقدم العادات على القواعد وهي مانصت عليه صراحة. **(شلايل، ٢٠١٥: مقابلة)**

ويتفق الباحث مع الرأي الأخير أنه لا تعارض مطلقاً بين اتفاقية "فيينا" للبروتوكول وآداب الإتيكيت في الإسلام فقد نصت الاتفاقية صراحة أن ما ورد فيها، أو في اتفاقيات تكميلية، وجاء مخالفاً لدين أو قيمة أو عادة أو تقاليد لدولة معينة أو مجتمع ما فعليها ألا تأخذ به فمثلاً هناك قاعدة في الإتيكيت الدولي تقول أنه يجب عليك أن تأكل بيدك اليسرى وذلك يخالف ما أمر النبي (ﷺ) به، ومن ثم فيمكن ألا نأخذه بهذه القاعدة وبالتالي فلا تعارض بين الإسلام والاتيكيت.

وفي سياق آخر هل هذه القواعد والاتفاقات الدولية المختلفة التي تمت صياغتها على مدار عقود طويلة تهدف للتوفيق بين ثقافات الشعوب أم هي قواعد صارمة لا تقبل المرونة؟

ففي هذا الإطار يقول أحد الخبراء ومن خلال المقابلة أن القواعد والاتفاقات الدولية تحاول التوفيق فهذه القواعد في كثير منها نقد للثقافات السلبية فتسعى لتجاوزه، وكذلك تعزيز ماهو إيجابي فيها لجانب تطوير عام يحاكي ما آل له الوضع بعالم اليوم من ايجاد لقوانين ونظم تنسجم مع

تطور الوضع والدول ملزمة بتعديل دساتيرها الداخلية وقوانينها الأساسية وقواعد دستورها الدبلوماسي بما ينسجم ولايتعارض مع القانون الدبلوماسي كما ان الكثير من العادات رجعي فلابد من الالتزام بها دون اخلالها بالعادات الحسنة وبغض النظر عن ذلك فان له أسس علمية لابد من تعلمها في موائل العلم. (**العجرمي، ٢٠١٥: مقابلة**).

وفي سياق متصل يقول أحد الخبراء أن هذه القواعد تعتبر مجموعة من القواعد والعادات والتقاليد الرسمية إضافة لأنها تتم وفق دراسة وأي نص يتعارض مع الشعب أو الأمة تتقدم حينها العادات على القواعد والقوانين فالخليج مثلا غير ملزمين بارتداء الزي الرسمي في الحفلات"البدلة الغامق" لأن لهم زي معروف، واعتقد جازما أن قواعد البروتوكول والاتيكيت ترتقي بالمفهوم لاقصى درجة لأنها نابعة من الأديان فلايمكن أن تاتي الاديان بما يتنافى مع الخلق فهي رافعة للشعوب وليست هادمة وناقضة لثقافاتهم (**النمروطي، ٢٠١٥: مقابلة**).

ويقول آخر أنها قواعد منصوص عليها في نصوص "دبلوماسية" واتفاقات منذ النظام الملكي في فرنسا وإيطاليا كما تم تحصينه بعدد ممن الامتيازات والحصانات وهذا لا يمنع توافقها مع ثقافات البلدان المختلفة ولا أعتقد أنه يناقض العادات والتقاليد فهذه القواعد مستمده من عادات وتقاليد الشعوب ولكن هذه القواعد توطد العلاقة ضمن قواعد وزاصول وأحكام وفي حال تعارض القواعد مع القتفة يتم مراعاة واحترام ثقافة الشعوب ولا يعيق ذلك تنمية العلاقات. (**أبوالنجا، ٢٠١٥: مقابلة**).

ويرى الباحث أن القواعد والقوانين مستمدة من العرف وما اعتادت عليه الناس وأي قاعدة أو قانون يخالف دين أو ثقافة حميدة يمكن تجاوزه ويتوقف هذا على الشخص نفسه وطبيعة قوانين بلاده.

الإتيكيت الغربي وثقافة الشعوب

وفي معرض سؤال الباحث للمختصين والخبراء في مجال آداب اللياقة وقواعد المراسم حول مدى تاثير الإتيكيت الغربي على الشعوب الشرقية تباينت الآراء مابين المؤيد والمعارض:

فالطرف المعارض لهذه الصورة السلبية للإتيكيت الغربي يرجع الخلل للفرد وليس للاتيكيت بحد ذاته، فيرى أحد الخبراء والمختصين أن هذا كلام يجانبه الصواب وفيه ظلم للبروتوكول والاتيكيت لانه لايستهدفنا بشكل مباشر فالعادات والتقاليد مقدمة على الأديان والمشكلة ليست بهذه القواعد ومصدرها فالمشكلة بنا كمسلمين لأننا وبسبب ضعفنا لم نتمكن من فرض ثقافتنا فالخلل ليس فقط في النصوص ولكن في شخصية العربي والمسلم. (**النمروطي، ٢٠١٥ :مقابلة**).

ويؤكد آخر كلامه بالقول بان العلاقة بالدين من عدمه لها علاقة بالانسان والتزامه ومراعاة لقواعد البروتوكول وهناك مجال للابتعاد عن مايخل بالدين ولايخل بالعلاقات فالناس أحرار وهذا يرجع للدولة وقوانينها في هذا الإطار وتعليماتها لمبعوثيها كالسعودية وايران. (**العجرمي، ٢٠١٥ :مقابلة**).

فيما يرى آخر أنه وللاسف نحن تمت غزوتنا من الغرب في افكارنا وفرضت علينا ثقافة مغايرة لقافتنا ودينا (**الحموري، ٢٠١٥ :مقابلة**).

ويشاطره آخر الرأي بالقول أن هذا الغزو ظاهر في لباس النساء واحتكاكهم بالرجال وطريقة ونوعية الطعام ولكن يتوقف هذا على جانبين الأول يخص الفرد ووازعه الديني والثاني الدولة بوضعها قواعد صارمة بهذا الإطار (**القبطي، ٢٠١٥ :مقابلة**).

ويرى الباحث أنه وبالنظر للسلوكيات الخارجة من أطراف عربية وإسلامية على مآدب الطعام وطريقة تناولنا للأطعمة وحفلات التعارف ومايحدث من اختلاط بين الجنسين، ومايتبعه ذلك من عري ولباس فاحش للنساء كلها ماكانت لتاتي لولا الحملة الشرسة التي شنها الغرب على عقولنا فبعدما فشل في استعمار الارض قرر استعمار العقول، وسافرض جدلا أن الأمر يرجع للفرد أو الدولة ولكن هل هذه السلوكيات كانت موجودة في فترة الاذدهار الإسلامي والجواب كلا فسقوط جدار الخلافة الإسلامية ومن قبلها الأندلس أدى لتلوث العرب والملسمين بالسموم الواردة من الغرب، حيث اهتمت به دول كثيرة منها فرنسا وإسبانيا وبريطانيا، وطوروا وأضافوا له الكثير، حتى وصل إلينا بهذه الصورة الحالية فإذا كان ديننا يرفع من قيمته ويدعو إليه فلماذا نستورده من غيرنا وهي بضاعتنا ردت إلينا، وليس معنى ذلك إنني أرفض الإتيكيت الغربي مطلقاً ولكني لا أقبله مطلقاً لأن المشترك الإنساني لا يختلف عليه اثنان بل أن الفطرة السليمة تنسجم مع الجمال مهما كان مصدره.

المبحث الثاني
آداب اللياقة "الإتيكيت" بين الإسلام والغرب

آداب التحية والسلام بين الإسلام والغرب.

آداب التقديم والتعارف بين الإسلام والغرب.

آداب المصافحة بين الإسلام والغرب.

آداب المحادثة بين الإسلام والغرب.

آداب المائدة بين الإسلام والغرب.

توطئة:

أن الالتزام بآداب اللياقة ليس مسألة معقدة، أو علم يستعصى فهمه أو يصعب تطبيقه، فهي مجرد سلوكيات اجتماعية يعرفها الجميع، والبعض يمارسها يوميا دون أن يدرك أنه يتصرف بطريقة تتناسب مع أصول الإتيكيت، ويلتزم بقواعد المراسم المتفق عليها على المستوى الاجتماعي، أما على صعيد الممارسات المهنية في مجال العلاقات العامة، ومجال العلاقات الدبلوماسية، فإنه لا مجال للتجربة والخطأ في ممارسة أصول الإتيكيت، والالتزام بقواعد البروتوكول، لأن الخطأ فيها قد يكلف المؤسسة كثيراً وقد يتسبب في توتر العلاقات، نتيجة شعور الأطراف بعدم الاحترام أو التقدير، لذلك ينبغي لمحترف العلاقات العامة أن يعرف كل كبيرة وصغيرة، وكذلك صغائر الأمور المتعلقة بأصول الإتيكيت وقواعد البروتوكول، ولا تقتصر أصول الإتيكيت، وقواعد البروتوكول، ليس في مجال العمل الدبلوماسي الدولي فقط إنما على صعيد العلاقات الدبلوماسية سواء لمؤسسة صغيرة أو كبيرة، أو حتى على مستوى علاقات الأفراد ببعضهم، ضمن منظومة العلاقات العامة الإنسانية التي يكونها الفرد طوال حياته، وحتى العلاقات التي تحكم أفراد الأسرة الواحدة، فيمارسها الفرد مع أهله داخل المنزل، ومع جيرانه وأقرباءه وأصدقائه وزملاءه في المدرسة أو الجامعة أو العمل، وكذلك تحكم علاقته الرسمية مهما كان طابعها (**المعهد التطويري**، ٢٠١١: ١٤).

وتنبع آداب اللياقة من الحس المرهف الذي يدفع صاحبه إلى حسن التصرف والتعامل الكيس والرقيق مع الغير ونظراً لتشعب هذه الآداب، وصعوبة درجها بأنواعها، فقد اخترنا الآداب الأكثر التصاقاً بالعمل الدبلوماسي، مع مقارنتها بالشريعة الإسلامية:

أولاً: آداب التحية والسلام بين الإسلام والغرب.

ثانياً: آداب التقديم والتعارف بين الإسلام والغرب.

ثالثاً: آداب المصافحة بين الإسلام والغرب.

رابعاً: آداب المحادثة بين الإسلام والغرب.

خامساً: آداب الزيارة بين الإسلام والغرب.

سادساً: آداب المائدة بين الإسلام والغرب.

أولاً: آداب التحية والسلام بين الإسلام والغرب

أولاً: آداب التحية والسلام عند المسلمين: (سلامة، ١٩٩٧: ٨١-٨٢).

السلام هو تحية المسلمين كلما التقوا، ويقولونه في تشهدهم عدة مرات كل يوم، لذا عنى القرآن والسنة بهذه الآداب، ونص عليه، في العديد من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة.

أ- القرآن الكريم:

- **[وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أو رُدُّوهَا ۗ].**
- **[فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً].**
- **[هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ].**

ب- السنة النبوية:

- **سأل رجل رسول الله ﷺ أي الإسلام خير؟ قال: "تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت، ومن لم تعرف" متفق عليه.**
- **" من بدأ بالكلام قبل السلام، فلا تجيبوه حتى يبدأ بالسلام " رواه الطبري.**

أشكال واحكام التحية في الإسلام:

تكون بتوجيه التحية – في الإسلام – بضمير الجمع مثل: السلام عليكم، حتى لو كان المسلم المخاطب شخصاً واحداً، وعليه أن يجيب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، مبتدئاً بواو العطف، وكان النبي ﷺ يسلم على أصحابه بكناهم، لإدخال السرور إلى نفوسهم.

كما يجوز في الإسلام، الجمع في السلام بين اللفظ والإشارة، إذ روى أن رسول الله ﷺ مر في المسجد يوماً، وعصبة من النساء قعود، فألوى بيده بالتسليم، رواه الترمذي، وكذلك يجوز أن ينوب شخص عن جماعة في إفشاء السلام، وأني تولى آخر الرد عليه باسم جماعة.

أما إفشاء السلام والرد عليه بين المرأة، كالرجل مع الرجل، وأما المرأة مع الرجل، فإن كانت أجنبية شابة، يخاف الافتتان بها، فلا يسلم الرجل عليها، ولا تسلم عليه، فإن سلم أحدهما على الآخر، لم يستحق جاوباً، وإن كانت عجوزاً جاز عليها السلام.

وتتم تحية السيدات وهن جالسات، وعند مواجهة سيدة معروفة للمار في الطريق فإنه يحييها بإيماءة بالرأس وإن كان النساء جمعاً، أو الرجال جمعاً أو الصبيان جمعا جاز السلام،

والمبدأ العام أن الفاسق فلا يسلم عليه كما لا يجوز ابتداء أهل الذمة بالسلام، إلا إذا كانوا أخلاطاً مع المسلمين.

كلمات التحية وعبارات التحية عند العرب والمسلمين: (سلامة، ١٩٩٧: ٨٢).

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وقد تستخدم بعض البينات العربية عبارة: الله بالخير صباحاً ومساء ومعناها صبحك الله أو مساك بالخير وبالنسبة لعبارات التوديع مثل: إلا اللقاء – نراكم على خير في أمان الله.

تكون التحية وقوفاً في المجالات التالية: عند تحية كبير سن أو رجل دين **أو** عند الترحيب بأحد الوالدين، **أو** الوقوف لتحية جنازة مارة **(النووي، د. ت: ٣٤٦).**

ثانيا: آداب التحية والسلام عند الغرب:

تختلف في الغرب أنواع التحية من بلد لآخر، وطبقاً لثقافة الدولة، سواء بالكلمة المعبرة / أو بالإشارة / أو الحركة / مثل الوقوف أو حني الرأس أو رفع اليد أو القبعة (لغير العسكريين) وفي بعض بلاد القارة الآسيوية تعتبر التحية من سمات العبادة فتؤدى بضم الراحتين مع حني الرأس قليلاً **(حوراني، ٢٠١٢: ص٦٠).**

أشكال التحية عند الغرب: (سلامة، ١٩٩٧: ٥٦٢).

- رفع القبعة، لمن يقابلونه من المعارف في الطرقات وعند دخول المصعد، أو عند تحية سيدة.
- عندما يكون الشخص المحيا ذا مكانة، فمن اللائق تحيته بصفته لا باسمه، مثل – سمو الأمير – فضيلة الشيخ– معالي الوزير أو سعادة السفير.
- ومن غير المستحب تحية سيدة في مكان عام، إلا إذا بدا منها ما يفيد تقبلها لذلك.
- لا يجوز عندما يصاحب الرجل سيدة أن يحيي شخصاً لا تعرفه، تفادياً لإحراجها.
- تتم تحية السيدات عند الرجل الغربي عن طريق رفع القبعة لها باليد غير المقابلة للشخص المحيا، رجلاً أو سيدة.

تكون التحية وقوفاً في الحالات التالية: (سلامة، ١٩٩٧: ٥٦٣).

عند تحية العلم الوطني للدولة عند رفعه وإنزاله، وخلال الاستعراض العسكري، أو عند وجود أو مرور رئيس دولة أو أي مسئول ذا مكانة أوعند عزف موسيقي السلام الوطني، وأحيانا عند تحية كبير سن أو رجل دين أو الترحيب بأحد الوالدين.

وعندما يكون اللقاء وجهاً لوجه مع أي قادم، تكون التحية بحركة بالرأس مصحوبة بابتسامة رقيقة، أما الانحناء للتحية يكون رمزياً غير دال على خضوع أو تذلل، وكذلك تكون التحية وقوفا لجنازة مارة، وإذا كان هناك اجتماع مختلط بين الرجال والنساء، تضمهم مناسبة اجتماعية فإذا وجهت سيدة حديثها واقفة لرجل جالس، فإنه يقف عند إجابتها تأدباً واحتراما، فإذا تقابلا في مكان عام كمطعم ومكان يتناول طعامه، فإن حيته فإنه يرمي إيماءة خفيفة راداً على تحيتها.

كلمات التحية وعبارات التحية عند الغرب: (سلامة، ١٩٩٧: ٥٦٤).

- التحية بصباح الخير ومساء الخير.
- ينادي الغربيون ومن يسيرون على دربهم عبارات:

How are you ? – How Do You Do?

وتستخدم في الترحيب Hi وHallow وفي التوديع See you – Good bye – bye

- وتسود في اللغة الفرنسية عبارة Bonjour – Ca Va – Comment Allez vous?
  لتحية الصباح Bon Soir لتحية المساء Bon Nuit لتحية الليل.
- وتستخدم بالفرنسية للتوديع عبارة Au Revoir
- أما في اللغة الأسبانية فتستخدم عبارة Como Esta Usted وتعني كيف حالك؟

مساء الخير حتى العشاء مساء Buenos Tards

ومساء الخير لما بعد العشاء مساء Buenas Noches

وللتوديع Hasta luego – Hasta pronto .

تعقيب الباحث والمقارنة بين النظامين:

تكاد تكون التحية شيئاً مقدساً في جميع الحضارات والديانات على مر العصور فهي جواز المرور في حياتنا اليومية، بها نعبر عن تودنا واحترامنا لمن نحبه، وبالنظر للنظامين نجد أن أكثرية القواعد، تتفق فيها قواعد السلوك الدبلوماسي المعاصر، مع القواعد التي اتبعها الدين الحنيف، بشكل متطابق، في أغلب الأحيان، وهو ما يدل على أن الأثر الإسلامي قد ترك بصماته الواضحة في سلوك أوروبا، التي ادعت لنفسها، الريادة في بضاعة نحن أصلها، كعرب ومسلمين مع استثناء بعض الأمور والمسائل التي تتميز وتتفرد بها الثقافة الإسلامية عن غيرها من الثقافات الاجنبية:

- عدم جواز تحية المرأة والسلام عليها باليد والاكتفاء بالإشارة على عكس الغرب الذي يعتبرها من الضرورات وعدم اتباعها به إهانة للمرأة وإنزال من شأنها.
- المسلم لا يركع ولا ينحني إلا لله وبهذا تعارض مع شكل التحية عند الغرب التي تفضل مجتمعاتها الانحناءة الخفيفة والبعض الاخر ينحني كانه يؤدي عبادة.

وما عدا ذلك لا توجد فوارق أخرى فالتحية والسلام أمر جاءت ونادت به مختلف الديانات السماوية وتعتبر التحية، بادرة حضارية طيبة توارثها الإنسانية على مدار تاريخها.

ثانيا: آداب التقديم والتعارف بين الإسلام والغرب

أولاً: آداب التقديم والتعارف عند المسلمين: (علي، ٢٠٠٠: ٣٢).

لقد حث ديننا وإسلامنا الحنيف على التعارف لقوله تعالى:

[يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأنثى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ أن أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ أن اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ] (الحجرات الآية ١٣)، وكان التعرف يتم سابقاً بان يقدم الرجل الشاب إلى الرجل الأكبر سناً، والرجل للمرأة والرجل ذو المهنة أو الوظيفة المتواضعة للرجل الأعلى مكانة، كان يقال الاسم دون آية جملة، فقط بتسمية الشخص الأول والثاني: السيد فلان، ويلتفت للشخص الآخر ويقول: "السيد فلان" هناك من استخدم: "اسمح لي أن أقدم لك السيد فلان"، هذا ولم يكن يحدث أن يمد الشخص يده بالمصافحة للآخر عند تعرفه إليه للمرة الأولى ربما يحدث ذلك بعد انتهاء التعارف بينهما وفتح الحديث، ثم لم يكن من المعتاد إطلاقا أن يمد الرجل يده أولاً للمرأة ولا للرجل ذي المنصب العالي، فمد اليد يأتي من الأخير للرجال فقط أولاً أما اليوم أصبحت طريقة التعارف والتقديم أكثر سهولة مع ارتباطها بأسس ثلاثة: الجنس والعمر والحالة الاجتماعية. حيث يتم تقديم الرجل للمرأة، والرجل الشاب لمن هو أكبر سناً والطالب للأستاذ إذ يسمي الشخص، فهذه بعض الأمور المهمة الواجب مراعاتها سواء عندما تقدم نفسك للآخرين، أو عندما يقدمك أحد للآخرين، أو عندما يقدم إليك أحد، ثلاثة عناصر أساسية للتقديم والتحية، فأهم شيء هو كيف تقدم نفسك بأسلوب لائق وهذا لا شك يختلف باختلاف عادات الشعوب. ولكن من الشائع ومن اللائق في المجتمعات الإسلامية أن يعتمد ذلك على ثلاثة عناصر هي: **(علي، ٢٠٠٠: ٣٢).**

١- الاتصال بالمعينين.

٢- الابتسام عملاً **بقوله** ﷺ تبسمك في وجه أخيك صدقة والتبسم من صفات الأنبياء فقد قال الله تعالى في حق سيدنا سليمان عليه السلام (فتبسم ضاحكاً من قوله).

٣- **المصافحة** (هز اليدين) فقد **قال** ﷺ إذا التقى المسلمان وسلم أحدهما على الآخر نزلت بينهما مائة رحمة تسعون للبادئ وعشرة لمن يرد.

قواعد عامة لآداب التعارف في الإسلام (الضبع، ٢٠٠٨: ص٤٢):

- عند تقديم نفسك للآخر لا بد أن تنظر لعينيه، أي تتصل به عن طريق الرؤية وتبتسم ابتسامة خفيفة وتصافحه بيدك.
- عند الاستجابة للتعارف مع الآخرين في مجال العمل يجب أن تكون استجابتك مختصرة.
- عندما تلتقي بعدد محدود من الأشخاص الغرباء في مجال العمل أو في المجال الاجتماعي، ولم تجد أحداً يقدمك لهم، فلتبادر بتقديم نفسك إليهم على الفور فابتسم، وألقي تحية وصافحهم.

القواعد العامة للأسبقية في تقديم التعارف في الإسلام: (الضبع، ٢٠٠٨: ص٤٤)

١- تقديم الأصغر سنا فقد **قال** ﷺ ليس منا من يوقر صغيرنا كبيرنا ويرحم كبيرنا صغيرنا.

٢- تقديم السيدة الأقل درجة للسيدة الأعلى منها وظيفياً واجتماعياً.

٣- تقديم السيدة غير المتزوجة للسيدة المتزوجة إلا إذا كانت الأولى أكبر سناً أو أعلى مكانة.

٤- عند تقديم اثنين لبعضهما ينحيان انحناءً خفيفاً ومن الأفضل أن يتصافحا باليد إذا كان التعارف لأول مرة.

٥- إذا كان الشخص له اسم شهرة معروف به ويفضله فمن الواجب أن يقدم لضيوف به لأن الله قال **[وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ]** (سورة الحجرات الآية ١١).

٦- ليس من المستحب أن يبدأ الإنسان في التعرف على الآخرين مشيراً نحوهم " وأنت فلان" وإنما الأليق أن يتقدم نحوهم في أدب معرفاً نفسه لهم بدون استخدامات إشارات اليد.

٧- لا ينبغي في الحفلات الكبيرة أو الرسمية أن يقدم أحد الضيوف لشخص مغادر الحفل أو يقدم شخص لاثنين منهمكين في حديث مما يعتبر إزعاجاً لها.

٨- لا تندفع إلى التعرف بالغرباء في الطريق، أن الحكمة تقتض بألا توثق علاقاتك بالناس بهذه الوسيلة.

٩- إذا وجدت تشابهاً بين اسم لشخص المقدم لك واسم عائلة معروفة فلا تسأله إذا كان في العائلة فهذا السؤال فيه إحراج كبير، واذكر أن للأسماء أثرا في إقبال الناس على أصحابها أو في نفورهم منهم وابتعادهم عنهم.

١٠- درب ذاكرتك على حفظ الأسماء فليس هناك ما يحرج أو يؤلم أكثر من أن تنسى اسم شخص تحاول أن تقدمه للآخرين.

١١- عندما ما يحدث خطأ في التقديم سواء بذمر الاسم أو الصفة يقوم صاحب الشأن بالتصحيح على الفور بأسلوب هادي.

١٢- عندما تكون سيرة الإنسان عطرة وتسبقه في كل مكان فمن اللائق أن تظهر هذا له عندما ما تتعرف به لأول مرة فتقول له" لقد سمعت عنك كثيراً جداً " أو " تمنيت رؤيتك من كثرة ما سمعت عنك"

ثانيا: التقديم والتعارف عند الغرب:

لقد تعارفت المجتمعات البشرية على مجموعة من الخطوات، التي تراعى في حالات تقديم النفس والتعرف الآخرين، منها: **(الضبع، ٢٠٠٨: ص٤٥)**

- تقديم الصغير نفسه للكبير سناً أو منزلة.
- تقديم الرجل نفسه للأصغر منه سناً، عندما يكون كبير المكانة أو المركز.
- قيام الداعي بتقديم ضيوفه الجدد إلى بقية المدعوين.
- مبادرة الرجل بتقديم نفسه للتعارف بسيدة أو آنسة، إذا أنس عدم ممانعة أيهما في ذلك.
- تقديم الصغير نفسه بالاسم والصفة أما الكبير فيقدم نفسه بصفته فقط.
- تقديم السيدة نفسها باسم وصفة زوجها، إلى السيدة الأكبر سناً أو مقاماً.
- تقديم الأرملة نفسها إلى السيدة المتزوجة، وكذلك تقديم المطلقة إلى السيدة المتزوجة أو الأرملة.
- تقديم الآنسة نفسها للسيدة المتزوجة وللأرملة والمطلقة.
- عند تقديم شخص لآخر، يعطي القائم بالتعريف معلومات كافية عمن يقدمه، للمقدم إليه.
- تقديم الرجل نفسه للسيدات، إلا في حالات الملوك والرؤساء، لوضوح شخصياتهم وعلو مكانتهم.

- عندما يقوم شخص ثالث بتقديم شخصين لبعضهما البعض، فإنه يبدأ بذكر اسم وصفة الكبير أولاً، ثم يقوم بتعريف الأصغر.
- عندما يقوم ثالث بتعريف شخص لآخر، واكتفى بذكر الصفة دون الاسم، فيمكن الاستيضاح من المعرف به عن اسمه، إذ يكون في ذلك فرصة لتعميق المعرفة، واستجلاء وظيفته، وطبيعة عمله، بما قد يمهد لقيام صداقة حميمة.
- عندما تكون مع صديق، وينضم إليكما شخص ثالث، يريد التعرف بهذا الصديق، فلم تسعفك الذاكرة بتذكر اسمه، فإنه يمكن لك، تقديمه بأن السيد دون إكمال، وعندئذ يقوم هو

ولا يجوز تقديم شخص بالمبالغة في شرح مآثره، حتى لا يعني ذلك الإقلال من قدر من تقدمه له، أو تأخذ الممدوح العزة بالإثم، ظاناً بالتهكم من شخصه (**Dorothea ، ١٩٩٩: ص٥٩**).

كيفية مخاطبة الشخصيات الهامة (سعيد، ١٩٩٦: ص٣٠).

* عند مخاطبة رئيس الجمهورية. Your Excellencyصاحب الفخامة
* عند مخاطبة ملك. Your Majestyصاحب الجلالة
* عند مخاطبة عضو الأسرة المالكة. Your Royal Highness صاحب السمو الملكي
*عند مخاطبة رجال الدين. Your Eminence may I introduce my صاحب الغبطة
* عند مخاطبة الأسقف Your excellencyصاحب السعادة

٢. أداب التعارف الرسمي بين الدبلوماسيين:

هناك آداب للتقديم والتعارف ، استقر عليها العمل الدبلوماسي، ومنها: **(سعيد، ١٩٩٦: ص٣٣)**

أ- بخصوص تقديم السفراء:

يتم تقديمهم وفق الآلية التالية:

تعريف الجهات المسئولة بالسفير في فترة ترشيحه بسيرته الذاتية، ويتم التعارف مع مدير المراسم، الذي يقابله السفير في اليوم التالي لوصوله، ثم يقدم السفير نفسه لوزير الخارجية، يوم تقديم صورة هذه الأوراق ومطالبته بمقابلة الملك أو الرئيس لاستلام أوراق الاعتماد.

ويتم التعارف مع الملك أو رئيس الدولة، بعد تقديم أوراق اعتماده، وتتم الخطابات الشخصية التي يوجهها السفير الجديد وللسفراء، يخطرهم فيها بتقديم أوراق اعتماده وبالتطلع إلى التعاون المجدي مع هؤلاء السفراء، فيما يقوى العلاقات بين دولهم.

ويقوم باستلام قائمة بكبار الشخصيات المحلية التي تجب عليهن زيارتها ، وذلك من برنامج لزيارتهم، مبتدئا بعميد السلك الدبلوماسي، ثم يتم إقامة السفير الجديد حفل استقبال بعد تقديم أوراق الاعتماد يدعو إليه وزير الخارجية وكبار موظفي وزارته ورؤساء البعثات الدبلوماسية، وكبار رجال المجتمع، للتقديم والتعارف.

ب-بخصوص أعضاء السفارة:

يتم التعريف بهم بالوسائل التالية:

إرسال السفارة مذكرة رسمية إلى وزارة الخارجية، تفيد بوصول العضو وبأقدميته بين أعضاء البعثة، وإرسال مذكرة مماثلة إلى كافة البعثات الدبلوماسية المعتمدة لدى دول المقر، ثم إرسال بطاقته مع بطاقة سفيره للدبلوماسيين المناظرين له بالبعثات الأخرى، وإيداعها منازل أو مكاتب الأعضاء، ويفضل أن يقوم بذلك شخصياً، إذ يكون إيداع بطاقة الزيارة، بمثابة زيارة شخصية، حالة يتركها الشخص بنفسه، ويتم تقديم زوجة العضو الدبلوماسي الجديد إلى زوجات نظرائه، ببطاقتين إحداهما باسم وصفة حرم رئيس البعثة، والأخرى باسم زوج السيدة الجديدة، مع حرمه.

تعقيب الباحث والمقارنة بين النظامين:

مما لاشك فيه أن مراسم التعارف من أهم القواعد التي اهتم بها أفراد المجتمع، وقد جرت العادة قديماً على الالتزام المتزمت لهذه القواعد وهذا الالتزام جاء من الزامية النصوص في كافة الأديان السماوية وبالنظر للنظامين الإسلامي والغربي نجد أن نقطة الخلاف تكمن في العنصر النسائي، وظهر هذا الاختلاف إلى حد كبير بعد انتشار الأفكار الديمقراطية والاشتراكية وبعد نزول المرأة إلى ساحة العمل.

فطريقة تعارف الرجل والسيدة في المجتمعات الغربية تعتبر غريبة في مجتمعاتنا الإسلامية المحافظة فلا يكون التعارف إلا في مناسبة معينة وفي وجود طرف ثالث ويعبر الطرفين عن الامتنان للبعض بإيماء بالراس وليس كما هو الحال عليه في المجتمعات الغربية التي تجيز التعارف مع الجنس الآخر والاحتكاك به ومصافحته.

وما عدا ذلك لا توجد فروقات مع الأخذ بعين الاعتبار أن التطور في آداب التعارف التي وصل لما وصل إليه خاصة في العلاقات الدبلوماسية وبين البعثات الدبلوماسية يرى الباحث أنه تطور طبيعي لتطور الحياة ووسائل الاتصال، ولا يوجد به ما يتعارض مع الإسلام في جوهره مع استثناء ما تمت الاشارة إليه.

ثالثا: آداب المصافحة بين الإسلام والغرب:

أولاً: آداب المصافحة عند المسلمين:

تعتبر المصافحة واحدة من قواعد اللياقة " الإتيكيت " ، التي عرفتها الإنسانية منذ القدم، ولقد جاء الإسلام الحنيف فأقرها، ووضع لها أحكاماً لا تشذ عنها – كثيرا – آداب اللياقة المعاصرة، وتعددت الأحاديث النبوية الشريفة لتنظيمها، فعن **أنس رضي الله عنه قال: لما جاء أهل اليمن، قال رسول الله ﷺ: " قد جاءكم أهل اليمن، وهم أول من جاء بالمصافحة** " **رواه أبو داود (النووي، د. ت: ٣٥٤).**

ويظهر من مجمل آداب المصافحة في الإسلام أن الإسلام أقر آداب المصافحة وأنه أثاب المتصافحين وأن الترحيب يقتصر على المصافحة، دون عناق أو قبلات، أما تقبيل اليد ، فإن كان الشخص زاهداً أو صالحاً أو عالماً، فهو مستحب، وإن كان لمكانة وجاه عند أهل الدنيا فمكروه كراهة شديدة، وقيل حرام، أما تقبيل الصغير شفقة عليه فأمر مستحب **(الوليدي، ١٩٩٣: ٤٥).**

ويشير الباحث هنا أن آداب اللياقة المعاصرة، جاءت متماشية مع ما جاء به النص القرآني وما استنه الرسول الكريم، وأن بدء **النبي** ﷺ أصحابه بالمصافحة، يدل على الدماثة والسماحة الفائقتين، ويعتبر هذا السلوك حالياً من أبرز آداب المصافحة التي تقضي بأن يبدأ الكبير بنشر يده لمصافحة الصغير سناً أو مقاما، إلا أن التواضع الجم للرسول، جعله هو الذي يبدأ أصحابه بها.

أسلوب وأصول المصافحة باليد: (الضبع، ٢٠٠٨: ٤٩-٥١).

على الرغم من بساطة هذه التحية ألا أنها يمكن أن تترك في النفس انطباعاً قوياً قد يدوم لفترة طويلة وذلك إذا تمت المصافحة بما يتفق مع أصول اللياقة، فيجب عند المصافحة أن يكون هناك اتصال بالعينين أثناء المصافحة، ولا بد أن تكون المصافحة حارة ولكن غير مؤلمة مع هز اليدين حوالي ثلاث ثوان ولا يجب أن تكون هناك مبالغة في مدة هز اليدين و يجب أن يبدأ هز اليدين وينتهي بحرارة تدل على الأهمية والتقدير، ولا ينبغي أن يكون هز اليدين طوال فترة التعريف بالشخص فقط ينتهي بينما يستمر التعارف بالحديث.

أهم مبادئ المصافحة:

- الشخص الأكبر منزلة هو الذي يجب أن يبدأ بالسلام.

- لو قابل إنسان في فصل الشتاء البارد ضيفه فمن غير اللائق أن تتم المصافحة بالقفاز ولكن إذا حدث هذا في الوقت نفسه في الطريق العام والسماء تمطر فلا داع لخلع القفاز، وتمر المسألة بمنتهى السرعة والبساطة وبدون تقديم أي لون من الاعتذارات.

كيف تتم المصافحة:

يجب ألا تطول مدة المصافحة لأن إطالتها تبعث على الضيق والضجر ولا تجوز المصافحة بين رجل وسيدة وهي محرمة لأن ذلك سوف يكون باعثاً على لفت الأنظار، كما يجب أن نعلم أنه من مقتضيات آداب المصافحة أن الشخص الذي يصافح آخر أن يصوب نظره إليه وليس إلى أي شخص آخر أو مكان آخر.

من الذي يبدأ بالمصافحة؟

- المصافحة عمل يتم بصورة تلقائية بين الأقارب والأصدقاء ولمن عندما يتقابل شخص مع آخر لأول مرة قد يتبادر إلى الذهن هذا السؤال: من الذي يبادر بالمصافحة؟.
- أن المصافحة تعبير عن الترحيب والمودة ولكن قبل أن تبادر بمصافحة شخص ما تقابله لأول مرة يجب أن تسال نفسك هذا السؤال هل أنا في موضوع الترحيب ؟ هل هذا الشخص مسرور بلقائي ؟ فإذا استشعرت هذا المعنى فلتبدأ بالمصافحة .

ثانيا: آداب المصافحة عند الغرب:

لقد تعارف الغرب على بعض الآداب الخاصة بالمصافحة، وأصبحت مجتمعاتهم تمارسها في جميع الأوساط، وفي كل الأوقات، وهذه الآداب ليست قناعاً يتخفى به عند اللزوم، ثم يخلعه ليتحرر من قيوده، بل هي جزء من كيان الشخص، ومن الآداب الخاصة بالمصافحةعند الغرب أن تمد الشخصية الكبيرة أولاً اليد لمصافحة الآخرين وأن تبدأ السيدة بمد يدها عند مصافحة الرجال، إلا في لقاء الشخصيات البارزة كالملوك والرؤساء، الذين تنشر السيدات أياديهن لمصافحتهم و ينهض الرجال من مقاعدهم لمصافحة النساء، ولا تفعل السيدات نفس الشيء إلا إذا كان لرجل مسن، أو عالي المكانة، وتكون المصافحة باليد اليمنى دائماً ما أمكن ذلك، وتكون بكف ممدودة بطريقة طبيعية في غير ليونة أو خشونة ولا يجوز اعتصار اليد عند المصافحة، بصورة تؤلمه، حتى لا يساء فهمه ، وخاصة من النساء، وخير الأمور الوسط دائماً كما أنه لا يستحب سحب اليد بسرعة من مصافحك، إذ يعني ذلك عدم الاكتراث، أو قلة في التهذيب، وعلى المتصافح أن يتحاشى التصافح المتشابك الذي يتأتى بتعامل أربعة أشخاص ينشر كل منهم يده لمصافحة من يقف أمامه، ويفعل ذلك الآخران، في شكل متقاطع وعليه أن يركز عينه في وجه من يصافحه، لا

أن يصرفهما عنه، بما يفيد الاستخفاف وعدم الاهتمام، ولا يجوز للنساء والرجال التصافح بقفاز تلبسنه النساء أو يرتديه الرجال ويراعى أن تكون المصافحة قاصرة على وضع اليد في اليد، وأحيانا يتم تبادل الأحضان والقبلات، وفي أحيان كثيرة تتم المصافحة بين الرجال وقوفاً إلا إذا كان بينهم كبير سن، فيتصافح وهو جالس ويستحب أن تعلو الابتسامة عند المصافحة وجهي المتصافحين، باشين ومستخدمين بعض عبارات المجاملة وللسؤال عن الصحة، ويبرز عند الغرب عالدة تقبيل أيدي السيدات، فهي من الآداب المقرة في المجتمعات الغربية والبعض يرى إمكانية مصافحتهن مع التظاهر بالتقبيل بخفض الرأس قليلاً نحو اليد عند المصافحة. **(سلامة، ١٩٩٧: ٥٧٥)**.

تعقيب الباحث والمقارنة بين النظامين:

من خلال ماسبق يتعين على الدبلوماسي عند التحاقه للعمل في دولة أجنبية أن يدرس تقاليد شعبها وطباعه، وعاداتها المرعيه، الأمر الذي ييسر له التفاعل معه، وتكوين الصداقات المفيده لعمله، ويجنبه كثيرا من الحرج.

ونلاحظ– مثلا – أن شعوب غربية مثل الفرنسية والبريطانية تتجنب المصافحة في أول لقاء وأن الشعوب الآسيوية تتجنب التلامس اليدوي المكروه لديها، سواء بالتعانق، أو حتى بالمصافحة، ويقتصر الأمر لديها على ضم اليدين للأمام، مع ايمائة رأس بسيطة.

ولاضير من مبادلتها هذا التقليد الذي تحافظ عليه حتى خلال الوجود في مجتمعات اجنبية. ولاضير أيضاً من استخدام صيغ التحية الشائعة في الاوساط المثقفة والراقية وتعلمها للتواصل مع المجتمع الأجنبي، مع محاولة شرح الملولات السامية للتنحية الإسلامية وربما استخدامها من حين لأخر ويتعين على الدبلوماسي خارج بلده أن يرفض دائما المقولة الشائعة بأنك – إن كنت في روما فافعل مايفعله الرومان– فهو ممثل لبلده بدينها، وثقافتها، وتاريخها، وتراثها الحضاري وهو – في جميع الأحوال – في تقليده الأعمى طباع شعب بلد اجنبي لن يقدم إلا صورة مشوهة لنفسه وبلده.

والمصافحة، دليل الأمان ، وعلامة التهذيب وحسن النية، بل أنها تعتبر أولى خطوات الترحيب، لأنها تكون في غالب الأحيان المناسبة المتاحة لتقديم الشخص لنفسه إلى الآخرين، فلا يأتي شخص مباشرة دون مصافحة إلى آخر لتقديم نفسه بلا مقدمات، ويظهر من مجمل آداب المصافحة في الإسلام ، الآتي:

أ. أن الإسلام أقر آداب المصافحة. ب– أنه أثاب المتصافحين.

ب. أن الترحيب يقتصر على المصافحة، دون عناق أو قبلات.

أما تقبيل اليد ، فإن كان الشخص زاهداً أو صالحاً أو عالماً، فهو مستحب، وإن كان لمكانة وجاه عند أهل الدنيا فمكروه كراهة شديدة، وقيل حرام وهذا ما ينطبق على مصافحة وتقبيل النساء أيضاً فهي عادة غربية محرمة شرعا ، أما تقبيل الصغير شفقة عليه فأمر مستحب.

فيجدر بنا أن يتقيد بهذه الآداب، مع صبغها بالصبغة الإسلامية وأن نعد أنفسنا لمراعاة آداب اللياقة، وأصول التعامل، ونجعلها منهج حياتنا اليومي، الذي يلتصق بشخصيتنا الإسلامية.

رابعاً: آداب الزيارة بين الإسلام والغرب

أولاً: أداب الزيارة في الإسلام

زيارة اهل الخير ومجالستهم وصبحتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة المواضع الفاضلة واجبة، وهي من الآداب التي أوصى بها الإسلام لما لها من عمق انساني في ازدهار المشاعر آداب الزيارة، فهي من الركائز التي اوضحها الوحي الالهي قرآنا وسنة لأنها دعامة من الدعامات الانسانية التي تحسب في حساب القربى وتذهب بالوحشة والغربة وتبدلها بالاستئناس وتقوية الصلات الحميمة ، ولقد فاض القرآن الكريم وأحاديث الرسول، بالآيات والأحاديث، التي تتحدث عن آداب الزيارة الاجتماعية، وهي في مجملها لا تختلف جذرياً، مع المبادئ المعمول بها في قواعد السلوك الدبلوماسي، كالتالي: (**الدحدوح، ١٩٩٠: ٢١١**).

١- القرآن الكريم:

قول المولى جل وعلا: **[يا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ]**. (النور: ٢٧).

٢- السنة النبوية:

فالأحاديث النبوية، تعددت في آداب الزيارة، التي تتمشى معها الآداب المتبعة في قواعد السلوك الدبلوماسي، بل فاقتها نبلاً وإنسانية فعن ابي هريرة رضي الله عن النبي ﷺ "**أن رجلاً زار أخاه له في قرية أخرى فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكاً، فلما أتى عليه قال: اين تريد؟ قال أريد اخا لي في هذا القرية قال: هل لك عليه من نعمة تر بها عليك؟ قال: لا غير أنني أحببته في الله تعالى قال: فإني رسول الله اليك بان الله قد احبك كما أحببته فيه (رواه مسلم)** من هنا نرى أن الزيارة توجب مغفرة الله ورحمته.

وكان الناس قديما لا يرعون للبيوت حرمة، ولا للمساكن خصوصية، وكان الأقوياء يمارسون فيها عربدتهم بشكل مباح. وحاربت الأديان هذه النوازع الشريرة، ووضعت أصولاً للتعامل بين البشر، وأوضحت حدود المسموح به، وحظرت ما لا يباح .

فضل الزيارة: (سلامة، ١٩٩٧: ٥٨٦).

للزيارة عدة فضائل فهي توجب محبة الله ، وفيهاالبشرى بالجنة وتعمل على تقوية الرحم وبركة الرزق وطول العمر.

شروط الزيارة: (سلامة، ١٩٩٧: ٥٨٦).

ويمكن أن نسيميها آداب خاصة خاصاً بالزيارة كالنية والتزام بآداب الزيارة المشروعة، أو ما يمكن تسميته بالإتيكيت الخاص بها ، فلكل مقام مقال ولكل حادثة حديث، فما آداب الزيارة، وآداب اللياقة للزيارة في الاسلام؟

أولاً: الاستئذان: الاستئذان ممن تريد زيارته ضرورة اجتماعية وشرعية حيث اختيار الوقت المناسب للمزار أو المزور، فهناك أوقات يجدر بنا تجنب الزيارة فيها لقوله تعالى: **[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ]** (النور: ٥٨). فإذا كانت الأوقات الثلاثة السابقة يجب الاستئذان فيها على الأطفال والخدم، فالأولى بغيرهم الابتعاد عن الزيارة فيها.

ثانياً: الاستئناس من المزور: وذلك بأن يشعر المزور بقدوم الزائر متهيئاً لاستقباله، يقول ربنا عز وجل: **[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ]** (النور: ٢٧).

فآداب اللياقة الإسلامية في الزيارة راعت ألا يفاجأ المزور زائره، وربما به مالا حب أن يراه الزائر لذا يقول ربنا عز وجل **[فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ]** (النور: ٢٨).

ثالثاً: مراعاة مدة الزيارة: مدة الزيارة تختلف باختلاف حالة المزور ، فالمناسبات متفاوتة، فالأفراح غير الأتراح، مثلاً زيارة المريض ينبغي أن تكون سريعة خفيفة، أما زيارة التهنئة على النجاح أو الأفراح مختلفة، و آداب اللياقة الإسلامية تراعي عدم الإطالة من غير داع.

رابعاً: ألا تفوت الزيارة غيرها من الواجبات: لقوله تعالى: **[فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ...]** (**التغابن**: ١٦). فلا تكون زيارته على حساب واجبات أهم. فلا يقصر الرجل في بيته على حساب شرائه هدايا للآخرين، ولا تهمل المرأة واجباتها المنزلية لأجل زياراتها لصاحباتها أو لجيرانها، فالإتيكيت الإسلامي يفرض مراعاة الأولويات وتقديم الأهم فالمهم.

خامساً: التهادي: فالإسلام دين يدعو إلى البذل والإنفاق، ولذا حبب لأتباعه أن تكون نفوسهم سخية وأكفهم ندية، ووصاهم بالمسارعة إلى الإحسان ووجوه البر، قال تعالى: **[الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواْ مَنّاً وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ...]** (البقرة: ٢٦٢).

سادساً: مراعاة آداب الحركة عند المزور: فلا يترك الزائر لنفسه العنان أثناء زيارته فيطلق بصره ليطلع على ما لا ينبغي له، أو يتحرك ليرى مالا يسمح له أن يراه وخصوصاً من الأقارب والأصدقاء، وفي ذلك من المفاسد ما فيها. **ولذا كان بيان النبي ﷺ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول: "لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي". رواه ابن حبان في صحيحه.**

سابعاً: الالتزام بآداب المجلس فلا ينبغي الخوض باللسان فيما يُكره: فالحديث في المعروف وإلا الصمت أحسن والتعبير بالأحسن خير من الحسن لقوله تعالى: **[وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أن الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ أن الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوّاً مُبِيناً]** (الإسراء: ٥٣).

أما عن آداب اللياقة الذي ينبغي أن يتحلى به المزور فيمكن حصره فيما يلي: (**العتربي**، ٢٠١٢: ٤٧-٥٠).

١- النية: أن يستحضر المزور النية في استقباله لزائره **لقوله ﷺ**: "إنما الأعمال بالنيات". ويعرف أن إكرام الضيف من الإيمان وسوف نقف أمامه في المبحث الرابع، ويعد المكان لاستقبال زائره.

٢- إعداد المكان: أي إعداد المكان الملائم لاستقبال الزائر من حيث نظافته وتهويته ووسائل الترفيه والإكرام المناسب.

٣- ارتداء الملابس المناسبة والتطيب للزائر فالله عز وجل " جميل يحب الجمال .

٤- البساطة وعدم التكلف ولا يجب التغالي في الإكرام والمقارنة بفلان أو علان، فالله تعالى يحب القصد في الأمر كله وفي الحديث: "ما عال من اقتصد".

ثانياً: آداب الزيارة عند الغرب:

تعتبر الزيارات وتبادلها بين الأهل والأصدقاء من العادات المحمودة، التي تقوي الروابط وتبعث الدفء لاستمرارية العلاقات، وهي أن كانت مستحبة على هذا النحو لهذه الفئات، فإنها أكثر استحبابا بين الدبلوماسيين، بل وقد ترقى إلى مرتبة المراسم الواجبة الاتباع، في بعض الحالات، فزيارة عميد السلك الدبلوماسي، واجب على السفراء الجدد، وزيارة هؤلاء من الإجراءات والمراسم الرئيسية لهم، ولكبار المسئولين في دولة المقر، وغالباً ما تتم الزيارات الاجتماعية في المنازل، أما الزيارات الدبلوماسية، فتكون بمقار العمل. ولا يشذ اتيكيت الزيارات عن الآداب التي أثراها الإسلام الحنيف **(سلامة، ١٩٩٧:ص٥٨٥)**.

أهداف الزيارة: (إبراهيم، ١٩٧٦:ص٤٢)

يمكن أن تكون الزيارة اجتماعية أو رسمية أو دبلوماسية بحسب ظروفها وملابساتها، وسنتحدث في هذا الصدد عن:

١- الزيارات الشخصية العادية.

٢- تبادل الزيارات الدبلوماسية.

١- الزيارات الشخصية العادية:

قواعد عامة للزيارات العادية: (إبراهيم، ١٩٧٦:ص٤٢)

على الزائر أن بالزيارة في موعدها دون تأخير أو تقديم وأن تتم الزيارة وقت الوجبات أو الراحة كالنوم أو القيلولة، أو وقت تبادل الوجبات، بما لا يجرح المزور وأسرته وكذلك أن يكون للمزور حق إنكار نفسه من لقاء الزائر أو مقابلته، عند التوجه إلى منزله دون موعد ولا يخفى أن التبكير بالزيارة، يربك المزورين، الذين لم يكونوا قد استعدوا تماماً لاستقبال زائرين، فيقلل من بادرات الترحيب بالضيف، بل ويشعرهم بالضيق من عدم مراعاته لآداب الزيارة، وذلك بدل أن تكون الزيارة مبعثاً لسرور أهل الدار أما الحضور المتأخر، فيدل على الذوق غير السليم، وسوء التصرف، ويعني عدم الاكتراث، وقلة التهذيب، وعندما يتقيد الزائر بالموعد، فإنه يتوجه إلى دار المزور، التي قد تكون شقة في عمارة أو فيلا مستقلة، ويبدأ الضيف الحديث، ويدور نقاش حول موضوع الزيارة، تتخلله الدعوة على شراب، وعلى بعض الحلوى والسجائر الموضوعة على المنضدة، يقوم الزائر عادة بإنهاء الحديث، وهو الذي يبدي الرغبة في الانصراف، يقوده المضيف إلى باب الخروج، حيث يتقدم خطوة فاتحاً له الباب مودعاً، ويظل واقفاً حتى يغيب الضيف عن نظره، ولا يصح أن

يصفق الباب مباشرة بعد خروجه، إما إذا كان مسكن رب الدار شقة في عمارة ليس بها نظام الانتركوم، وقد يكون المستقبل على الباب شخصاً غير رب الدار، فعلى الزائر أن يحييه، وأن يسأل عن المزور باسمه وصفته أو بلقب يحبه (أستاذ/ دكتور/ معالي الوزير/ سعادة السفير) ، أو بكنية يرضاها، فيرد المستقبل بالإيجاب، ويقوده إلى غرفة الاستقبال، ريثما يأتي المضيف، ليرحب به، ويحتفي بمقدمه، ويكون مرتدياً اللباس اللائق بالزائر، ولا يقابله بلباس النوم (بيجاما):

أما إذا كانت الزوجة هي التي تستقبل الضيف، فعليها أن تقابله بمودة، ثم تسبقه إلى غرفة الاستقبال، فتجلس قبل الزائر، وهي التي تبادره بالحديث الترحيبي، وذلك حتى يصل الزوج فيرحب بالضيف، وقد تكون الجلسة قاصرة على الزائر والمضيف، أو عليهما مع زوجتيهما، فإن كانت السيدة المضيفة تنوب في الاستقبال عن زوجها الغائب، فإنها هي التي تقوم بواجبات الضيافة، عندما يكون الزائر صديقاً للأسرة، أو زميلاً مقرباً للزوج، وتقوم السيدة في نهاية اللقاء بتوديعه، لكنها لا تتقدمه نحو الباب لتفتحه، إلا إذا كان شخصية كبيرة، يستحق الإجلال والتكريم.

أما في حالة يكون السكن فيلا مستقلة، فإن المزور يكلف من يستقبل الضيف عند الباب الخارجي للفيلا، ويصحبه إلى مدخل الدار، حيث يكون رب الدار منتظراً، فيرحب به، ويقابله بابتسامة ومودة، ثم يقوده إلى غرفة الاستقبال فيجلس الضيف أولاً ثم المضيف، يبدأ الضيف الحديث، ويتحاور مع المضيف، وفي نهاية الحديث، يستأذن الضيف في الانصراف، حيث يقوده المزور، متقدماً إياه بخطوة لفتح الباب، ثم يودعه بما يناسبه من حفاوة، ويظل واقفاً على باب الفيلا الداخلي، إلى أن يختفي عن نظره، وقد يقوم بمرافقته حتى باب السيارة، أو يرسل معه من يقوم بهذه اللفتة، وفقاً لمركز الضيف ومكانته الاجتماعية (**إبراهيم، ١٩٧٦:ص٤٤**).

٢- تبادل الزيارات الرسمية والدبلوماسية:

تكون زيارات هذا النوع عادة مراسميه، كزيارة رئيس دولة أو مسئول كبير بها لدولة أخرى، بناء على دعوة رسمية من الأخيرة، وهي زيارات تقرن دائماً بمباحثات رسمية أو بعقد معاهدات أو اتفاق ثنائي، ويمثل الرد على هذه الزيارة إعمالاً لمبدأ المعاملة بالمثل، وأي تجاهل لأدائها يعتبر عملاً غير ودي، من وجهة نظر الدولة الأخرى، قد يترك آثاره السلبية على العلاقات بين البلدين، أما الزيارات الدبلوماسية، فهي أيضاً زيارات مراسمية، مثل زيارة السفير المعين حديثاً، لوزير خارجية الدولة الموفد إليها، لتقديم صورة من أوراق اعتماده، هي زيارة دبلوماسية، كما أن زياراته بعد تقديم أوراق اعتماده للملك أو الرئيس لكبار المسئولين في الدولة المضيفة، وللسفراء، هو أيضاً نوع من الزيارات الدبلوماسية، ويتم ترتيب هذه الزيارات عادة عن طريق اتصال البعثة الدبلوماسية

بالهاتف مع إدارة المراسم بالخارجية لترتيب لقاءات مع كبار الشخصيات في دولة المقر، أما زيارات السفراء، فتتم عن طريق سكرتارية السفارة مع سكرتيرات البعثات الدبلوماسية الأخرى، لتحديد التاريخ والموعد، وكما يقع على عاتق رؤساء البعثات الدبلوماسية أعباء هذه الزيارات، فإن الأعضاء الدبلوماسيين والملحقين، مطالبون بنفس الإجراءات عند زيارة نظرائهم السفراء (Malankshouf، ١٨٩٠:ص٥٦).

٣- زيارات العمل:

تتم زيارات العمل رسمياً بين الملوك والرؤساء، من أجل التفاهم حول مسائل ذات اهتمام مشترك، وهذه تندرج تحت بند المراسم، وقد تحدث زيارات عمل بين رؤساء وأعضاء البعثات الدبلوماسية وبعضهم البعض، أو بينهم والمسئولين في الدولة المضيفة، ولعل خير مثال على ذلك، المباحثات التي تتم بين الوفود الدائمة في الأمم المتحدة في إطارات زيارات عمل متبادلة، للاتفاق حول موضوع معين باسم دولتيهما،ولا تقتصر زيارات العمل على الملوك ورؤساء البعثات الدبلوماسية، بل أن لها مجالاً خصباً لدى رجال الأعمال، الذين تلعب زيارات وجلسات العمل، دوراً كبيراً في أنشطتهم، كما يجدر برجال الأعمال الذين يقومون بهذه الزيارات، ويعقدون تلك الجلسات، تفويض هذه المؤسسات لهم، فيما يجرونه من زيارات عمل أو مباحثات، وفيما يعقدونه من صفقات (الحداد، ١٩٩٤: ٨٧-٨٨).

تعقيب الباحث والمقارنة بين النظامين:

يرى الباحث أن للدين الإسلامي دوره التنويري المعتمد على كلام الخالق العظيم وعلى أحاديث رسوله الكريم، في هذه الآداب متفوقا بذلك على أوروبا، التي كانت تعيش في غياهب الجهل والغفلة.

وبالنظر للنظامين نجد ثمة فروقات جوهرية بين النظامين أهمها:

- أن الإسلام ما جاء ودعى للزيارة الا من باب الثواب والتوادد وزيادة الترابط وخير دليل على ذلك الثواب الذي وضعه الله تعالى للزيارة بمختلف أنواعها، والمحاذير التي حذر منها في حال قطع الزيارة كزيارة الرحم بينما نجد أن المجتمعات الغربية وبخاصة في المجال الدبلوماسي ومجال العمل لا تقوم بالزيارة إلا من باب المصلحة المادية أو رد الجميل والمكافئة دون ربطها بأي قيم دينية.
- ومن الفروق أيضاً عدم جواز دخول البيوت من طرف الرجال في عدم وجود رب البيت بينما نجد في المجتمعات الغربية عكس ذلك حيث يستقبل الرجل أفضل استقبال وتجلس معه المرأة

في غرفة الضيافة وتقدم له الواجب دون مراعاة لأي اعراف سماوية نهت عن الاختلاط وانفراد الرجل بالمرأة في مكان واحد.

وبالنظر لآداب الزيارة نجد أنها متشابهة في أغلبها ويتفق الجميع عليه خاصة فيما يتعلق بتوقيت الزيارة وتبليغ المزور والالتزام بوقت الزيارة.

وهي آداب اسلامية خالصة نبتت في ظل غرق أوروبا بالجهل ولا أقول هذا تحيزاً، ولكن شهد علماء أوروبا المنصفون، وبهذه النهضة الربانية الشاملة، والاستنارة الإنسانية الكاملة، إذ استمد الإسلام من القرآن الكريم مبادئه في المعاملات وقواعده في العبادات، ولم يترك كتاب الله صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ومن هذه آداب الزيارة.

خامسا: آداب المائدة بين الإسلام والغرب

أولاً: آداب المائدة عند المسلمين: (الدحدوح، ١٩٩٠: ص٣٦٩-٣٧١).

لأن للطعام شأن بين المسلم وربه، وبين المسلم ونفسه، وبين المسلم وأهله، وبين المسلم وضيفه، فقد بين لنا **رسول الله** ﷺ في أحاديثه الشريفة آدابه، وسنها لنا حتى نكون على علم وبينه مما نفعل في هذه العبادة، ولا تعجب عندما نقول عبادة، فكل وقت المسلم عبادة، لأن كل ما يستعان به على العبادة يكون عبادة، فالمسلم ينظر إلى الطعام باعتباره وسيلة إلى غيره، لا غاية مقصودة لذاتها، فهو يأكل من اجل المحافظة على سلامة بدنه الذي به يقوى على عبادة الله تعالى حق العبادة وأكملها وأتمها، لهذا، فعلى المسلم أن يلتزم في طعامه بآداب شرعية خاصة، حتى يقف عليها، ويطبقها على نفسه، وعلى أهل بيته، ويذيعها بين أحبابه بالقدوة تارة، وبالحديث تارة أخرى، وبالوسائل الأخرى ومن هذه الآداب:

أولاً: آداب ما قبل الأكل، ومنها النية حيث يدعو في أول الطعام، وحبذا أن يكون طعاماً طيباً حلالاً وأن لا يأكل إلا بعد الجوع وكذلك غسل اليدين قبل الأكل وبعده ويفضل وضع الطعام على سفرة على الأرض، ويتطلب ذلك أيضاً الجلوس المتواضع وعلى الضيف أن لا يعيب الطعام ولا يستحقر ما يقدم له.

ثانياً: آداب الأكل أثناءه، ومنها الذكر وأن يأكل بثلاثة أصابع ويفضل أن يصغر اللقمة ويجيد المضغ وأن يتناول طعامه بيده اليمنى إذا سقطت اللقمة يأكلها.

ولا يجوز النفخ في الطعام الحار، وأن لا يطعمه حتى يبرد ويفضل نهش اللحم دون تقطيعه بالسكين ويجب عدم الإسراف.

ثالثاً: آداب ما بعد الأكل :بعد انتهاء الطعام يستحسن القيام ببعض التصرفات كأن يلعق الصحفة، وأصابعه وأن يخلل أسنانه ويحمد الله تعالى بعد الفراغ من الأكل.

رابعاً: آداب تقديم الطعام: عند تقديم الطعام يجب اتباع الآداب التالية

عليه أولاً: تعجيل الطعام، فذلك من إكرام الضيف والثاني: تقديم الفاكهة أولاً والثالث: تقديم ألطف الألوان أولاً والرابع أن يقدم من الطعام قدر الكفاية، الخامس ترك التكلف والسادس: أن يعزل أولاً نصيب أهل البيت أما السابع عدم رفع الألوان قبل الاستيفاء والثامن: اقتراحات الضيف في الطعام.

خامساً: من الآداب التي على الضيف والمضيف مراعاتها أثناء الأكل.

أولاً: آداب الضيف حيث يتوجب على الضيف التنزه عما يستقذره غيره فلا ينفض يده في القصعة، ولا يقدم إليها رأسه عند وضع اللقمة في وإذا أخرج شيئاً من فيه، صرف وجهه عن الطعام، وأخذ بيساره، ولا يغمس اللقمة الدسمة في الخل، ولا الخل في الدسومة، فقد يكرهه غيره. ولا يتكلم بما يذكر المستقذرات، كما يكره ذكر الموت على الطعام.

وإذا عطس أو سعل، حول وجهه، أو جعل يده على فمه، ولا يعب طعامه، فما وجد أكل وحمد. ولا ينبغي للضيف أن يشتهي على صاحب البيت إلا الماء والملح وليس للضيف أن يسأل صاحب الطعام: امن حل، أم حرام؟ وعليه ترك التصنع أثناء الأكل.

ثانياً: من آداب المضيف أن عدم مراقبة أكل غيره وأن يحدث أضيافه، ولا يصمت على الطعام وينبغي أن يراعي المضيف خواطر أضيافه كيفما أمكن. **(الدحدوح، ١٩٩٠: ص٣٦٩-٣٧١).**

٢-آداب المائدة عند الغرب: (العتربي، ٢٠١٢: ٩٢).

في الغرب نجد أن إدارة مراسم المائدة مختلفة عن آدابها، فإننا نقول أن مراسم المائدة هي الحدود المرسومة، الواجبة الإتباع على المائدة، ويؤدى الإخلال بمراسم المائدة إلى توتر في علاقات الدول، أن لم يتم تداركه والاعتذار عنه في الحال، كأن لا تراع أسبقية سفير على المائدة، أو يوضع في مرتبة متدنية عن مرتبته، أو تعم تخطيه في توزيع الطعام، بتقديمه أولاً إلى الأقل مرتبة، هذه كلها مخالفات لقواعد المراسم، تترتب عليها آثار سلبية في علاقات الدول، أما آداب المائدة، فلا تترتب على مخالفتها هذه الآثار، فلا تعدو أن تكون متمثلة في حدوث بعض الإحراج، للداعي لعدم احتياطه مسبقاً لما يقع من خطأ، أو لدعوة شخص لا يجيد التقيد بالإتيكيت.

ونخلص لمجموعة من الآداب كالتالي: (العتربي، ٢٠١٢: ٩٢).

أولاً: على طاولة الأكل:

يعتبر الجلوس على طاولة السفرة هو أحد المراسلات للانطباعات الطيبة أو السيئة وعليه يحرص الغرب على أن تكون المراسلات إيجابية ومرضية للمضيفين، ويبدأ ذلك من استخدام مناديل طاولة السفرة حيث يبدأ المضيف في فك ربطة المناديل ووضعها على منطقة الفخذين ومن ثم يتبعه الضيوف بعمل الشيء نفسه، وتبقى المناديل على الفخذين حتى الانتهاء من الأكل. ويمكن أن يتخلل ذلك تحريك طرف من أطراف المناديل لمسح الفم من آثار الأكل، عند الاقتضاء.

وفي حالة الحاجة إلا القيام عن طاولة السفرة لسبب ضروري يترك المنديل على الكرسي حيث أن وضع المنديل على الطاولة على يمين الطبق الرئيسي، وهذه رسالة تعني الإنتهاء من الأكل وهذا ما يفترض أن يقوم به المضيف قبل المضيفين عندما يرى بعين فاحصة أن الجميع قد انتهوا فعلا من الطعام، وعلى الضيوف والمضيف التأكد من وضع المناديل على الطاولة دون أن يطووها أو يطبقوها بأي شكل من الأشكال، ويكون الجزء الحاد من السكين بتجاه عمق الطبق والشوكة تكون مقلوبة (مسنناتها على الطبق).

ونخلص إلى وجود عدد من الآداب في هذا الصدد وهي: (العتربي، ٢٠١٢: ٩٣).

- عدم طلب بقايا الأكل (المتعارف عليها عند الإنجليز بحقيبة الكلب) إذا كنت مستضاف ولا يجوز التدخين على طاولة السفرة إذا هناك من لا يدخن على الطاولة ويستحسن الجلوس على الكرسي وظهرك مشدود إلى الأعلى فهذا يشير إلى كونك مرتاحاً وعند الانتهاء من الأكل يمكن وضع الكوعين على الطاولة، ولكن أثناء الأكل وبين كورسات الأكل ضع يديك على فخذيك أو كفيك على طرف الطاولة.
- لا تأكل وفمك مفتوح ولا تصدر أصواتاً مزعجة، لا تشفط الشربة بل اشربها بعد أن تتحسس حرارتها برشفة صغيرة و لا تشرب مياه غازية أثناء الأكل، كي لا تضطر إلى إخراج الغازات من فمك بشكل مزعج، وإن اضطررت إلى ذلك فضع طرف المنديل على فمك وأخرجها بدون صوت.
- في حال علق شيء في الفم بين الأسنان لا تتخلل على الطاولة، يمكنك الاستئذان قليلاً وإخراجها أمام المرآة، وفي حالة سقوط أي من الأدوات على الأرض التقطها وضعها على الطاولة واطلب من المضيف أو النادل في المطعم بتغييرها.

فالأجانب يضعون الشوكة في اليسار، والسكين في اليمين وحاول عدم الإكثار من الكلام والضحك على الطاولة أو رفع الصوت فهذا مخل بالإتيكيت أما الفوطة ، فتوضع على الحجر (الفخذين) بمجرد الجلوس وفردها كلية أما إذا كانت كبيرة عليك بثنيها من المنتصف وعلى الضيوف الانتظار حتى رؤية المضيف عمل ذلك للبدء بعده .

ثانياً: ترتيب أدوات المائدة: (**العتربي، ٢٠١٢: ١١٠**).

تكون المائدة مليئة بالعديد من الأدوات التي قد تؤدي إلى الارتباك لعدم معرفة أغراض ومنها الفوطة (إلى اليسار من الشوك) و شوكة السمك (أول شوكة من اليسار للخارج) وشوكة الطبق الرئيس (تلي شوكة السمك وفي المنتصف بين شوكة السمك والسلطة)، شوكة السلطة (بجانب الطبق الرئيس) وكذلك طبق الحساء (فوق الطبق الرئيسي) وتكون الوجبة الرئيسية (في المنتصف أمام الشخص الجالس) وتكون سكين الطبق الرئيسي (بجانب الطبق الرئيسي مباشرة).

١- السمك (في المنتصف بين السكين الأساسي وملعقة الحساء).

٢- ملعقة الحساء (إلى اليمين من سكين السمك).

٣- طبق الخبز والزبد (أمام الفوطة إلى اليسار).

٤- سكين الزبد (فوق طبق الزبد).

٥- ملعقة الحلو وشوكة الكيك (أمام الطبق الرئيسي الملعقة للخارج والشوكة للداخل).

٦- كأس الماء (أمام ملعقة الحساء والسكاكين) .

وبالاطلاع على مراسم وآداب إعداد المائدة في المجتمعات الغربية ، يجد الباحث أن ترتيب أدوات الطعام يمينا أو يسارا مرتبط بعدد أحرفها باللغة الإنجليزية كالتالي:

- **يسار Left باللغة الانجليزية تتكون من أربعة حروف مثل كلمة شوكة Fork فلتقع على اليسار لتوافقهما في نفس عدد الأحرف.**
- **أما اليمين Right فهي مكونة من خمس أحرف مثل السكين Knife والملعقة Spoon فلتقع على الجانب نفسه!!**

ثانياً: واجبات الداعي (المزور):

عليه القيام بإحاطة المدعويين بجو من البشاشة والملاطفة، وشمول ذوى الهيئات والمراتب، بجو من التوقير والاحترام وإيقاف الحديث على المائدة، عندما يستشري النقاش والكف عن تعنيف الخادم أمام الضيف، وعليه الاستمرار في تناول الطعام، حتى ينتهي آخر المدعوين ويقوم بالنهوض عندما يفرغ المدعوون من طعامهم، والتوجه بهم إلى غرفة الاستقبال، حتى توزع القهوة والشاي، وبعض المشروبات الأخرى، ثم مرافقة ضيف الشرف عند الانصراف حتى سيارته، أو تكليف من ينوب عن الداعي في ذلك، وبالنظر للطريقة التي تقدم بها مختلف أنواع الاطباق للضيوف وجد الباحث أن لها عدة معايير عالمية متعارف عليها، ويأخذ في الاعتبار أيضاً عند التكلم عن الإتيكيت في ترتيب المائدة أطقم المفارش، الأطباق، الاكواب، والفضيات، والأواني اللأزمة والمستخدمة لتقديم أنواع الأغذية المختلفة (**Malankshouf** ، ١٩٨٠: ٢٢٦).

من أنواع الخدمات المقدمة في المطاعم الغربية المختلفة (جميلة، ٢٠٠٩: ١٢).:

الخدمة الفرنسية:

توضع جميع أطباق الطعام على مائدة الطعام بنمط متناظر ويتوقع من الضيوف أن يأخذوا ما هو قريب من متناول أيديهم، واستمر هذا النمط حتى القرن التاسع عشر أما اليوم فهذا النمط يعرف كما يسميه الجميع بمائدة البوفيه (buffet).

الخدمة الروسية

في الطريقة الروسية والتي استبدلت بها الفرنسية الأصلية، فإن الطعام يجهز في أطباق ويمرر للضيوف من قبل المختصين بتقديم الطعام بطلب مسبق من الضيوف ويكون الخيار للضيوف أما أن يخدموا أنفسهم أو أن يقدم لهم الطعام عن طريق العاملين على خدمة تقديم الطعام. خبير الأغذية الفرنسي Urban Dubois هو من أشاع هذا النوع من الخدمة بعد زيارته عام ١٨٦٠ إلى روسيا ومراقبة النمط الخاص بهم في خدمة المائدة.

واليوم يشار إلى الخدمة الروسية على أنها ذاتها الخدمة الفرنسية، في بعض المطاعم نجد هذه الخدمة والتي يستعمل فيها طاولة صغيرة تسمى (Gueridon) وعادة ماتكون مزودة بموقد جانبي، حيث يقوم كبير الخدم في المطعم بعرض اللحم المزين، السمك، الدواجن أو غيرها من الأصناف المزينة على طاولة التقديم لتقطع وتقدم للضيوف، نرى هذا النوع من الخدمة عادة في المطاعم الراقية حول العالم.

الخدمة الإنجليزية:

في الخدمة الانجليزية يقوم الخادم بتقديم الاطباق المجهزة عن يسار الضيف، ويعتبر هذا النوع من الخدمة الاكثر اقتصادا حيث أنه يمكن التحكم بحجم الطعام.

النمط الأمريكي:

يستخدم هذا النمط في الولايات المتحدة، حيث يوضع الطعام على الطبق في المطبخ ثم يقدم مباشرة إلى مائدة الضيف. ويتمتع هذا النوع من الخدمة بميزة السرعة وعدم التعقيد، ولا يحتاج إلى الحرفية في التقديم. وفي عام ١٩٩٤ قام الرئيس الأمريكي السابق كلينتون والسيدة هيلاري كلينتون بتغيير النمط المستخدم لخدمة المائدة من النمط الفرنسي (A LA RUSSE) إلى النمط الامريكي (AMIRICAN STYLE).

ومن جانب أخر يرى الباحث أن الإتيكيت الغربي في بعض جوانبه يتوقف على ثقافة كل مجتمع، فما يعتبر رائعا في مجتمع ما قد يكون صادما لمجتمع اخر مختلف الثقافة ويرجع الباحث ذلك لتعدد الثقافات والأديان والمذاهب والمناهج الفكرية على عكس المسلمين والعرب فما يجمعهم أكثر مما يفرقهم لان مصدرهم الاصيل هو الكتاب والسنة.. ففي الصين مثلا من يأكل آخر قطعة في طبق على المائدة دون أن يحاول تقديمه لغيره فهذا يعتبر قلة ذوق.. أما في أميركا فمن يأكل آخر قطعة في الطبق فإنه بذلك يعبر عن امتنانه لجودة ولذة الطعام المقدم له من مضيفه.

- **المطعم الصيني:**

- يشبه المطعم الصيني – إلى حد كبير– المطعم الكوري أو الياباني، وفي بعض الأحيان تجد نفسك مضطراً للجلوس أمام موائد منخفضة، فعليك بخلع حذائك قبل الجلوس على الوسادات الكبيرة وإذا لم تجد الوضع مريحاً اثني ركبتيك إما على الجانب الأيمن أو الأيسر ولا تفردهما تحت المائدة وعند وصول الحساء فلا تنسى ارتشافه بصوت عالٍ.

المطعم المكسيكي:

- الشعب المكسيكي مرح بطبيعته والدعوات الرسمية التي توجه لتناول وجبة بعينها لا تتسم بطابع الرسمية ولكن يحتفل بها على أنها مناسبة اجتماعية تطول مدتها.. فإذا كان لديك جدول أعمال بعد هذه الدعوة فعلى مديرة مكتبك إلغائها.

- يفضل الشخص المكسيكي دعوات العشاء أكثر من دعوات الغذاء أي دعوات المساء، والتي لا تبدأ قبل التاسعة مساءً ولا تنتهي قبل منتصف الليل وعليك بتجنب الخوض في حديث يتصل بأمور السياسة أو الدين.
- **المطعم الكوري (العتربي، ٢٠١٢: ١٢١).**
- من أشهر سمات المطعم الكوري الشجار حول من يقوم بدفع الفاتورة!

تعقيب الباحث والمقارنة بين النظامين:

تتمشى آداب العام مع طبيعة التطور الاجتماعي في المجتمع العربي صدر الإسلام أما المجتمع الحديث فتسوده بعض المدنية أو التمدن، وبالنظر للنظامين وجد الباحث بعض نقاط الاختلاف من حيث الجوهر والمضمون وتاتي في اطار الغزو الفكري كالتالي:

- ينظر الإسلام لآداب الطعام بأنها عبادة بين المسلم وربه فكل ما يستعان به على العبادة فهو عبادة بينما ينظر لها الغرب على أنها آداب وقواعد تسبب الحرج فقط لصاحبها حال عدم التزامه بها.
- طريقة تناول الطعام مختلفة بين الإسلام والغرب بشكل كبير من خلال:

١- طعام الغربي يتم تناوله بالشوكة والسكين اما في الإسلام فيحث نبينا الكريم على الأكل باليد وخاصة في نهش اللحوم.

٢- يتناول الغربي طعامه عن طريق مسك الشوكة باليسار وهذا منافي للآداب الإسلامية.

٣- يفضل المسلمين الأكل جلوسا على الارض بينما الغرب لا يأكلون الا على طاولات بجلسات خاصة وأدوات خاصة.

ومثل هذا الفروق ليست مستمدة من الثقافة العربية بل هي مستمدة من القرآن والسنة وهو أبرز ما يميز الإسلام عن الغرب الذي نجد له مرجعيات وثقافات مختلفة ومتنوعة في هذه الآداب.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة الميدانية

الفصل الخامس

الإطار المنهجي للدراسة

نوع الدراسة ومنهجها:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية والذي تصف وتقيم آداب اللياقة وآداب المراسم بين الإسلام والغرب، وتحديد نقاط الاختلاف والتلاقي بينهم، من خلال استخدام منهج أسلوب التحليل "وهو الذي يصف ويفسر الماضي أو الماضي القريب من خلال مصادر مختارة ومن ثم يقوم الباحث بالتحليل المفاهيمي الاستقرائي للبيانات التي قام بجمعها **(قنديلجي، وآخرون، ٢٠٠٠: ٢١١)**.

كما استخدم في الدراسة المنهج المقارن "وهو المقارنة والقياس بين ظاهرتين عادة وأحيانا بين أكثر من ظاهرتين بغرض التعرف على أوجه الشبه والاختلاف بينها" **(قنديلجي، عامر وآخرون، ٢٠٠٠: ص٢٠٥)**.

بالإضافة إلى ذلك إستخدم المنهج التاريخي "وهو يُستخدم في دراسة ظواهر حدثت في الماضي، حيث يتم وصف وقائع الماضي وتسجيلها، وتحليل الوثائق والأحداث المختلفة لإيجاد التفسيرات الملائمة والمنطقية لها على أسس علمية دقيقة، بما يساعد في فهم ذلك الماضي والاستناد على ذلك الفهم في بناء حقائق للحاضر وكذلك الوصول إلى القواعد للتنبؤ بالمستقبل. **(السر، ٢٠١٤: ٢٣)**.

مجتمع الدراسة وعينته:

أولاً: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من المؤسسات الحكومية، والدولية التي تمارس فعلا على أرض الواقع قواعد المراسم وآداب اللياقة في قطاع غزة والضفة الغربية ، اضافة للاكاديمين في الجامعات الفلسطينية المختصين بعلم المراسم آداب اللياقة والباغ عددهم(٣٣) موزعين على النحو التالي:

- وزارة الخارجية بقطاع غزة(٢)
- وزارة الخارجية بالضفة الغربية(١٠)
- مجلس رئاسة الوزراء بقطاع غزة(٦)
- مجلس رئاسة الوزراء بالضفة الغربية(٩)
- الاكادميين والمختصين(٦).

ثانيا: عينة الدراسة:

يبلغ حجم العينة (٩) مبحوثيين وهم رؤساء الاقسام المختصة بقواعد المراسم وآداب اللياقة (المراسم واللياقة) في المؤسسات العامة والخاصة والدولية بقطاع غزة والضفة الغربية إضافة للخبراء والأكاديميين في مجال المراسم والتشريفات، وتم اعتماد هذه العينة نظراً لكون هؤلاء المبحوثين قادرون على إعطاء المعلومات الكاملة عن عمل أقسام الإتيكيت والمراسم في مؤسساتهم.

أداة الدراسة:

المقابلة: استخدم الباحث المقابلة كوسيلة لجمع المعلومات من خلال لقاء العناصر المعنية "وهي عبارة عن حوار فعال بين شخصين أو أكثر للحصول على المعلومات من مصادرها والتي سوف تكون على شكل مجموعة من الأسئلة التي تحقق أهداف الدراسة".

وتتكون أسئلة المقابلة من (٣٢) سؤال تم توزيعها على مجتمع الدراسة المكون من (٩) مبحوثين من العاملين في السلك الدبلوماسي في قطاع غزة والضفة الغربية ومن الخبراء والاكاديميين المختصين في مجال المراسم والتشريفات.

صدق الأداة: تم عرض أداة الدراسة على عدد من الأساتذة، والخبراء في مجال العلاقات الدولية والمراسم والإتيكيت ومناهج البحث العلمي والسياسة والإدارة للإبداء الرأي في مدى صلاحيتها في قياس وتحقيق الهدف الذي صممت من أجله **وهم:**

١- د.سعيد أحمد النمروطي

٢- د.محمود عبد ربه العجرمي

٣- أ. أحمد الغندور.

نتائج الدراسة وتوصياتها

النتائج:

أولاً: بخصوص آداب المراسم بين الإسلام والغرب:

١- تعتبر قواعد المراسم بمثابة تفاعل وافرازات لتجارب بشرية طويلة وليست حكرا على أمة أو فئة خاصة وتدريجياً أصبحت هذه العادات والتقاليد من القواعد المتعارف عليها حيث جاءت عملية تطور المراسم متماشية، ومواكبة للتطور الذي شهدته المجتمعات المختلفة سواء ما يتعلق بأنظمة الحكم وطبيعة العادات، والتقاليد والأعراف أو درجة النضج والتقدم الذي يكون عليه المجتمع.

وتأتي هذه النتيجة منسجمة مع ما توصلت اليه دراسة (سكر ٢٠١٢) بتوظيف واستثمار وسيلة التواصل الإلكتروني بصورة صحيحة، مما سهل على ملايين البشر في شتى بقاع المعمورة التعرف إلى السلوك الصحيح، والرجوع إلى مصادره الأصلية، ومهما أنفق العالم في هذا المجال، فإن ذلك سيوفر عليهم الوقت، والجهد، والمال الكثير.

كما تتفق مع دراسة(إبراهيم،٢٠١٢) والتي توصلت لان التطور التكنولوجي في وسائل الاتصال أدى إلى تكرار مؤتمرات القمة أي التمثيل الدبلوماسي الكثير نظرا لسهولة التحرك للرؤساء مما سهل الوصول لنتائج إيجابية

٢- لكل مجتمع طريقة حياته وأسلوبه في التعامل مع الآخرين، وفي طريقة التواصل مع بعضهم البعض وردود الأفعال وتختلف تلك الأساليب باختلاف المجتمعات والموقع الجغرافي، فالشرق ليسوا مثل الغرب في معيشتهم لذلك لا يهدف البروتوكول لنقد ثقافات الشعوب الأخرى، ولكن التوفيق بينها.

٣- بلغت المراسم في عصرنا الحالي مبلغا ليس على مستوى التعاملات الرسمية فحسب ولكنها أصبحت ذات أهمية قصوى لكافة تعاملات البشر وشملت جميع مرافق الحياة.

٤- قواعد المراسم ليست مجرد قواعد يجب الإلمام بها من خلال الكتب والمراجع فهي تطبيق وممارسة وخبرة مكتسبة وتراكم للتجربة والخطأ.

وتأتي هذه النتيجة متناغمة مع ما توصلت اليه دراسة كل من(الشوبكي،٢٠٠٥) و(عاشور٢٠٠٧) والتي أكدت على اهتمام المؤسسات مجتمع الدراسة بإقامة دورات تدريبية

للعاملين رغم انهم من اصحاب الاختصاص في مجال العلاقات العامة والاعلام لتكتمل منظومة العلم والتطبيق.

٥- كشفت الدراسة أهمية الالتزام بقواعد المراسم والنتائج السلبية المترتبة على الاخلال بها لذلك حرصت الدول على إبرام مواثيق، ومعاهدات، واتفاقات دولية، وكانت الدبلوماسية هي علم الإلمام بتلك المواثيق، والمعاهدات، والاتفاقات، حيث أحتلت الدبلوماسية ورجال السلك الدبلوماسي مكان مرموق وحساس مع ظهور الدول ذات السيادة وهذا ما أدى لتطوير قواعد المراسم والبروتوكول ووضعها ضمن اتفاقات دولية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما جاءت بها دراسة (ابراهيم،٢٠٠٩) والذي أكدت على تعاظم قيمة الدبلوماسية ورجال السلك الدبلوماسي بظهور الدول ذات السيادة، وهذا ما أثر على أسلوب وشكل البروتوكول.

٦- كشفت الدراسة أن واقع الممارسة الإسلامية، والعربية لقواعد المراسم والبروتوكول عند العديد من العاملين في السلك الدبلوماسي، أو غير العاملين في هذا السلك، من أصحاب الطبقات الراقية، يتجه للتقليد الأعمى للغرب، دون تنقيته من الشوائب، وصبغه، وصياغته في إطار ينسجم مع المبادئ والقيم التي حملها الإسلام وهو الموقف المستسلم للحضارة الغربية والمقلد لها، المؤمن بكل قيمها ومبادئها، وفلسفتها المادية، ونظمها السياسية والاقتصادية.

٧- وضحت الدراسة أن العرب والمسلمين بابتعادهم عن دينهم وانجرارهم وراء التقليد الأعمى للغرب فقدو عظمتهم، وسر تفوقهم، فتقدمت الأمم الأوروبية وطورت قيماً وآداباً للسلوك، اعتبرت دلالة على التفرد والتميز الأوروبي مما أدى لتضائل شأن المسلمين والعرب، ففقدوا كثيراً من خصائصهم الأصيلة، التي كانت أساس قوتهم.

٨- أوضحت الدراسة أن الإسلام لم ينهه عن الأخذ بما أتت به الأديان السابقة، أو يستقل بذاته دون العمل بما اعتادت عليه المجتمعات الماضية من سلوك، ولكن الإسلام كان أميناً في مسعاه، باعتباره ديناً إلهياً متواصلاً مع هذه الأديان، آخذاً منها ما يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية الغراء.

٩- كشفت الدراسة عن وجود عدد من المؤلفات الإسلامية التي تؤكد على الريادة الإسلامية فقد شهد العصر الإسلامي حركة تأليف نشطة في مجال السلوك الدبلوماسي وقواعد الإتيكيت والبروتوكول والتي تناولت فنون الحديث والمراسلة وقوانين السفارات في الإسلام والتي تعتبر المرجع الأساسي للبروتوكول.

وقد اتفقت مع النتائج الاربعة السابقة دراسة (زين٢٠١٢) والتي أبرزت الدور الاسلامي في مجال العلاقات العامة والبروتوكول وأن كل المبادئ، والمفاهيم، والنظريات الحديثة للعلاقات العامة، استوصت من التعاليم والقيم الإسلامية من خلال ما جاء به القرآن والسنة.

١٠- كشفت الدراسة أن البروتوكول الغربي به الكثير من السلوكيات الخاطئة البعيدة تماماً عن روح الأديان السماوية، والتي تثير في النفوس الألم وهو صورة من صور الغزو الفكري والتغريب للمجتمعات الشرقية ويظهر ذلك في المراسم التالية:

- **مراسم التعارف:** حيث يكون الاختلاط بين النساء والرجال، إضافة عادة تقبيل أيدي السيدات وعادة الرقص وبخاصة في الحفلات والمناسبات الكبيرة والتي تعتبر تصرف محمود في المجتمعات الغربية.

- **مراسم الولائم:** ومن ابرزها الاختلاط في المجتمعات الغربية وجلوس النساء بجوار ثم الانتقال إلى كبائر المحرمات كأكل لحم الخنزير، وشرب الخمر والأكل والشراب باليد اليسرى.

- **مراسم الملابس:** ففي الغرب لا يراع ستر العورة ويظهر في حفلاتهم التبرج والفجور وهو مانهت عنه كافة الأديان السماوية التي دعت للسترة والعفة.

- **مراسم الزيارة:** يختلي الرجل بالمرأة وتقدم له الضيافة في حال عدم وجود صاحب المنزل في صورة منافية لكافة القيم السماوية.

١١- كشفت الدراسة أن بعض العرب والمسلمين يميلون للتقليد الأعمى للغرب خاصة في مصر والأردن ودول المغرب العربي، وان السعودية وباكستان وايران الاكثر إلتزاما بالطبائع الإسلامية في معاملاتهم الدبلوماسية بشقي البروتوكول والإتيكيت.

١٢- توصلت الدراسة إلى أن ضعف العالمين العربي والاسلامي وعدم وجود وزن لهم على المستوى السياسي والدبلوماسي أدى لتجاهل ثقافتهم، ودينهم عندما وضع الغرب اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية وألزمو العرب بها فاصبحنا نتلقى الثقافات بعد أن كنا مصدرين للعلوم.

١٣- كشفت الدراسة أن قواعد المراسم والبروتوكول ليس إلا آداب السلوك التي تحدث عنها الإسلام منذ أكثر من أربعة وعشرين قرناً، فالاسلام وضع اللبنة الأولى لقواعد المراسم مع استبعاد بعض شوائب البروتوكول الغربي، وهذا دليلٌ واضح على عظمة الإسلام وذلك بالرجوع للمنابع الأصيلة وكانت تعرف بوظيفة "الحجابة" كالتالي:

– عرفت وظيفة الحجابة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن بشكل غير رسمي ومتقطع ومن الصحابة الذين كانو يقومو بهذه الوظيفة أبي بكر الصديق وأنس بن مالك وأنسة ورباح رضي الله عنهم.

– في عهد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان–رضي الله عنه، اتخذ الحجاب بصفة رسمية فاستخدمها لتحديد العلاقة بين الحاكم، والمحكوم وتقلل بذلك الزحام على مجالس الخليفة وتسمح للخليفة للنظر في شؤون خلافته والاتصال بالعالم الخارجي مثل دولة الروم وغيرها من الدول المجاورة ولكثرة الوفود التي تصل لمقر الخليفة حيث تتطلب ذلك جهة تقوم بتنظيم ذلك.

– تطورت الحجابة في الدولة الأموية بالأندلس وأصبح للحاجب شأن في هذا المقام وهو مايساوي وظيفة مدير المراسم في عصرنا الحالي ثم جاء البروتوكول في المجتمع الغربي ليزيده تفصيلاً في عدد من الجوانب، وذلك وفقاً لمقتضيات العصر.

– في الدولة العباسية ارتفعت مكانة الحاجب واصبح يستشار في كثير من مهام الدولة، وفي توجيه سياساتها.

وهذا ما أكدته دراسة (عبد الرحمن الحمودي، ١٩٩٦) والذي ذكرت تطور المراسم من العهد النبوي مرورا بالخلفاء الراشدين وليس انتهاء بالدولة الاموية والعباسية واستمرار السعودية وحفاظها على النهج الاسلامي في هذا المجال.

ثانيا: بخصوص آداب اللياقة بين الإسلام والغرب:

١– آداب اللياقة هي آداب السلوك، وأصول التعامل مع الآخرين، ويعتبر فن من أهم فنون الحياة، وهو سلوك متعارف عليه عالمياً، الذي يُضفي على الإنسان ذوقاً رفيعاً بكل أموره وتصرفاته اليومية.

٢. آداب اللياقة من السلوكيات الإنسانية التي يجب على المرء أن يضعها في اعتباره أينما ذهب في كل تفاصيل حياته اليومية، سواء الشكل العام والحديث وتناول الطعام والشراب والزيارات والمصافحة والتعامل مع الاخرين سواء اصدقاء او رجال اعمال او اقارب او مسؤولين.

وتنسجم هاتين النتيجتين مع ما توصلت اليه دراسة(عباس وآخرون٢٠٠٨) أن الإتيكيت يتعلق بكل تفاصيل حياتنا اليومية، مثل: إتيكيت لياقة المظهر، والحديث، والطعام، والهدايا، والتعامل بالفنادق، وإتيكيت الاجتماعات، والحفلات، والتعامل مع الرؤساء في العمل، والزيارات، وغيرها،

من الأنواع الذي تهدف إلى خلق مجتمع راقٍ وخالٍ من المشاكل، التي قد تنشأ بسبب الجهل بها.

٣- المشترك الإنساني لا يختلف عليه اثنان، بل أن الفطرة السليمة تنسجم مع الجمال مهما كان مصدره، فالله جميل يحب الجمال، والإتيكيت في الأصل خلق إسلامي أصيل، كان معلمه أفضل معلم وخير البشرية وهادي الأمة فإذا كان الإتيكيت عند الآخرين عادة.. فنحن معشر المسلمين الأخلاق والذوق عندنا عبادة.

وهذا ما اكدته دراسة (سكر،٢٠١٢٢) أن عمليات التواصل هي أساساً لعلاقات الإنسانية والتفاهم الإنساني، وهي تلعب دوراً بارزاً في عملية التعليم والتعلم.

٤- أن البساطة هي دستور الإتيكيت، فالجمال يكمن في البساطة، وما أجمل أن يكون الإنسان بسيطاً رقيقاً في تصرفاته وشخصيته وفي تعامله وأقواله وأفعاله وملابسه وزينته دون أدنى تكلف.

٥- حث الدين الإسلامي منذ بدايته على الالتزام بقواعد الإتيكيت، والبروتوكول لضرورة حضارية تهدف إلى النهوض بمستوى العلاقات الإنسانية بين الناس بما يحقق روح الود والانسجام بين أفراد المجتمع.

٦- القيم والأخلاقيات الإسلامية التي يأمر بها ديننا الحنيف هي ليست مجرد تعاليم نظرية ولا فلسفات جوفاء، ولكنها نماذج سلوك تجسدت في سلوك النبي الكريم الذى وصفه الله تعالى بقوله: "إنك لعلى خلق عظيم".

وهذا ما توصلت اليه دراسة (ابراهيم،٢٠٠٩) والتي أكدت أن الإسلام وضع اللبنة الاولى لقواعد البروتوكول والاتيكيت.

وكذلك دراسة (ذيب،٢٠٠٩) والتي أشارت إلى أنه وعند البحث في مفهوم الآداب الاجتماعية في الإسلام، فقد وجدت الباحثة خامة أصيلة، وسعة كبيرة في الأدبيات الإسلامية، بعد القرآن والسنة النبوية الشريفة، لتكون منهلاً عظيماً لأي باحث في هذا المجال.

٧- كشفت الدراسة عن عدم وجود اهتمام كافي من المدارس والجامعات بهذا العلم بالشكل الامثل.

وتعددت الدراسات في هذا المجال مابين مؤيد نسبي ومؤيد بالمطلق حيث كشفت دراسة(العشري وآخرون،٢٠١٠) أن مدارس اللغات من أكثر المدارس حرصاً على تعليم الأطفال فن الإتيكيت والسلوكيات الحسنة، بسبب التنافس بين مدارس اللغات والمدارس الخاصة، لاجتذاب الأطفال مما يقدمانه من امتيازات.

بينما ترى دراسة كل من (ماري ميشيل،٢٠٠٤)و(تيريزا كاثرين،٢٠٠٨)و(جف كاندز،٢٠١٠) التالي:

ماري ميشيل: بينت الدراسة أن تعلم الطفل من خلال الأنشطة اللامنهجية، يمنحه التعزيز الإيجابي لممارسة فنون التعامل مع الآخرين، والتخلص من العلاقات الاجتماعية الخبيثة، والسلوكيات التي تتعارض مع مبادئ المجتمع، ليرتفع مستواهم الخلقي، ويصبحوا أفراداً متحضرين، فينعكس إيجاباً عليهم وعلى الآخرين وهو ما تفقده المدارس وبحاجة لتدعيمه.

تيريزا كاثرين: كشفت الدراسة عن عدم وجود مناهج محددة للمعلمين، ليقوموا من خلالها بتوجيه سلوك الطلاب لممارسة سلوكيات الإتيكيت.

جف كاندز: أشارت الدراسة إلى وجود افتقار بين الطلاب لأساليب التعامل باحترام، سواء مع من يكبرهم سناً، أم مع من هم أصغر منهم سناً.

٨ – سبق الإسلام العالم الغربي بقرون في ترسيخ مبادئ الإتيكيت واللياقة وقد وصل هذا الخلق والسلوك النبوي إلى بلاد الأندلس عن طريق المسلمين، وبعد سقوطها اهتمت به دول كثيرة منها فرنسا وأسبانيا وبريطانيا، وطوروا وأضافوا له الكثير، حتى وصل إلينا بهذه الصورة الحالية ، وبدلت وغيرت فيها وفق ما تراءى لها، وتقدمت أوربا، ثم غزت بلاد العرب والمسلمين وأخذ المسلمون يقلدون الأوربيين في كل شئ في المأكل، والمشرب، والملبس، والكلام، والصحبة، والمجلس، دون وعي.

٩– كشفت الدراسة عن أنه وعند البحث في مفهوم الآداب الاجتماعية في الإسلام، نجد خامة أصيلة، وسعة كبيرة في الأدبيات الإسلامية، بعد القرآن والسنة النبوية الشريفة، لتكون منهلاً عظيماً لأي باحث في هذا المجال.

١٠– تعتبر العصور الوسطي هي الفترة الزاهرة للإتيكيت الغربي ي في فرنسا، وفي بريطانيا وفي القرن السادس عشر نشرت عدة مؤلفات إيطالية ومنها انتقلت الي أمريكا.

١١– أن الالتزام بأصول الإتيكيت ليس مسألة معقدة، أو علم يستعصى فهمه أو يصعب تطبيقه، فهي مجرد سلوكيات اجتماعية يعرفها الجميع، والبعض يمارسها يوميا دون أن يدرك أنه يتصرف بطريقة تتناسب مع أصول الإتيكيت.

١٢– لا تعارض مطلقاً بين اتفاقية "فيينا" للبروتوكول وآداب الإتيكيت في الإسلام فقد نصت الاتفاقية صراحة أن ما ورد فيها، أو في اتفاقيات تكميلية، وجاء مخالفاً لدين أو قيمة أو عادة أو

تقاليد لدولة معينة أو مجتمع ما فعليها ألا تأخذ به ولكنها لا تحرص في بنودها على مراعاة الشريعة الاسلامية.

١٣- يوجد مجال للتجربة والخطأ في ممارسة أصول الإتيكيت على صعيد الممارسات المهنية في مجال العلاقات العامة، ومجال العلاقات الدبلوماسية ولكن بشكل نسبي وحسب طبيعة العلاقة بين الأطراف، وهل الخطأ متعمد أم لا فاذا كان متعمدا قد يتسبب في توتر العلاقات بين الأطراف.

١٤- كشفت الدراسة أن الإتيكيت الغربي به الكثير من السلوكيات الخطأ البعيدة تماماً عن روح الأديان السماوية، والتي تثير في النفوس الألم وهو صورة من صور الغزو الفكري والتغريب للمجتمعات الشرقية ويظهر ذلك في الآداب التالية:

-**آداب التحية والسلام:** في الآداب الإسلامية لا يجوز تحية المرأة والسلام عليها باليد والاكتفاء بالإشارة على عكس الغرب الذي يعتبرها من الضرورات ويرافقها تقبيل ورقص وعدم اتباعها به إهانة للمرأة وانزال من شأنها.

- **آداب التعارف:** نقطة الخلاف تكمن في العنصر النسائي، وظهر هذا الاختلاف إلى حد كبير بعد انتشار الأفكار الديمقراطية والاشتراكية وبعد نزول المرأة إلى ساحة العمل فطريقة تعارف الرجل والسيدة في المجتمعات الغربية تعتبر مريبة في مجتمعاتنا الإسلامية المحافظة فلا يكون التعارف إلا في مناسبة معينة وفي وجود طرف ثالث ويعبر الطرفان عن الامتنان للبعض بإيماء بالراس وليس كما هو الحال عليه في المجتمعات الغربية التي تجيز التعارف مع الجنس الآخر والاحتكاك به ومصافحته.

- **آداب الزيارة:** على الرغم من التشابه في كثير من الآداب إلا أنه ثمة اختلاف يتمثل في أنه لا يجوز زيارة بيت في غير وجود صاحبه وهو ما نجده في اوروبا.

التوصيات:

أولاً: بخصوص آداب المراسم:

١- مسايرة التقدم في مجال المراسم ضمن إطار الموائمة للعادات والتقاليد الإسلامية ودون تعارض معها من خلال الاستفادة من التجارب البشرية الطويلة في هذا المجال.

٢- يتعين على الدبلوماسي عند التحاقه للعمل في دولة أجنبية أن يدرس تقاليد شعبها وطباعه، وعاداتها المرعيه، الأمر الذي ييسر له التفاعل معه، وتكوين الصداقات المفيده لعمله، ويجنبه كثيرا من الحرج دون الاخلال بثقافتنا الإسلامية أو تعارض معها.

٣- ضرورة تعميم عمل المراسم والتشريفات على كافة المؤسسات الرسمية والغير رسمية لتصبح جزء رئيس لكل مؤسسة لما لهذا القسم من أهمية دولية وعالمية.

٤- تقديم الدورات للعاملين في قسم البروتوكول والتشريفات في المؤسسات الخاصة، والعامة، والدولية، من أجل تطوير أدائهم المهني لجانب العلم النظري لتكتمل المنظومة.

٥- ضرورة التدريب وأداء أدوار تمثيلية من جانب العاملين بقسم المراسم قبل المناسبات الكبرى للتاكد من إتقان المهام تفاديا للمواقف المحرجة.

٦- ضرورة اتفاق العرب والمسلمين على وضع قواعد سلوك خاصة بهم لفرض ثقافتهم كحق مقدس كباقي الشعوب بما لايتعارض مع القواعد العرفية بين الدول مع الأخذ بعين الاعتبار الاتجاهات العالمية المعاصرة، وذلك بالتوازي مع الافصاح عن التمسك بالتقاليد والأعراف والأصول الإسلامية فالتفاعل الإيجابي بين هذين الاتجاهين (العالمية بمعاصرتها وحداثتها والإسلامية بصفائها وسموها وصفائها) بدلا من الاتجاه نحو التقليد الأعمى للغب في هذا المجال دون تنقيته من الشوائب.

٧- الاستعانة بالثقافة الإسلامية ومصادرها –القرآن الكريم والسنة النبوية– لأنها تحمل مبادئ كثيرة للمراسم ويمكن أن يتم استيحاءها لجانب المفاهيم الحديثة، ووصلها بالمبادئ الإسلامية، وإلزام الغرب بها من خلال قوة الكلمة والمنطق ووحدة الموقف.

٨- الأخذ والانتقاء من الثقافات والأديان الأخرى ومن كل مجتمع ما يميزه في مجال المراسم وصياغته وفق تراثنا الإسلامي.

٩- الإستعانة بالمؤلفات الإسلامية في هذا المجال ونشرها وطبعها وتدريسها في المعاهد الدبلوماسية وترجمتها ونقلها للغرب.

١٠- تحديد الاستراتيجية الإسلامية الملائمة للعاملين في مجال العلاقات الدولية، أو المهتمين بهذا النوع من القواعد في المؤسسات الحكومية، والدولية، والخاصة، أو على صعيد البيت والمجتمع الصغير، وفق تراثنا الإسلامي العريق، في مواجهة الغزو الفكري والثقافي.

١١- تعميم التجربة الناصعة في مجال المراسم عند بعض الدول العربية والاسلامية والاقتداء بها بدلا من الانجرار وراء تقاليد غربية أبعد ما تكون عن الدين دون الاخلال بالعلاقات الدولية فجميع الاتفاقات الدولية نصت على إحترام عادات وتقاليد الشعوب.

١٢- ضرورة مخاطبة العالم الغربي من جانب العرب والمسلمين بإعادة النظر ببعض بنود اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية بما يتوائم مع التطور الحالي ومع الثقافة الإسلامية وتخصيص بعض بنودها بما يتوائم مع الثقافة العربية الإسلامية.

١٣- انشاء معاهد دبلومسية لتعليم فنون المراسم وآداب اللياقة للدبلوماسيين، والعاملين باقسام التشريفات والمراسم، وكذلك العاملين كافة في السلك الدبلوماسي تكون ذات نكهة وروح إسلامي مستوحاه من تراثنا الإسلامي العريق في هذا المجال (عملي ونظري)مع مسايرة التطور الحالي.

ثانيا: بخصوص آداب اللياقة:

١- ضرورة التمسك بآداب اللياقة في جميع مجالات حياتنا من خلال التمسك بكتاب الله وسنة نبيه لما لها من أثر بالغ في إظهار الصورة الحسنة للفرد ومجتمعه لأنه سلوك عالمي وذلك بنشر الوعي بأهمية الإتيكيت، وآداب السلوك، في كل تفاصيل حياتنا اليومية، وفي مجتمعنا بشكل عام، من خلال وسائل الإعلام المختلفة، والمؤسسات التعليمية بكل مستوياتها، والدعوة إلى أن الذوق في التعامل، والتعايش، واحترام الآخرين، يرفع شأن المجتمع، ويؤمن علاقات حسنة بينهم.

٢- تأصيل الآداب الإسلامية في نفوس المسلمين من خلال مناهج التعليم وبرامج التربية بصفة عامة، مع التركيز على ترسيخها في قلوب الناشئة خاصة؛ وتعليهم منذ الصغر فضيلة التحلي بها في كل مناحي الحياة في المدارس ودور التعليم الرسمية والأهلية فهي السبيل لبناء مجتمع راقي خالي من الجهل.

٣- من الضروري أن تكون الآداب العامة النابعة من ديننا الإسلامي، والأديان السماوية المقدسة جميعها، عبادة نسير عليها وليست عادة، لعل الجميع يقتدون بها في كل مواقع حياتهم.

٤- القيام بالتصرف دون أدنى تكلف ووفق ماتعلمناه من ديننا مما يساعدنا للقيام بهذه الآداب بشكل رائع نابع من الفطرة..

٥- ضرورة إعداد ملصقات، ونشر جداريات تبين الأحاديث النبوية، التي تحث على الآداب الاجتماعية، كي يتعلمها الطلبة ويطبقها بشكل صحيح، ويحقق الود والإنسجام بين الأفراد.

٦- ضرورة العودة للسيرة النبوية وتعلم المواقف التي قدمها لنا نبينا الكريم كسلوك عملي للآداب وتكون هي المنبع والمصدر بدلا من الانجرار وراء ما يسمى آداب واتكيت غربي نسبه الغرب لهم.

٧- ضرورة اهتمام المدارس الحكومية والجامعات بوضع برامج لتعليم الطلاب فن الإتيكيت من خلال الاهتمام بالمنهاج الدينية المستمدة من الأديان السماوية، لزرعها في نفوس الطلاب منذ الصغر وجعله من ضمن المساقات الأساسية أو أحد فصول التربية الإسلامية والثقافة الإسلامية من خلال وجود مناهج محددة للمعلمين، ليقوموا من خلالها بتوجيه سلوك الطلاب لممارسة سلوكيات الإتيكيت، والتي من شأنها العمل على ترسيخ الآداب الاجتماعية، كما وردت في القرآن، و السنة النبوية الشريفة في نفوس الطلبة.

٨- ضرورة تذكير الجميع(عرب وغرب) بتراثنا الإسلامي والاقتداء به ولن يكون ذلك الإحترام لهذا التراث الاسلامي إلا بتطبيقه واقع عملي أمام الغرب من جانب الدول العربية والاسلامية وممثليها لان عدم تطبيبقها يجعل الغرب يشعرون بأنهم أهل هذا العلم وأن مادونه لا يستحق النظر إليه.

٩- التذكير بالمادة والخامة الإسلامية في هذا المجال ونشرها وتدريسها في الدورات وترجمتها ونشرها في العالم الغربيوهذا يقع على عاتق المؤسسات الرسمية والجاليات الإسلامية في أوروبا من الضروري أن يتم تعريف المجتمعات الغربية بتلك القواعد والآداب، و أن نعمل جاهدين في ربط المعرفة النظرية بالممارسة العملية لتصبح جزءا لا يتجزأ من ذات الانسان، و تعبيرا عن تمدنه، وحسن سلوكه، و عن كرامته و مجاملاته و عن طاهرته و صفائه، اختياره و عن تنظيمه و انضباطه.

١٠- الإستعانة بالمؤلفات الغربية كالايطالية والفرنسية والأخذ منها ما يتلائم مع ديننا الاسلامي ومسايرة التقدم واتلتطور وهذا هو الأصل في ديننا فهو لا يدعو للتمحور حول الذات بل الانفتاح على الآخر دون ترك تراثنا.

١١- ضرورة إلزام القيادات العربية ممثيلهم ومبعوثيهم بالتعامل مع الآخرين وفق النهج الإسلامي والالتزام بآداب الإسلام منهجا وسلوكا بدلا من الانجرار وراء الغرب بكل شيئ.

١٢- ضرورة اتخاذ القيادات العربية والاسلامية خطوات باتجاه الدعوة لتعديل واضافة بعض نصوص اتفاقية فينا بما ينسجم مع العادات والتقاليد الإسلامية.

١٣- ضرورة التدريب والمحاكاة لمختلف المواقف التي يتطلب الوقوع بها في مجال الاتيكيت تجنبا للحرج وتوتر العلاقات بشكل غير مقصود.

١٤-تسجيل الدول العربية والاسلامية عبر ممثليها لاعتراضهم على الممارسات والسلوكيات التي تتعارض مع ديننا والتي يتصرف بها الغرب ومبعوثيهم وهذا حق لكل دولة وعلى الجميع احترات عادات وتقاليد الآخر ووضعها ضمن اتفاقات دولية.

في نهاية هذه الدراسة فإن الباحث لا ينكر الدور الغربي فيما وصلت اليه قواعد السلوك الدبلوماسي بهذه الصورة الحالية، حيث اصبحت أكثر صرامة ويهتم بكل صغيرة وكبيرة في المعاملات الرسمية، ولكن وفي الوقت نفسه لا يقبله مطلقا ولايمكن أن تسمح أمة من الأمم بإلغاء ثقافتها وشخصيتها بخاصة اننا نحن المسلمين لنا إسهامتنا الكبيرة في هذا المجال والتي تنكره أوروبا وتنسبه لها بالكلية.

فإذا كانت البلدان الأوروبية قد التفتت في القرن الخامس عشر الميلادي إلى وضع قواعد للبروتوكول والإتيكيت لتنظيم العلاقات الاجتماعية بشكل عام، والعلاقات الدبلوماسية بشكلٍ خاص، فإن العرب قد عرفوا هذه القواعد منذ وقت مبكر من بزوغ فجر الحضارة العربية، ثم جاء الإسلام دينا راقيا وسطا وطور منها وصبغها بالصبغة الإسلامية ونما العادات الحسنة منذ أكثر من أربعة وعشرون قرنا، ولكن ومع مرور السنين والأعوام تضاءل شأن المسلمين والعرب، ففقدوا كثيرا من خصائصهم الأصيلة، التي كانت أساس قوتهم وتقدمت الأمم الغربية وطورت قيما وآدابا للسلوك اعتبرت دلالة على التميز الغربي.

هذا من الناحية النظرية وبالنظر للناحية العملية فإن البروتوكول والاتيكيت الغربي نجده بعيد كل البعد عن روح الأديان السماوية على اختلافها، وهومانقله الغرب لنا نتيجة بعدنا عن منهجنا القويم وغياب دور القيادة الواعية لمخططات الغرب، ويؤكد الباحث ثانية أنه ليس بالمطلق ضد البروتوكول والإتيكيت الغربي ففيه الكثير من الاشياء التي يمكن البناء عليها في خلق استراتيجية مشتركة بين شعوب الارض.

لذلك يدعو الباحث إلى تمسك المسلمين بهويتهم الإسلامية وشخصيتهم المستقلة المتميزة حسب القرآن والسنة، والمحافظة على الفكر الإسلامي في منابعه الأصيلة، وإعادة تماسك الجماعة الإسلامية، مع الإفادة من خير ما أنجزته المدنية الغربية والعلم الغربي، مع عدم الأخذ من الثقافة نفسها إلا ما كان منها لا يتعارض مع هوية الأمة الإسلامية وشخصيتها وثقافتها الأصيلة، وأن نجد في الدبلوماسيين العرب والمسلمين توائم مع حياة عملية لها متطلباتها وخصوصياتها وأن يجدوا قواسم مشتركة للتفاعل مع المجتمعات الأجنبية مع الحفاظ على هويتهم الدينية والثقافية وثوابت ديننا الحنيف.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: الكتب والمصادر العربية:

١- إبراهيم أحمد (١٩٦٥) الدولة الإسلامية الأولى – المكتبة التاريخية – دار العلم – القاهرة

٢- ابراهيم، أحمد حلمي (١٩٧٦م)، الدبلوماسية البروتوكول الإتيكيت المجاملة، عالم الكتب للنشر، القاهرة.

٣- ابو عامر، علاء (٢٠١٢)، البروتوكول الدبلوماسي أصوله وقواعده، مكبة آفاق للنشر، غزة.

٤- أبو عباه، سعيد (٢٠٠٩) الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها أنواعها قوانينها، دار الشيماء للنشر والتوزيع، عمان.

٥- الامام النووي (١٩٩٢) رياض الصالحين – المكتب الإسلامي – بيروت – المطبعة الأولى

٦- بركات، جمال (١٩٨٥م)، الدبلوماسية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.

٧- جلال، محمد نعمان (٢٠٠٤)، الاستراتيجية والدبلوماسية والبروتوكول بين الإسلام والمجتمع الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

٨- الجنزوري، عبدالعظيم (١٩٩٢) مبادئ العلاقات الدولية الإسلامية والعلاقات الدولية المعاصرة، مكتبة الآلات الحديثة للطبع والنشر، أسيوط.

٩- حسن، كامل (٢٠٠٨) إدارة المراسم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

١٠- حلمي إبراهيم أحمد (١٩٧٦) – الدبلوماسية – مطبعة مدبولي – القاهرة سنة.

١١- الحوراني، إياد (٢٠١٢)، فن الإتيكيت والبروتوكول الدبلوماسي، ط٢، مؤسسة الصفا الفلسطينية، غزة.

١٢- الدحدوح، سلمان (١٩٩٠) الإسلام أدبه وآدابه، دار الفكر العربي للدراسات والنشر، القاهرة.

١٣- رءوف، شلبي (بدون) اتجاهات في دبلوماسية الدعوة الإسلامية – القاهرة.

١٤- رضا، هاشم حمدي (٢٠١١)، إدارة العلاقات العامة والبروتوكولات، دار الراية للنشر، عمان.

١٥- سعيد، سامي (٢٠٠١)، الإتيكيت والبروتوكول، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.

١٦- سلامة، عبدالقادر (١٩٩٧)، قواعد السلوك الدبلوماسي في الإسلام، دار النهضة العربية، القاهرة.

١٧- سلامة، عبدالقادر (١٩٩٧م)، قواعد السلوك الدبلوماسي، المعاصر البروتوكول الإتيكيت المجاملة، دار النهضة العربية، القاهرة.

١٨- سلامة، عبدالقادر (١٩٩٧) التمثيل الدبلوماسي والقنصلي المعاصر والدبلوماسية في الإسلام، دار النهضة العربية، القاهرة.

١٩- سليم، محمد بهائي (١٩٨٧) القرآن الكريم والسلوك الإنساني – الهيئة المصرية العامة للكاتب – القاهرة

٢٠- سليمان، صبحي (٢٠٠٦) الأصل في الاتكيت أدب اسلامي رفيع، دار الفاروق للنشر، القاهرة

٢١- شامي، علي (٢٠١١) الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الامتيازات والحصانات الدبلوماسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

٢٢- شحرور، عوني (٢٠١٣) العلاقات العامة في المؤتمرات، منتدى شارك الشبابي، غزة.

٢٣- شريف أحمد إبراهيم (١٩٦٥) الدولة الإسلامية الأولى – المكتبة التاريخية – دار القلم – القاهرة العدد (١٥).

٢٤- شريف محمد إبراهيم (١٩٨٥) من هدى القرآن الكريم في نظام الإجتماع وآداب السلوك – الكتاب الأول – الطبعة الأولى المدينة – القاهرة

٢٥- ضبع، رفعت عارف (٢٠٠٨)، الإتيكيت فن السلوك الانساني وفق الأديان السماوية، دار الفكر للنشر، عمان.

٢٦- عبوشي، صلاح (١٩٩٠م)، كتاب المراسم، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.

٢٧- عدوي، إبراهيم (١٩٨٨) النظم الإسلامية، مكتبة الشباب، القاهرة .

٢٨- عصر، أمينة (٢٠٠٧) الإتيكيت علم وفن، المركز العربي للنشر والتوزيع، الإسكندرية.

٢٩- عطار محمد نادر (١٩٨٦) آداب اللياقة في حياة الدبلوماسي، وأصولها في التراث الإسلامي الكتاب الثاني في سلسلة البحث والدراسات، التي يصدرها معهد الدراسات الدبلوماسية – الرياض الطبعة الثانية

٣٠- عفيفي، محمد صادق (١٩٨٦)، تطور التبادل الدبلوماسي في الإسلام، مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة.

٣١- علي، كمال محمد (٢٠٠٠م)، آداب السلوك في الإسلام الإتيكيت والبروتوكول، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

٣٢- فاوي، الملاح (١٩٨١) سلطات الأمن والحصانات والامتيازات الدبلوماسية ، ونشأة المعارف، الإسكندرية.

٣٣- فراء أبو علي حسن بن محمد بن (١٩٧٢) رسل الملوك ومن يصلح للسفارة، تحقيق صلاح الدين المنجد، بيروت دار الكتاب الجديد

٣٤- فوق العادة، أحمد سموحي (١٩٧٩) الدبلوماسية الحديثة، دار الفكر، دمشق.

٣٥- فوق العادة، سموحي (١٩٧٣) الدبلوماسية الحديثة، دار اليقظة العربية، دمشق.

٣٦- قطان مناع (١٩٩٢) الدبلوماسية ومتغيرات العصر، محاضرة في ندوة "الدبلوماسية في المجتمع الدولي الحديث " – المعهد الدبلوماسي – الرياض.

٣٧- محمد، نادر عطا (١٩٩٠) آداب اللياقة في حياة الدبلوماسي، معهد الدراسات الدبلوماسية الرياض.

٣٨- مصر، وزارة الخارجية (١٩٦٤م)، دليل المراسم، القاهرة.

٣٩- مصر، وزارة الخارجية (١٩٨٦م)، المدخل لقواعد المراسم، القاهرة.

٤٠- معهد، التطوير (٢٠١١) الإتيكيت، المعهد التطويري لتنمية الموارد البشرية، النجف.

٤١- منجد، صلاح الدين (١٤٠٣) النظم الدبلوماسية في الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت.

٤٢- هلال، محمد (٢٠١٢) المرجع فى إدارة البروتوكول والمراسم وفنون الإتيكيت، مركز تطوير الاداء والتنمية للنشر، القاهرة.

٤٣- هيف، علي صادق (١٩٧٥) القانون الدبلوماسي، منشأة المعارف، الإسكندرية.

٤٤- تاريخ ابن خلدون (١٩٧٩) الجزء الأول، مؤسسة جمال للطباعة، بيروت.

٤٥- تهامي، مختار (١٩٨٠) العلاقات العامة في البلدان النامية، دار النهارللنشر، بيروت.

٤٦- جيوسي، محمد وآخرون (٢٠٠٠) الإدارة علم وتطبيق، دار المسيرة للنشر، عمان.

٤٧- زكي، مصطفى (١٩٧٩) سيكلوجية الشخصية العربية، مؤسسة الصباح، الكويت.

٤٨- عامر، محمد علي (بدون تاريخ) السكرتاريا المتخصصة، داربورسعيد، الاسكندرية.

٤٩- عيسوي، عبدالرحمن (١٩٨١) معالم علم النفس، دار المعارف، القاهرة.

٥٠- قريوتي، محمد، (٢٠٠٠) نظرية المنظمة والتنظيم، دار وائل للطباعة والنشر، عمان.

٥١- كعبي، حاتم (١٩٧٣) السلوك الجمعي، مطبعة الديوانية، بغداد.

٥٢- ماكيفروآخرون (١٩٧٤) المجتمع، ترجمةعلي عيسى، مكتبة النهضة، القاهرة.

٥٣- رزوق، اسعد (١٩٧٧) موسوعة علم النفس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

٥٤- زهرة، عطا محمد صالح (١٩٩٥) التمثيل الديلوماسي، مطبعة الديوانية، بغداد.

٥٥- عبد الواحد، ناظم (٢٠٠١) النظم الدبلوماسية، الهاشمية للنشر، الاردن.

٥٦- غزالي، ابي حامد محمد (بدون تاريخ) إحياءعلوم الدين، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٥٧- فتح الباب، حسن (١٩٧٠) مقومات السفراء في الإسلام، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.

٥٨- مصباح، زايد عبدالله (١٩٩٩) الدبلوماسية، دار الجيل، بيروت.

٥٩- مدني، محمد (١٩٦١) وسطية الإسلام، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.

٦٠- رفعت، محمد (١٩٩٢) أصول الإتيكيت، دار المعرفة، بيروت.

٦١- سعد، يوسف (٢٠٠٠) اتيكيت الحديث وفن الكلام، المركز العربي الحديث، القاهرة.

٦٢- محمود، سامي (بدون تاريخ) كيف تعامل المرأة، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٦٣- مرزوقي، محمد مختار (٢٠١٢) دراسات دبلوماسية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.

٦٤- خلف، محمود (١٩٨٩) الدبلوماسية النظرية والممارسة، دار زهران للنشر، عمان.

٦٥- جودة، محفوظ احمد (بدون تاريخ) العلاقات العامة مفاهيم وممارسات، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان.

٦٦- سعيد، سامي عبد القادر (١٩٩٦) الإتيكيت والبروتوكول، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة.

٦٧- عفيفي، محمد الصادق (١٩٨٩) تطور التبادل الدبلوماسي في الإسلام، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة.

٦٨- توفيق، عمركمال (١٩٨٣) الدبلوماسية الإسلامية والعلاقات السلمية مع الصليبيين، مؤسسة الشباب الجامعية، الاسكندرية.

٦٩- حداد، عبدالرحمن (١٩٩٤) آداب السلوك في المجتمعات الغربية، دارالشروق، عمان.

٧٠- ثاقب، ايمان (٢٠٠٨) الإتيكيت، دار الفاروق للنشر، الجيزة.

٧١- غزي، بدر الدين (١٩٦٧) رسالة أدب المؤاكلة، دار الباشا للنشر، دمشق.

٧٢- جمعة، أحمد (٢٠٠٧) قواعد اللياقة والمجاملة في العمل الدبلوماسي، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض.

٧٣- واكد، فؤاد (١٩٧٣م)، السلوك الاجتماعي والدبلوماسي، دار ممفيس للطباعة، القاهرة.

٧٤- وليدي عبده بن عباس (١٩٩٣) جامع الآداب الإسلامية، مكتبة الصحابة، جدة

٧٥- ياتي، محمد محمود (١٩٩٤) مكارم الأخلاق على ضوء الكتاب والسنة، دار المعراج الدولية للنشر بيروت.

٧٦- يازرعة، محمد حسن (١٩٦٨) العلاقات العامة والسياحة، دار الرضا، القاهرة.

ثانيا:الرسائل العلمية:

١- إبراهيم احمد، نادية (٢٠٠٩) "الدبلوماسية والبروتوكول بين التقثاليد الإسلامية والمجتمع الحديث " دراسة تاصيلية"، جامعة ام درمان الإسلامية، السودان.

٢- الذيب، ايمان (٢٠٠٩) "الآداب الاجتماعية لدى طلبة الجامعة مبحث اسلامي ودراسة نفسية"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة العراقية، الطارمية.

٣- الحمودي، عبد الرحمن بن محمد (١٩٩٦) المراسم السعودية مع مقارنتها ببعض الدول العربية "دراسة دبلوماسية تنظيمية تاريخية" رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، السعودية.

٤- زين، منصور (٢٠٠٨) "المنظور الإسلامي للعلاقات العامَّة"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، بيروت.

٥- سكر، ماجد (٢٠١١) "التواصل الاجتماعي أنواعه– ضوابطه–آثاره– ومعوقاته دراسة قرآنية موضوعية"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

٦- الشوبكي، تمار (٢٠٠٥) "برامج البروتوكول بدوائر العلاقات العامة في الجامعات الفلسطينية"، بحث تخرج بكالوريوس غير منشور، الجامعة الإسلامية، غزة.

٧- عاشور وآخرون (٢٠٠٧) "برامج التشريفات بدوائر العلاقات العامة في الوزارات الحكومية ذات الطابع الاقتصادي في السلطة الوطنية الفلسطينية"، بحث تخرج بكالوريوس غير منشور، الجامعة الإسلامية، غزة.

٨- عباس وآخرون (٢٠١٠) أصول التعامل وأثره على رضا السياح دراسة ميدانية لعينة من فنادق إقليم كوردستان، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة المستنصرية، أربيل.

٩- عبد الغني عبد الحميد محمود – التمثيل السياسي في أحكام القانون الدولي، مقارناً بالشريعة الإسلامية – رسالة ماجستير – كلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر – د. ت-.

١٠- العشري وآخرون (٢٠١٠) "الإتيكيت عند طفل الروضة وعلاقته ببعض المتغيرات "، بحث مقدم لمجلة كلية التربية، جامعة طنطا.

.ثالثا : المجلات والدوريات العربية:

١- مجلة الدبلوماسي، سلامة، عبد القادر (١٩٩٥) الاختصاص المزدوج للسفارات والقنصليات في حماية المصالح في الدولة المضيفة، العدد١٦، الرياض.

٢- مجلة الدراسات الدبلوماسية سلامة، أحمد عبد الكريم (١٩٩٣) – العدد العاشر – الرياض

٣- مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، مجلد ٦٨، ٢٠٠٨، الجزء الثاني، ص١٤٨- ١٨١.

٤- مجلة الدبلوماسي، مدني، محمد عمر (١٩٨٤) الحماية الدبلوماسية – معهد الدراسات الدبلوماسية في الرياض – العدد الرابع.

٥- مجلة جميلة، جاسم، الهادي (٢٠٠٩) آداب المائدة في الغرب، دبي.

رابعا: الكتب والمصادر الاجنبية:

١- Bolton, Mary & John: The Complete Book of Etiquette, London, (n.d.).

2 - Drachenfels, Suzanne Von: TheArtoftheTable: A Complete Guide to Table setting, Table Manners and Tableware, Simon & Schuster, New York, 2000.

3 - Edwards, Anne & Bayous, Drusilla: A Guide to Modern Manners, London, 1957.

4 - Farley, Thomas (Editor): Modern Manners: The Thinking Person's Guide to Social Graces, Hearst Books, USA, 2005.

5- Ford, Charlotte: Guide to Manners for the Modern Age, The Lyons Press, Guilford, Connecticut, 2001..

6 - Felltham, R.G.: Diplomatic Hand book, Long man, Lon don,1970.

7 - Goldstein, Erick: " The origins of Summit Diplomacy " in Diplomacy at the Highest Level: the evolution of international summitry, David Dunn, ed., London, Macmillan,1996.

8- Goldstein, Erick: The politics of the State Visit, Centre for the Study of Diplomacy, Leicester, UK, 1997.

9 - Johnson, Dorothea: The Little Book of Etiquette, Running Press

10-R. S Fellthamـ Diplomatic handbook – Long mans London and New York – 5th edition – 1988- P.25.

11- G. E. De. Nascimento. الدبلوماسية في القانون الدولي – هولندا – سنة ١٩٧٢ ص١٧

12- Robertson. (1977) Iar sociology- worth-New York.

13- Malankshouf. (1890) social problem-wiley-New York.

خامسا: الدوريات والمجلات الأجنبية:

1- Marry Michel, (2004) The effect of the use of extra-curricular programs in the guidance of the rules of etiquette child behavior,children journal, part two, Amman.

2- Jeff Candies, (2010) The effect of the school curriculum to promote a culture of etiquette when students,children journal, part two, Amman.

3- Teresa Kathryn, (2008) Awareness of the extent of public school students the culture of etiquette and manners,physical search journal

الملاحـــق

ملحق رقم (١)
نماذج الدعوات.

On the 0ccasion

Egyption National day Egyptian Seminar…

Egyptian Exhibition…

.Egyptian Ambassador and Mrs.

. Request the pleasure of the company of Mr. & Mrs.

At a reception (day + date +time

(Wednesday, july ,23 , 2004

From 7 to 9 P.M Regrets only

R. S. V. P

Tel:

Address Dress:- Blak tie

- Lounge suit
- Informal
- Casual

On honor of Mr. & Mrs.

The Minister of tourism and Mrs.

Request the pleasure of the company of Mr. and Mrs

Or: has the honour to invite Mr. and Mrs.

At Dinner or lunch or buffet Dinner on Wednesday , july 23,2004,at 20 hrs.

Address: ----------

R.S.V.P.

Dark suit Tel:

و في توضيح اللباس قد يكتب Informal و في هذه الحالة تكون بدلة عادية، أو Dark Suit Very أو تكون بدلة غامقة، أو Black Tie و تكون بدلة سموكنج، أو كما فى حفلات الشاطئ أو الرقص أو الحفلات الرياضية التي يكون المقصود بها الترفيه عن الضيوف بعيدا عن الرسميات إلى أقصى حد، وفي خانة الرد إذا كانت الدعوة وجهت شفاهة أو تلفونيا يكتب P.M أي pour Memoire , و بالإنجليزية Reminder , وفي هذه الحالة تكتب كاملة.

و تكون بطاقات حفلات الكوكتيل أو الشاي أو الاستقبال أصغر من بطاقات ولائم الغذاء أو العشاء

نموذج باللغة العربية

يتشرف **يكتب الاسم**

وزير السياحة و الطيران و السيدة حرمه **الصفة أو الوظيفة**

بدعوة السيد /.....

لحفل عشاء – غداء

لحضور ندوة.....الخ

يوم الخميس الموافق ٥ مايو ٢٠٠٤

- **من الساعة ٦- ٨**
- **إذا كان حفل استقبال**
- **الساعة ٨،٣٠ مساء**
- **إذا كان عشاء**

العنوان اللباس

رجاء التكرم بالرد

تلفون

نموذج باللغة الفرنسية

دعوة لحفل استقبال

– AL occasion de la fete Natioale de
L.Ambassadeur de et Madame
Prient
Assister a. la Reception qu , ills donneront le Lundi 4 ,
.Janvier 2004 de 18 a 20 heures
Adresse R.S.V.P.

نموذج دعوة لحفل غداء

Le Ministre de
Et Madame
Prient
De Ieur faire I.honnur de venir diner chez eux le Lundi 4 Janvier 2004 a 20 H.30

Adresse:
Cravat Noire
R.S.V.P.

وفيما يلي نموذج للرد بالفرنسية

L Ambassadeur de et Madame
Remercient vivement S.E.L Ambassadeur de
Et Madame de leur amiable invitation au
a laquelle ils auront L honneur et le plaisi(تاريخ الحفل) diner de
d assister.

نموذج باللغة الإنجليزية

The Ambassador and Madam
Thank heartily H.E.The Ambassador of
And Madam for their kind invitation at dinner
On which they will have the honour and Pleasure to attend.

نموذج بالعربية

يشرفني وحرمي وقد تلقينا ببالغ الشكر دعوتكم الكريمة أن نحضر حفل الغداء يوم.....

التوقيع

الاسم والصفة كاملين (بوضوح)

(جلال، ٢٠٠٤:ص٣٢١)

ملحق (٢)

ترتيب الموائد

(جمعة،٢٠٠٧:ص١٩٢-٢٠٣)

نماذج كروكية لمختلف أشكال الموائد

المستديرة: رئيسة وسطى يتصدرها المضيف، وعلى يمينه الضيف، وأخرى تتصدر كل منها شخصية هامة من بلد المضيف.

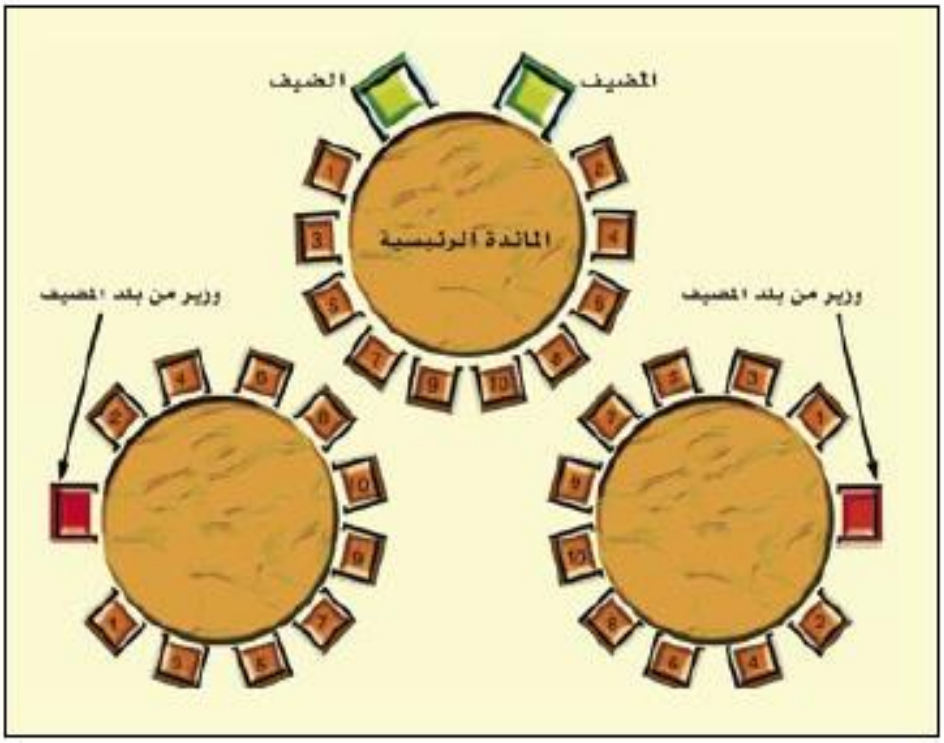

مائدة طولية رئيسة في صدارتها المضيف، وعلى يمينه الضيف (باللون الأخضر)، وبقية الضيوف، مرتبين بدءًا بيمين الضيف (من وفد المضيف)، ثم يسار المضيف (من وفد الضيف)، وعدة موائد مستديرة يتصدر كل منها شخصية هامة من وفد المضيف، وعلى يمينه ويساره شخصيتان من وفد الضيف، وهكذا. ويكون طرف المائدة الرئيسة المواجه للصدر- في الغالب- خاليًا من المقاعد.

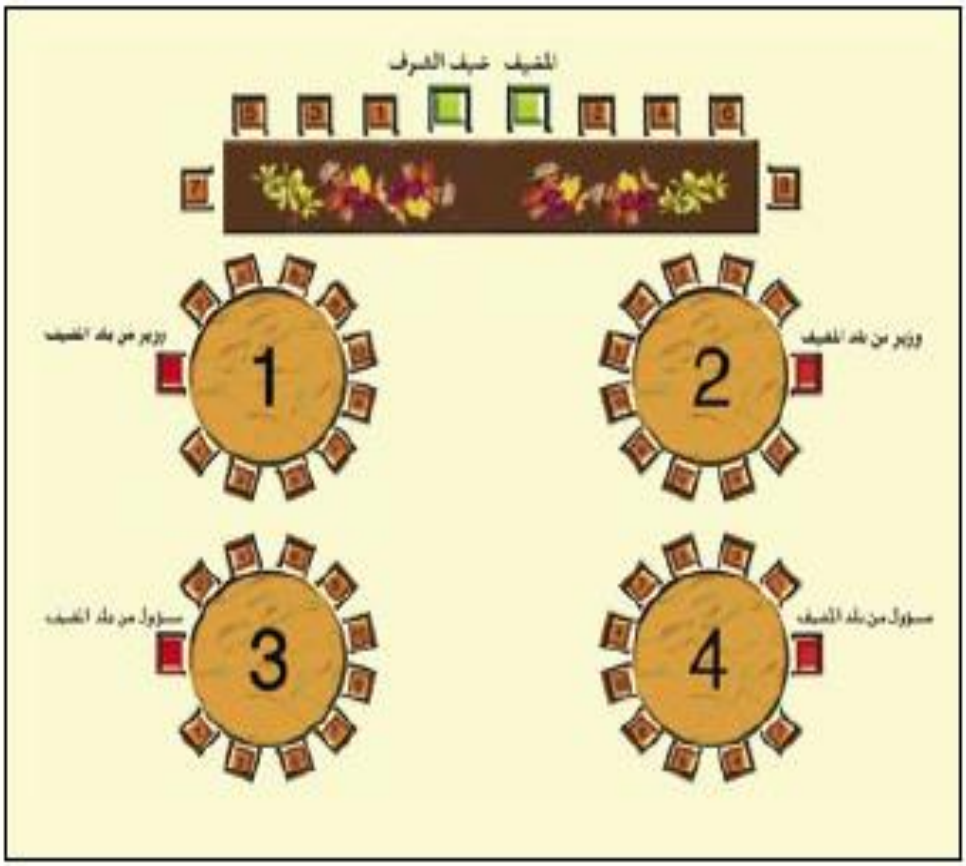

شكل حدوة الجواد

المضيف وعلى يمينه الضيف. شكل حرف T:

المضيف، ويمينه الضيف، والضيوف، مرتبون في الحالتين، بدءًا من يمين الضيف، ثم من يسار المضيف، وهكذا.

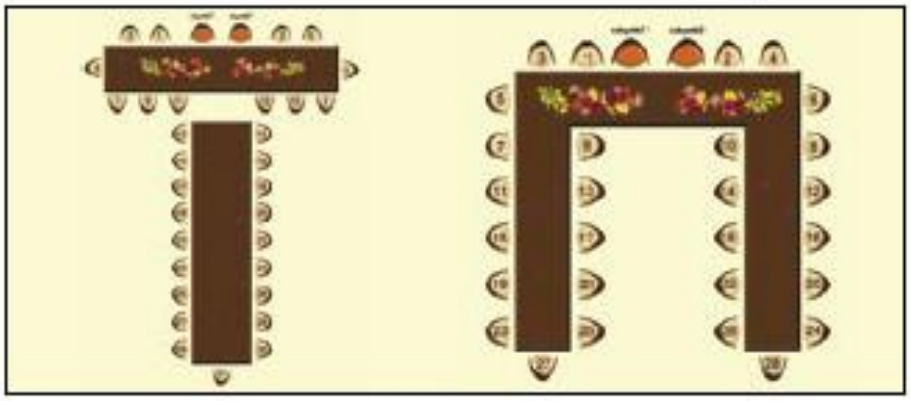

شكل المشط:

المضيف، ويمينه الضيف والضيوف، مرتبين من يمين الضيف، ثم يسار المضيف.

الأشكال المستطيلة

الأنموذج الفرنسي حيث الضيف والمضيف متقابلان في المنتصف، والبريطاني حيث الاثنان متقابلان على طرفي المائدة، والضيوف في الحالتين مرتبون بدءًا بيمين الضيف، ثم يمين المضيف، ثم يسار الضيف، ثم يسار المضيف.

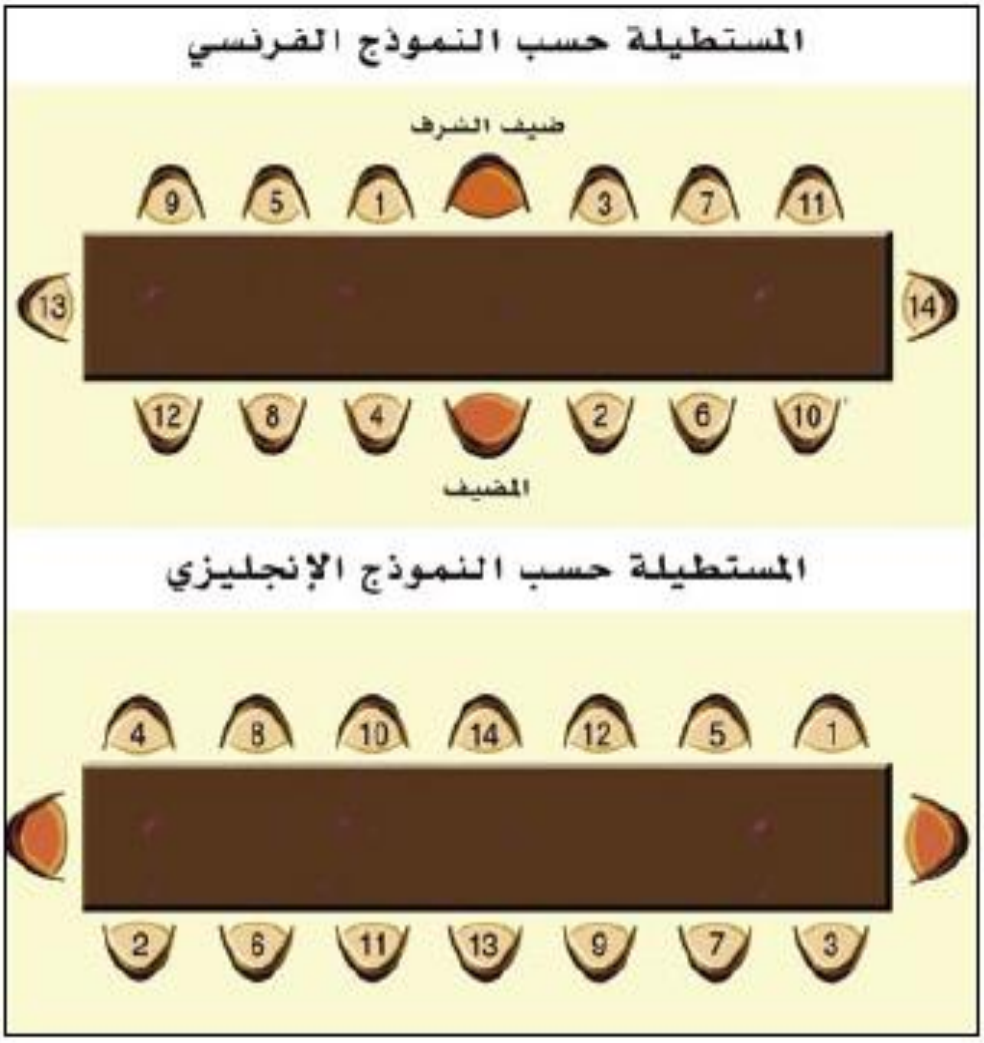

ترتيب الموائد المختلطة للرجال والنساء

تجلس حرم المضيف على يمينه، ويتم ترتيب الجلوس حسب الأسبقية، بدءًا من يمين حرم المضيف لأكبر مدعو من الرجال، وتجلس حرمه على يسار المضيف، ويراعى المزج في الترتيب بين الرجال والنساء بقدر الإمكان، بحيث لا تتجاور سيدتان أو رجلان. ويمكن أن يتصدر كل من المضيف، وحرمه مائدتين

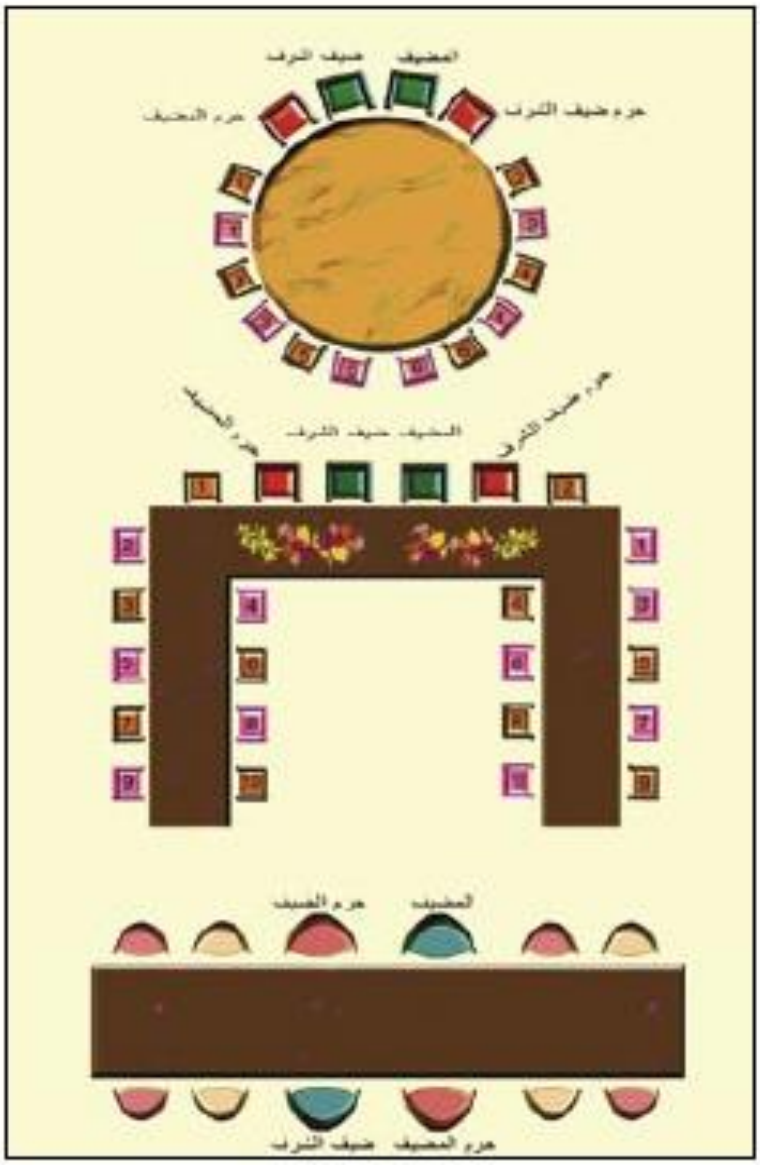

مستديرتين منفصلتين. وفي حالة وجود ضيف شرف يجلس على يمين المضيف، وعلى يمينه حرم المضيف، وتجلس حرمه على يسار المضيف، ويتم الترتيب بدءًا من يمين حرم المضيف (رجال)، ثم يسار حرم الضيف (رجال). وفي الموائد المستطيلة يواجه المضيف حرمه التي يكون الضيف إلى يمينها، وحرم الضيف إلى يمين المضيف.

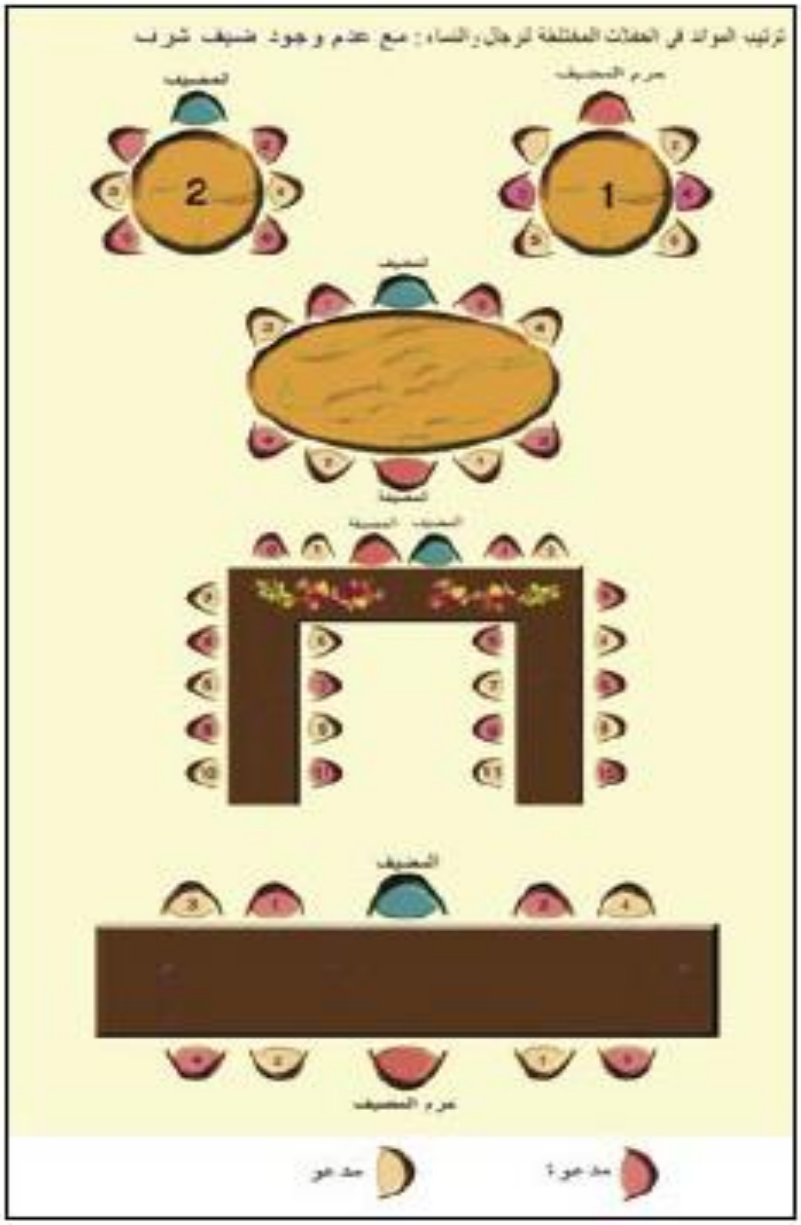

النماذج المستديرة

الحفل الذي أقامه أمين عام الأمم المتحدة لملوك الدول ورؤسائها، والوفود المشاركين في قمة الجمعية العامة في سبتمبر ٢٠٠٥م الموافق ١٤٢٦/٨/١١ هـ.

ويرى في المائدة الرئيسة كوفي عنان وإلى يمينه الرئيس الأمريكي. ويرى في المائدة المجاورة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد، وإلى يمينه رئيس المكسيك ثم رئيس باكستان.

المأدب الملكية السعودية (شكل حرف U مقلوب).

ترتيب الموائد المستطيلة في الحفلات المحدودة العدد

حفل الغداء الذي أقامه نائب الرئيس الأمريكي على شرف خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حينما كان وليًا العهد في واشنطن في إبريل عام ٢٠٠٥.

الجلوس حسب الأنموذج الفرنسي المضيف في المنتصف وأمامه الضيف، وأكبر شخصيتين في وفد المضيف على يمين الضيف، ويساره، وأكبر شخصيتين في وفد الضيف على يمين المضيف، ويساره.

ترتيب المائدة

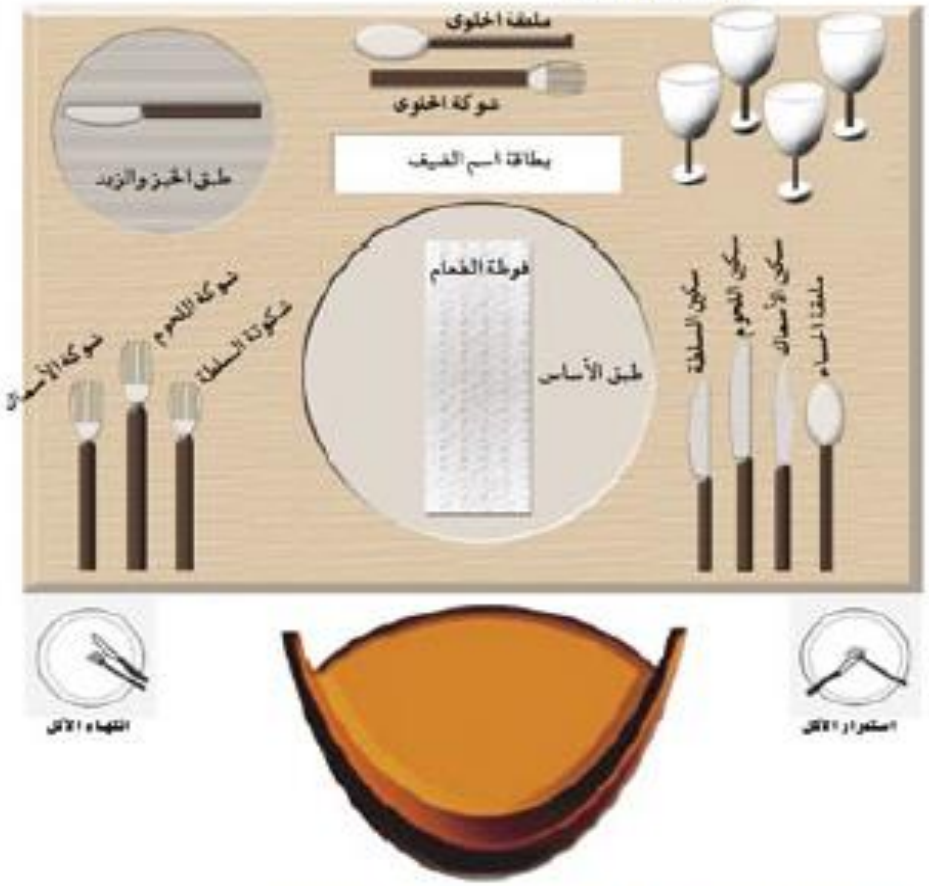

ملحق (٣)

الملابس الرسمية في الاحتفالات

أنماط الملابس الرسمية

الفـــراك

البونجور

السموكنج

ملحق (٤)
أسئلة المقابلة

١- هل هناك قسم متخصص في المراسم والتشريفات؟

٢- كم عدد الافراد العاملين في قسم المراسم والتشريفات ؟

٣- هل هذا اللقسم مستقل أم يتبع إدارة عامة؟

٥- هل تتوفر الامكانات المادية والبشرية والميرازانية الخاصة؟

٦- هل يتم الاستعانة بشركات استشارية أو مستشار خارجي لتنفيذ وتفويضه ببعض مهام المراسم؟

٧- هل ترى أن العدد كافي لتنفيذ كافة الانشطة؟

٨- هل العاملين من ذوي التخصص؟

٩- ماهي الخبرة التي تتوفر لدى العاملين؟

١٠- هل يتم اعطاء دورات تدريبية من وقت لاخر للعاملين في ادارة المراسم؟

١٢- هل القواعد التي يتم تطبيقها مختلفة عن ما يطبق في الغرب؟

١٣- ماهو مفهومك للبروتوكول والاتيكيت وماهي العلاقة بينهما؟

١٤- هل ترى للثقافة الإسلامية والعادات والتقاليد تأثير على عملكم في المراسم؟

١٥- هل تتضطرون أحيانا للخروج عن القاعدة العامة للإتيكيت والبروتوكول؟

١٦- هل تعرضتم لمواقف محرجة ناتجة عن اختلاف الثقافات أو قلة الخبرة في هذا المجال؟

١٧- هل أن قواعد المراسم منبثقة عن العادات والتقاليد والثقافة أكثر من كونها قواعد صارمة؟

١٨- إلى ماذا ترجئ اهتمام العالم بقواعد السلوك الدبلوماسي؟

١٩- هل ترى أن الإلمام بهذه القواعد من الكتب أمر كافي أم يحتاج لممارسة عملية؟

٢٠- هل يهدف البروتوكول بفرضه قواعد صارمة إلى نقد ثقافات الشعوب وفرض الثقافة الغربية؟

٢١- إلى أي مدى وجدت التزام بآداب وقواعد الإسلام عند الدول العربية والاسلامية التي قمت بزيارتها؟

٢٢- هل ترى أن الإسلام له اسهامات في هذا المجال؟

٢٣- إذا انت تتفق مع من يقول أن اداب الإتيكيت "بضاعتنا كمسلمين ردت الينا"؟

٢٤- ماهي ابرز نقاط الاختلاف التي وجدتها بين الثقافة الإسلامية والغربية في المراسم المختلفة من خلال زياراتك المتنوعة أو من خلال عملك.؟.

٢٥- هل هناك مجال للخطا في الممارسة العملية لقواعد البروتوكول والإتيكيت؟

٢٦- هل ترى أن اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية تتعارض مع قواعد الإسلام؟

٢٧- مارايك فيما يقولون أن البروتوكول والإتيكيت وما هي عليه من قواعد مجرد صورة من صور الغزو الفكري والتغريب؟

٢٨- ما مدى حاجتنا لمعاهد دبلوماسية لتنمية وتطوير الدبلوماسي ؟

٢٩- فن الإتيكيت أمر مستحدث في فلسطين كيف تصف تجربتك معه؟ وهل ترى أن الرجال أم النساء الأكثر مهارة باكتساب صفاته بصورة اكبر بعد الدورات التي اقمتها؟

٣٠- من خلال المحاضرات والدورات التي القيتها كيف تصف معرفة الفتيات والشباب بقواعد البروتوكول والإتيكيت؟

٣١- على ماذا تعتمد الدورات التي تقدمها ؟ وكم مدة الدورة؟

٣٢- كيف ترى اهتمام الجامعات والكليات بمثل هذه القواعد والعلوم؟

ملحق (٥)

اسماء من تمت مقابلتهم:

م	الاسم	مكان العمل	المسمى الوظيفي	التاريخ	الوقت
١	أ/ أسامة الكرد	رئاسة الوزراء الفلسطينية بغزة	مديرقسم المراسم	٢٠١٥-٠٤-٠١	١٠:٢٠ م
٢	أ/ نبيل ابو هاشم	وزارة الخارجية بغزة	مديرقسم المراسم سابقا	٢٠١٥-٠٤-٠٧	٠٦:١٥ م
٣	د/جبر ابو النجا	متقاعد	سفير دولة فلسطين بالسنغال سابقا	٢٠١٥-٠٥-١١	٠٥:٣٠ م
٤	د/ عمر شلايل	متقاعد	سفير دولة فلسطين بالسودان سابقا	٢٠١٥-٠٥-١٢	٠٦:٤٥ م
٥	أ/ مهند محمد الحموري	وزارة الخارجية رام الله	مديرقسم المراسم	٢٠١٥-٠٥-١٥	٠٤:٤٥ م
٦	د/ محمود العجرمي	جامعة فلسطين	خبير بمجال البروتوكول والاتيكيت	٢٠١٥-٠٥-١٦	١١:٣٠ ص
٧	د.سعيدأحمدالنمروطي	قناة الكتاب	رئيس القناة	٢٠١٥-٠٥-١٧	٠٩:٣٠ ص
٨	د. ندى الضناوي	السعودية	خبيرة بمجال الإتيكيت	٢٠١٥-٠٥-١٨	٠٩:٣٠ص
٩	أ/يوسف القبطي	المجلس التشريعي	رئيس قسم المراسم	٢٠١٥-٠٥-١٩	٠٥:٣٠م

ملحق (٦)

فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	الرقم	السورة
١.	ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ	١٢٥	النحل
٢.	إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ	١٨	لقمان
٣.	إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ)	١١	الرعد
٤.	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.	٩٠	النحل
٥.	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا	٥٨	النساء
٦.	إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً	٩	الاسراء
٧.	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ	١٠	الحجرات
٨.	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)	١٠	الحجرات
٩.	إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ	١٠٥	النحل
١٠.	أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ	١٠	الواقعة
١١.	أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ	٢٧	النور
١٢.	ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ*إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ	٦	التين
١٣.	ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ	٦١	ال عمران
١٤.	الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ	٢٧٤	البقرة
١٥.	الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواْ مَنّاً وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ	٢٦٢	البقرة
١٦.	فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ	١٦	التغابن
١٧.	فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ	١	الانفال
١٨.	فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً	٦١	النور
١٩.	فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ	٢٨	النور
٢٠.	فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَداً فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ	٢٨	النور
٢١.	فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ	١٩٤	البقرة

م	الآية	الرقم	السورة
	وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ		
٢٢	قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ	٣١	الاعراف
٢٣	قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ	٩	الزمر
٢٤	كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ	٣	الصف
٢٥	كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ	١	ابراهيم
٢٦	كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ	٣٢	الاعراف
٢٧	كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا	١٥١	المؤمنون
٢٨	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ	١١٠	ال عمران
٢٩	لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ	٢٥٦	البقرة
٣٠	لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ	٥٣	الاحزاب
٣١	لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ	٢٣	النحل
٣٢	لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً	١١٤	النساء
٣٣	لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ	٨	الممتحنة
٣٤	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا	٢١	الاحزاب
٣٥	لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ	١٤٦	آل عمران
٣٦	لْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ	٦٧	التوبة
٣٧	لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ	٢٩	النور
٣٨	مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	٩٧	النحل
٣٩	هلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ	٢٤	الذاريات
٤٠	وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ	٢٤	الاسراء
٤١	وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۖ	٥٤	الانعام
٤٢	وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ	٥٨	النساء

م	الآية	الرقم	السورة
٤٣	وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ	٨٦	النساء
٤٤	وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ	19	العلق
٤٥	وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُم	١٠٣	ال عمران
٤٦	وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ	199	الاعراف
٤٧	وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ	9	الواقعة
٤٨	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ	٥	المائدة
٤٩	وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ	٦	التوبة
٥٠	وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى... فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ	٩	الحجرات
٥١	وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ	١٢٦	النحل
٥٢	وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ	٢٤	فاطر
٥٣	وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ	٤	القلم
٥٤	وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً	٣٤	الاسراء
٥٥	وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا	٩١	النحل
٥٦	وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ	٣٢	الزخرف
٥٧	وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا	٢٣	الاسراء
٥٨	وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوّاً مُبِيناً	٥٣	الاسراء
٥٩	وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أ	٣١	النور
٦٠	وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ	٣٢	الاعراف
٦١	وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ	١٩٠	البقرة
٦٢	وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ	١٣	الحجرات

م	الآية	الرقم	السورة
٦٣	وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ	٤٦	الانفال
٦٤	وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وأولئك هُمُ الْمُفْلِحُونَ	١٠٤	ال عمران
٦٥	وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ	٨	المنافقون
٦٦	وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ	١٥٩	سورة آل عمران
٦٧	وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ	٣٣	النور
٦٨	وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إلى ما أنهاكم عَنْه	٨٨	هود
٦٩	وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا	٨	المدثر
٧٠	وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ	٩	الحشر
٧١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ.	١٢	الحجرات
٧٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ	١١	المجادلة
٧٣	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ	٢٤	الانفال
٧٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ	١٧٢	البقرة
٧٥	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا	١٣٥	النساء
٧٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ	٢٧	النور
٧٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاتفعلون	٢	الصف
٧٨	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ	٥٨	النور
٧٩	يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ	٦٧	المائدة
٨٠	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ	1	النساء
٨١	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا	1	النساء

م	الآية	الرقم	السورة
٨٢	يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ إِنَّـا خَلَقْنَـاكُمْ مِـنْ ذَكَـرٍ وأنثـى وَجَعَلْنَـاكُمْ شُـعُوبًا وَقَبَائِـلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ	13	الحجرات
٨٣	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً	١٥٨	الاعراف
٨٤	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا	٥٩	الاحزاب
٨٥	يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْد كُلّ مَسْجِد	٣١	الاعراف
٨٦	يَـا بَنِـي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَـا عَلَيْكُمْ لِبَاسًـا يُـوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًـا ۖ وَلِبَـاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ	٢٦	الاعراف
٨٧	يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ	٨٤	هود
٨٨	يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ	١٠٥	المائدة
٨٩	يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ	١٧٢	البقرة